كتاب

نيل الارب

في

معرفة الادب

تأليف

محمود حمدي بن محمد بن داود المرعشي
الدمشقي غفر الله له ولوالديه والمسلمين آمين

طبع في مطبعة الاصلاح بدمشق الشام
سنة ١٣٢٩

﴿ فهرست كتاب نيل الارب في معرفة الادب ﴾

صحيفة

صحيفة

صحيفة

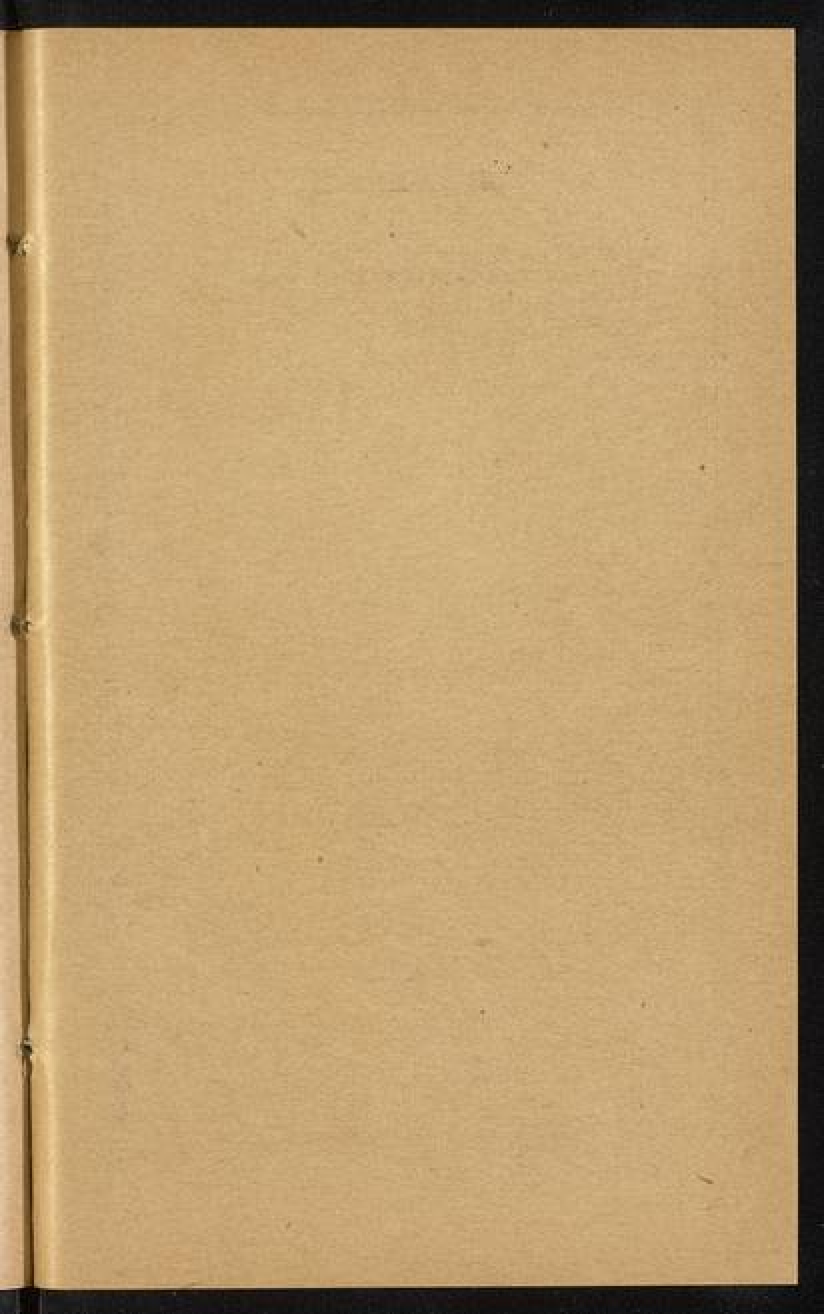
صحيفة

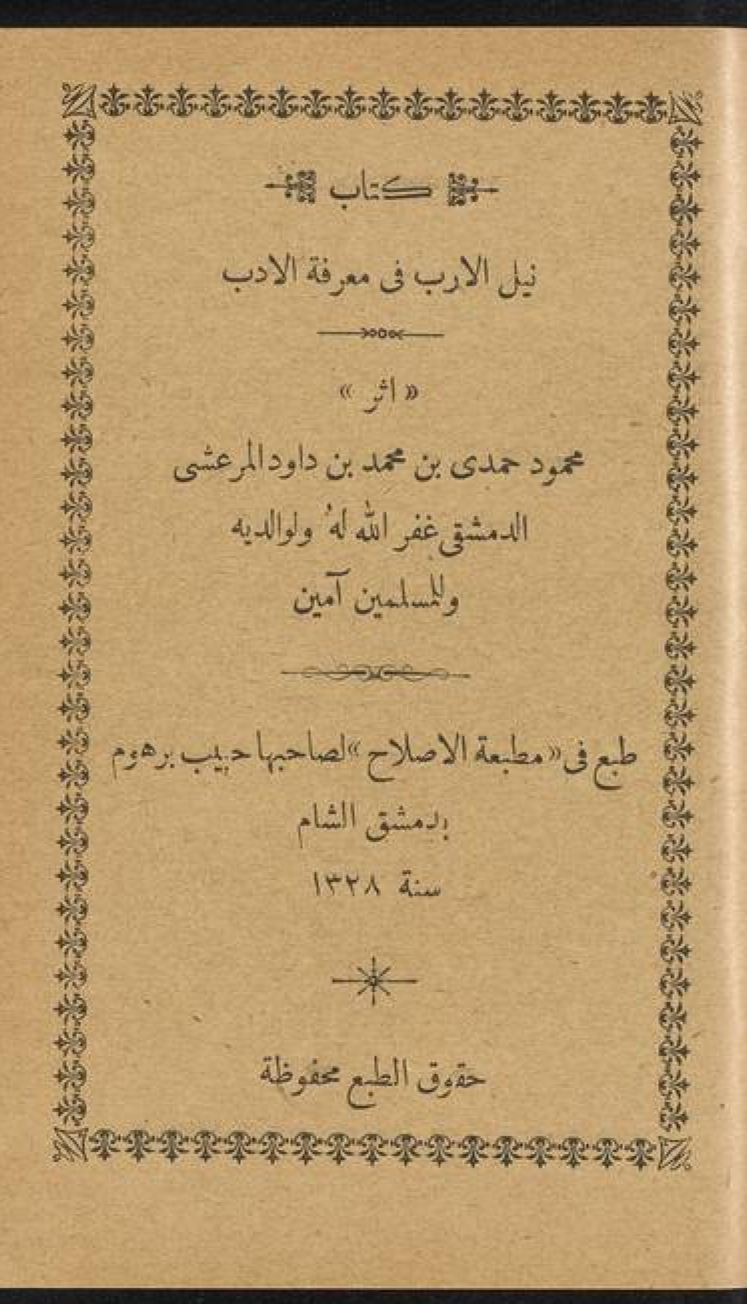
صحيفة

صحيفة

صحيفة







كتاب

نيل الارب فى معرفة الادب

«اثر»

محمود حمدى بن محمد بن داود المرعشى
الدمشقى غفر الله له ولوالديه
وللمسلمين آمين

طبع فى «مطبعة الاصلاح» لصاحبها حبيب برهوم
بدمشق الشام
سنة ١٣٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى طهر بتأديبه من اهل تقريبه نفوسا * وسقى ارباب مصافاته من شراب مناجاته كؤسا * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد مفوض لقضائه * مستسلم له فى حكمه وامضائه * واشهد ان سيدنا محمدا رسول الله المفضل بالادب على جميع انبيائه * المخصوص بجزيل فضله وعطائه * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه * واتباعه وحزبه * اما بعد فاعلم يا اخى جعلنى الله واياك من المتأدبين بآدابه * واتحفنى واياك بما يتحفه المقربين من احبابه * ان من طلب الوصول الى الله تعالى فحقيق عليه ان يأتي الامر من بابه * وان يتوصل اليه بوجود اسبابه . وان من اهم ابوابه واعظمها الادب * لانه سبب لملك الارب * فسنح لفكرى الفاتر جمع هذه الرسالة فى هذا الصدد * ورتبتها على مقدمة وبابين * وذيلتها بحكم منتشرة * من الواحد الى العشرة وسميتها نيل الارب فى معرفة الادب * ليكون اسمها موافقا لمسماها * ولفظها مطابقا لمعناها * والله العظيم اسأل * وبنبيه الكريم

اتوسل * ان يجعلها خالصة لوجهه * وان يتقبلها بعميم فضله * وان ينفع بها من يقرأها من العالمين * بحرمة سيدنا محمد سيد الاولين والآخرين * انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير فاقول وبالله التوفيق

المقدمة

قال حكيم الادب ان نطمعت به نجع . وان تعطرت به سطع . وان ترديت به نفع . ادب النفس خير من ادب الدرس . اكتسب ادباً تكتسب نسباً . رأى الخليفة غلاماً جميل المنظر طلق اللسان حسن الفعال . فسأله ابن من انت . فقال له الغلام ابن الادب . فكان جوابه نعم النسب . وقيل العقل بغير ادب شين . والادب بغير عقل حين . لقطات الادب قرضات الذهب . حلي الرجال ما يحسنونه وحلي النساء ما يلبسونه . ذكِ عقلك بالادب . كما تذكى النار بالحطب . عقل بلا ادب كشجاع بلا سلاح .

فيالائمي دعني اغالي بقيمتي فقيمة كل الناس ما يحسنونه

الأدب مفتاح لكل خير مغلاق لكل شر . ما وصل الى الله تعالى من وصل الا بالأدب . وما انقطع من انقطع الا بترك الادب . فالأدب اقرب الطرق الى الله تعالى . فلله طرائق

بعدد انفاس الخلائق واقرب الطرق الى الله طريق الذل والانكسار وهما من خصال الادب . وقيل الادب وسيلة الى كل فضيلة . وذريعة الى كل شريعة . من قعد به نسبه نهض به ادبه .

من لم يكن عقله مؤدبه لم يغنه واعظ من النسب
كم من وضيع الاصول فى الامم قد سودوه بالعقل والادب

كم عزيز اذله جهله . وذليل اعزه عقله . من تواضع وقر . ومن تعاظم حقر . ومن لم يحلم ندم . ومن سكت سلم . ومن اعتبر ابصر . ومن ابصر فهم . ومن اطاع هواه ضل . ومن استبد برأيه ذل . وكان سيدنا علي بن ابى طالب رضي الله عنه يذكر اصحابه وجلساءه فى استعمال الادب بقوله .

وكن معدناً للخير واصفح عن الاذى فانك راءٍ ما علمت وسامع
واحبب اذا احببت حباً مقارباً فانك لا تدرى متى انت نازع
وابغض اذا ابغضت بغضاً مقارباً فانك لا تدرى متى الحب راجع

وهو مضمن قول الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿ احبب حبيبك هوناً ما عسى ان يكون بغيضك يوماً ما وابغض بغيضك هوناً ما عسى ان يكون حبيبك يوماً ما ﴾ ثم الادب على قسمين ادب مع الخالق جل شأنه وادب مع المخلوق ولكل واحد منهما متعلقات تأتى فى باب على حدة ان شاء الله تعالى .

﴿ الباب الاول ﴾

(فى بيان الادب مع الخالق جل شأنه)

اعلم ان الحق جل جلاله وعظم شأنه هو الخالق الرازق المحيي المميت القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل لا رب سواه ولا معبود غيره ولا دافع للضر الا هو ولو اجتمع جميع الخلق عَلَى نفع او ضر احد لم يقدره ما قدروا · المنعم بجميع النعم جزيلها وحقيرها فالادب معه باعتراف حقوقه وهي كثيرة جداً فاولاً عدم الشرك بعبادته وهذا رأس الآداب فبه تصح جميع العبادات وتنال اعلى الدرجات فنى البخاري عن معاذ بن جبل رضي الله عنه · قال بينا انا رديف النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني و بينه الا آخرة الرحل فقال معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك قال هل تدرى ما حق الله عَلَى عباده قلت الله ورسوله اعلم قال حق الله عَلَى عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك قال هل تدرى ما حق العباد عَلَى الله اذا فعلوه قلت الله ورسوله اعلم قال حق العباد عَلَى الله ان لا يعذبهم) ومنها الامتثال لاوامره والاجتناب عن مناهيه (وصية مشفق)

ليكن آثر الاشياء عندك واحبها اليك احكام ما افترض الله عليك واتقاء ما نهاك عنه فان ما تعبدك الله به خير لك وافضل مما تختاره لنفسك من اعمال البر التى لم تجب عليك وانت ترى انها ابلغ لك فيما تريده كالذى يؤدب نفسه بالفقر والتقليل وما اشبه ذلك انما ينبغى للعبد ان يراعي ابدا ما وجب عليه من فرض فيحكمه عَلَى تمام حدوده وينظر الى ما نهي عنه فيتقيه عَلَى احكم ما ينبغى فالذى قطع العباد عن ربهم عز وجل وقطعهم ان يرزقوا حلاوة الايمان ٠ وعن ان يبلغوا حقائق الصدق ٠ وحجب قلوبهم من النظر الى الآخرة وما اعد الله فيها لاوليآئه واعدآئه حتى يكونوا كانهم مشاهدون ٠ انما قطعهم تهاونهم عن احكام ما فرض عليهم فى قلوبهم واسماعهم وابصارهم والسنتهم وايديهم وارجلهم وبطونهم وفروجهم ٠ ولو وقفوا عَلَى هذه الاشياء واحكموها لادخل عليهم البر ادخالاً تعجز ابدانهم عن حمل ما رزقهم من حسن المعرفة وفوائد كرامته ٠ ولكن اكثر القرآء والنساك حقروا محقرات الذنوب ٠ وتهاونوا بالقليل منها وما فيهم من العيوب ٠ فحرموا لذة ثواب الصادقين فى العاجل ٠ واستغفر الله مما نقول ولا نفعل ٠ ومنها ان تحب لله وتبغض لله وتكثر من ذكر الله قال صلى الله عليه وسلم (افضل الاعمال ان تحب لله وتبغض لله وتعمل لسانك فى ذكر الله عز وجل وان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك

وان تقول خيراً او تصمت) ومنها ان تكون مشغولاً بما لاجله خلقك . قال تعالى « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » راضياً بما قسم لك . قال تعالى (نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا) غير ساخط بما قدره لك . واثقاً حق الوثوق بما تكفل من الرزق لك . قال تعالى (وما من دآبة فى الارض الا عَلَى الله رزقها) واقسم عليه فى قوله « وفى السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون) فلو لم يكن تكفل بالرزق اصلا فالادب ان لا تهتم ولا تتهم . فكيف وقد قيد الكفالة بالقسم . ولا تأتى الحيرة بامر الرزق والاهتمام له الا من ضعف اليقين وقلة التقوى وعدم الوثوق . قال تعالى « ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل عَلَى الله فهو حسبه » ولا تطلب الرزق بمعصية الله تعالى . قال صلى الله عليه وسلم « ان روح القدس نفث فى روعى لن تموت نفس حتى تستكمل اجلها وتستوعب رزقها فاتقوا الله واجملوا فى الطلب ولا يحملن احدكم استبطاء الرزق ان يطلبه بمعصية الله فان الله لا ينال ما عنده الا بطاعته » وقال صلى الله عليه وسلم « لو توكلتم عَلَى الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً » ومنها الالتجاء اليه فى جميع الاحوال بترك التدبير فانك لا تعلم عواقب الامور . ولا ما فيه الكدر والسرور . فربما دبرت امرا تظن نفعه لك .

فيعود ضرره عليك وربما تأتى الفوائد من وجوه الشدائد
قال تعالى « وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى ان
تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون » وقال رجل
لذى النون المصرى دلنى على طريق الصدق والمعرفة . قال
يا اخى اد الى الله صدق حالك التى انت عليها على موافقة الكتاب
والسنة . ولا ترق حيث لا ترق فتزل قدمك . فانه اذا
زل بك لم تسقط . واذا ارتقيت انت تسقط . واياك ان تترك
ما تراه يقينا لما تراه شكا . ومنها الصبر على بلائه وتعده نعمة
قال صلى الله عليه وسلم « من يرد الله به خيراً يصب منه » رواه
البخاري عن ابى هريرة وفى رواية اخرى عنه « ما يصيب المسلم
من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى
الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه » ومنها ان تجله
اي تقول جل جلاله . او عظم شأنه . كلما ذكر وتحمده
وتشكره على جميع النعم . وعلى جميع الاحوال فرب ما تظنه
نقمة فهو لك نعمة . ومنها الاكثار من ذكره حتى تعتاده بحيث
يخرج مع النفس بلا كلفة كلفظة « الله » او كلمة الشهاد . فان
اسم الذات مختص بالله تعالى . نقل ان امرأة سمت ابنها (الله)
نزلت من السماء نار فاحرقته وكلمة الشهادة مبنى الاركان عليها
فى البخاري من حديث ابى ذر رضى الله عنه (ما من عبد قال
لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قال ابو ذر

قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان
زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان
سرق قال وان زنى وان سرق وان رغم انف ابى ذر) وقال
صلى الله عليه وسلم اسعد الناس بشفاعتى يوم القيمة من قال لا
اله الا الله مخلصاً من قلبه قيل وما اخلاصها قال « ان تحجزه
عن محارم الله » ومعلوم انها لا تقبل الا مع قرينتها محمد رسول
الله . وهي مفتاح الجنة . ومنها الاكثار من تلاوة كلامه القديم .
مع التدبر فى احكامه . والتفكر فى معانيه . واداء حقوقه .
فاذا مرت آية سجدة اسجد لها . وآية طلب رحمة او مغفرة او
دعاء اطلب . او استعاذة استعذ . وبمرجو سل . وبمخوف
استعذ . وعن ابى هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ منكم والتين والزيتون فانتهى الى
آخرها اليس الله باحكم الحاكمين فليقل بلى وانا على ذلك من
الشاهدين ومن قرأ لا اقسم بيوم القيمة فانتهى الى اليس ذلك
بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرأ والمرسلات فبلغ
فبأي حديث بعده يؤمنون فليقل آمنا بالله » اخرجه ابو داود
وليس فى القرآن من وقف يجب ان يوقف عليه بل لا يقف على
كلمة توهم المعنى المخالف كالوقف على قوله تعالى (وقالت النصارى
والبداءة بقوله المسيح ابن الله بل ان وقف لمانع على مثاله يستأنف
وان قصد حقيقة المعنى فيكفر . واتله بصوت حزين وابك

ان امكنك والا فتباكى . فان لم يحضرك عند التلاوة حزن فاعلم بانه نزل بك مصيبة من اعظم المصائب .

﴿ وصية ﴾

عليك بتلاوة القرآن وتدبره وانظر فى تلاوتك الى ما حمد فيه من النعوت والصفات التى وصف الله بها من احبه من عباده فاتصف بها . وما ذم الله فى القرآن من النعوت والصفات التى اتصف بها من مقته الله فاجتنبها . فان الله ما ذكرها لك وانزلها فى كتابه عليك وعرفك بها الا لتعمل بذلك فاذا قرأت القرآن فكن انت بالقرآن لما فى القرآن واجتهد ان تحفظه بالعمل . كما حفظته بالتلاوة . فانه لا احد اشد عذاباً يوم القيمة من شخص حفظ آية من كتاب الله ثم نسيها . كذلك من حفظ آية ثم ترك العمل بها كانت عليه شاهدة يوم القيمة . وافضل احوال القراءة فى الصلاة . وخارج الصلاة قائماً مستقبل القبلة على طهر ان لم تحتج لمس مصحف . والا فتجب الطهارة له . متأدباً قائماً كنت او جالساً . مطرقاً رأسك غير متكئ ولا مضطجع . ولا جالس على هيئة المتكبر . سواء كنت وحدك او معك غيرك . وتعوذ فى ابتداء القراءة . والجهر فى الليل افضل بحيث لا يوقظ نائماً . ولا يقلق وسنان . قال صلى الله عليه وسلم « اذا قام احدكم من الليل فليجهر فان الملائكة وعمار الدار يستمعون قراءته ويصلون بصلاته »

ويستحضر بقراءته نية صالحة مر صلى الله عليه وسلم بثلاثة من الصحابة رضي الله عنهم مختلفي الاحوال فابو بكر رضي الله عنه كان يخافت فسأله فقال ان الذى اناجيه هو يسمعنى وعمر رضي الله عنه كان يجهر فسأله فقال اوقظ الوسنان واطرد الشيطان وبلال رضي الله عنه يقرأ آية من هذه السورة وآية من هذه فسأله فقال اخلط الطيب بالطيب فقال صلى الله عليه وسلم (كلكم احسن واصاب) والقرآن حبل الله المتين من تركه ضل ومن اعتصم به فقد هدي الى صراط مستقيم وهو شافع مشفع وصادق مصدق للبصر ضياء وشفاء من كل داء من قرأ في المصحف لم ير سوأ فى بصره شكا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وجعاً فى حلقه فقال له عليك بقراءة القرآن . وشكا له آخر وجعاً فى صدره فقال له عليك بقراءة القرآن . وعن شريح رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أليس تشهدون ان لا آله الا الله وانى رسول الله) قالوا بلى قال (ان هذا القرآن حبل الله المتين والنور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يزيغ فيستعتب ولا يعوج فيقوم ولا يقضي عجائبه ولا يخلق عن الترداد اتلوه فان الله يأجركم على تلاوته على كل حرف عشر حسنات اما انى لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف) وفى البخاري عن ابى موسى الاشعري رضي

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (مثل المؤمن الذى
يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب
والمؤمن الذى لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتمرة طعمها طيب
ولا ريح لها ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن كالريحانة ريحها
طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كالحنظلة
طعمها مر او خبيث وريحها مر) وينبغى ختمه فى الاسبوع مرة
واحدة كما روي عن سيدنا عثمان رضي الله عنه يفتتح ليلة الجمعة
بالبقرة الى غاية المائدة وليلة السبت بالأنعام الى غاية هود وليلة
الأحد بيوسف الى غاية مريم وليلة الاثنين بطه الى غاية
القصص وليلة الثلاثاء بالعنكبوت الى غاية ص وليلة الاربعاء
بتنزيل الى غاية الرحمن ويختم ليلة الخميس وينبغى ختمه فى اول
الليل او النهار ليدرك ما ورد عن سعد بن ابى وقاص رضي
الله عنه قال اذا وافق ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملائكة
حتى يصبح وان وافق ختمه اول النهار صلت عليه الملائكة حتى
يمسى) اللهم انا عبادك وابناء امائك نواصينا بيدك اللهم انا
نسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته فى كتابك
او استأثرت به فى علم الغيب عندك او علمته احداً من خلقك ان
تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وجلاء همومنا وذهاب احزاننا
ونور ابصارنا ونوراً يوم القيمة بين ايدينا وعلمنا ما فيه واجعلنا
من المؤمنين الممتثلين لظاهره وخافيه واجعله حجة لنا ولا تجعله

حجة علينا اللهم انا اصبحنا لا نملك لانفسنا دفعا . ولا ضراً ولا نفعاً . فاعطنا من الخير فوق ما نرجو . واصرف عنا من السوء فوق ما نحذر . فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب وصلى الله عَلَى سيدنا محمد وعَلَى آله وصحبه وسلم

الباب الثانى

(فى الادب مع المخلوق)

وهو عَلَى قسمين . ذى روح . وغير ذى الروح . فاما غير ذى الروح فقسمان . زماني . ومكاني . فالزماني ثلاثة ماض وات . وحاصل . فآداب الماضى نسيانه والغيبة عنه . فان تذكر ما مضى من اساءته جدد الندم والاستغفار . وان تذكر ما سلف من احسانه حمد وشكر . واداب الاتى الغيبة عنه . ونظر ما يبرز من عنصر القدر . تاركاً للتدبير والاختيار . مستسلماً لما يبرز من عند الواحد القهار . لان من لم يدبر دبر له . وما دبره الحق لك احسن من تدبيرك لنفسك . فعسى ان تدبر شيئاً ما وتختاره وهو وبال عليك . فالله ارحم بك من نفسك . وأعلم بمصالحك منك . ولله در القائل

وكم رمت أمراً خرت لى فى انصرافه   فلا زلت لى منى ابر وارحما
عزمت عَلَى ان لا أحس بخاطر   عَلَى القلب الا كنت انت المقدما

وان لا تراني عندما قد نهيتني   لكونك فى قلبي كبيراً معظما

واداب الحاصل اغتنام الوقت قبل الممات • وانتهاز الفرصة قبل الفوات • والمسابقة الى فعل الخيرات • كما قيل

السباق السباق قولاً وفعلاً   حذر النفس حسرة المسبوق

والمكاني • باحترام الاماكن • واشرفها وافضلها فى الارض والسماء • البقعة التى ضمت اعضاء النبي صلى الله عليه وسلم باعتقاد فضيلتها واحترامها • ثم الكعبة المشرفة بيت الله المعظم • باحترامه • ثم سائر الحرم • ثم ارض الحرم • فلا ينفر صيده • ولا يقطع حشيشه • ولا يهتك حرمته • ثم حرم المدينة • ثم بيت المقدس • ثم المساجد • ثم مراقد الصالحين • ثم سائر الارض • ففى المساجد ترك الفضول من الكلام فيها • فالكلام المباح فيها يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب • وصيانتها عن الصنائع كالخياطة والكتابة • وعن انشاد الضالّة • وعن البيع • قال صلى الله عليه وسلم (اذا رأيتم من يبيع فى المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك واذا رأيتم من ينشد ضالّة فقولوا لا ردها الله عليك) رواه مالك والترمذي وعن كل رائحة كريهة كرائحة الثوم والبصل ونحوها كرائحة ثوب الرواس والقصاب وكل ما له رائحة موذية • قال صلى الله عليه وسلم (من اكل من هذه الشجرة الخبيثة المنتنة فلا يقربن مسجدنا فان الملائكة تتاذى مما يتأذى منه الانس) وفى رواية (من اكل ثوماً او

بصلاً فليعتزلنا وليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته) متفق على
صحته وفي رواية (وان كان لا بد من اكلهما فاميتوهما بالطبخ)
ويكره المرور فيه من غير ضرورة وكذا الخصومة ورفع
الصوت والنوم الا للمعتكف ويمنع الصبيان والمجانين من الدخول
فيه * ويصان عن كل شيء مستقذر كالمخاط والبصاق على
الارض والحيطان * قال صلى الله عليه وسلم (عرضت علي
اعمال امتي حسنها وسيئها فوجدت من محاسن اعمالها الاذى
يماط عن الطريق ووجدت من مساوي اعمالها النخاعة تكون
في المسجد لا تدفن) وعند الاضطرار يأخذها بطرف ثوبه او
يدفنها تحت قدميه * وليس لجيران المسجد التجاوز عنه الى
غيره . قال صلى الله عليه وسلم (لا صلاة لجار المسجد الا في
المسجد) اي لا صلاة كاملة . ويحرم على الجنب والحائض
والنفساء الدخول فيه . ويحرم كشف العورة فيه . والاستنجاء
اشد . والبول فيه ابلغ واشد . والادب مع سائر الارض بان
لا يعصي الله تعالى عليها . ومع السماء ان لا يستظل بها بمعصية .
واعطاء كل مجلس حقه من ذكر الله تعالى فيه . ورد السلام *
وغض الطرف عن الاثام . وكف اللسان عن الغيبة وفضول
الكلام * والاذن عن السماع لما لا يرضي الملك العلام *
وارشاد الضال * واغاثة الملهوف * واعانة العاجز * روى
البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه * ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال (اياكم والجلوس بالطرقات) فقالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها فقال (اذا ابيتم الا المجلس فاعطوا الطريق حقه) قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال (غض البصر * وكف الاذى * ورد السلام * والامر بالمعروف والنهي عن المنكر) والاسواق محل الغفلة فيكثر ذكر الله فيها * فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من دخل السوق وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي دائم لا يموت بيده الخير واليه المصير وهو على كل شيء قدير) ورفع بها صوته كتب الله له الف الف حسنة * ومحا عنه الف الف سيئة * ورفع له الف الف درجة) وكل مجلس اردت الانصراف عنه فاختمه * بسبحانك اللهم وبحمدك * اشهد ان لا اله الا انت * استغفرك واتوب اليك * سبحان ربك رب العزة عما يصفون * وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

(القسم الثاني ذو الروح)

وهو على قسمين * مكلف * وغير مكلف * فغير المكلف * كالحيوانات من سباع البهائم والطير وجميع الحشرات والنمل * والذباب والبعوض ونحوها فالادب معها كف الاذى عنها وتعاطي كل احسان يليق بها حتى بالقتل ولا يحبس

حيواناً حتى يموت • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ودنت مني النار حتى قلت اي رب وانا معهم • فاذا امرأة حسبت انه قال تخدشها هرة • قلت ما شأن هذه • قالوا حبستها حتى ماتت جوعاً لا اطعمتها ولا ارسلتها تأكل • قال نافع حسبت انه قال من خشيش او خشاش) ولا يحمل حيواناً فوق طاقته • ولا يضربه زيادة عما يحتاج اليه • ويحامى عن الضرب عَلَى الوجه • وعن كل محل مفض للهلاك • واعطآء كل حيوان يمونه كفايته • من اكل وشرب وشغل * واما المكلف فقسمان • معصوم • وغير معصوم • فالمعصوم كالانبيآء عليهم الصلاة والسلام • باعتقاد عصمتهم • واتصافهم بالصدق والامانة • وتنزيههم عن الكذب والخيانة • وعن كل ما فيه ادنى نقص • واعتقاد جواز الاعراض البشرية • التى لا تؤدى الى نقص فى مراتبهم العلية • كالاكل • والجوع • والامراض العادية الغير المنفرة • وما نسب لنبي من الانبيآء من نقص • كذب لا اصل له • وان جل ناقلوه • بل مرض سيدنا ايوب عليه الصلاة والسلام مرضاً عادياً • وعَمَى بصر سيدنا يعقوب • عليه الصلاة والسلام غشاوة • وقوله تعالى فى حق سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام (ولقد همت به وهم بها) اي والله اعلم • همت به بالمراودة • وهم بها بالدفع • وما نسب لسيدنا داود عليه الصلاة والسلام • لايقبله من له ادنى المام بالادب • فضلا عن ان يقبله

عاقل • لان مقام الانبياء عليهم الصلاه والسلام • محفوظ بالعصمة • على الخصوص يلزم كمال الادب والمبالغة بالتعظيم • مع منبع الجود • والسبب لكل موجود • ومن هو الوسيلة العظمى للرب المعبود • سيد الكائنات والمنقذ من الضلالات • الهادى الى الحق • والداعى الى الرشد • نبي الرحمة • وهادى الامة • صاحب الوصف الاكمل • والقد الاعدل • من جمعت فيه اشرف الخصال • واوتي جوامع الكلم وخص بالفضل والعقل والانفال

وهو الذى قد حاز كل الكمال	وخص بالفضل وحسن المقال
وهو الذى قد جاءنا بالرحمة	مفرقا بين الهدى والضلال
محمد المبعوث من هاشم	افضل من حاز جميع الخصال
صلى عليه الله طول المدى	ما عطر الكون نسيم الشمال

باتباع • سنته ودوام محبته • بحيث يكون أحب اليك من جميع الخلق • حتى من نفسك التى بين جنبيك • قال صلى الله عليه وسلم (لا يؤمن احدكم حتى اكون أحب اليه من والده وولده والناس اجمعين) رواه البخاري • وثمرة محبتك له تعود عليك • فتحشر فى زمرة المحبين • روى البخاري • عن انس رضي الله عنه • ان رجلا من اهل البادية • اتى النبي صلى الله عليه وسلم • فقال يا رسول الله متى الساعة قائمة • قال ويلك • وما اعددت لها قال ما اعددت لها الا انى احب الله ورسوله • قال انك مع من

احببت · فقلنا ونحن كذلك · قال نعم · ففرحنا يومئذٍ فرحاً شديداً) ولا تسند اليه ما لم يقل · قال صلى الله عليه وسلم (ان كذباً علي ليس ككذب علَى احد · من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) والاكثار من الصلاه عليه · صلى الله عليه وسلم · فهي البضاعة الرابحة · والتجارة الناجحة · واي ربح اعظم من الربح فيها * واي تجارة اربح من التجارة فيها * فالصلاة الواحدة منك * بعشر من الله تعالى * فلو قيل لتاجر عن بلاد شاسعة * يكسب فيها الدرهم درهمين * والدينار دينارين * لسارع اليها * ولتزاحم الناس عليها * ولبذلوا فيها المجهود بالمزايده · لما فيها من الربح والفائدة · وهى فرض فى العمر مرة واحدة · للامر بها بقوله تعالى (ان الله وملائكته يصلون علَى النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) واجبة كما ذكر · وتنفى عن صاحبها البخل · قال صلى الله عليه وسلم (بحسب المؤمن من البخل ان اذكر عنده فلا يصلي عليَّ) وعن عائشة رضي الله عنها · قالت كنت اخيط شيئاً في السحر فسقطت الابرة · وانطفأ السراج · فدخل رسول الله صلي عليه وسلم · فاضاء البيت من ضياء وجهه فوجدت الابرة · فقلت ما اضوء وجهك يا رسول الله · فقال يا عائشة · الويل لمن لم يرني يوم القيمة * قالت فقلت ومن الذى لم يرك يوم القيمة · قال البخيل · فقلت ومن البخيل يا رسول الله · قال

الذى اذا ذكرت عنده لم يصل علي) سنة فى الصلاة * وهي
زكاتها * قال صلى الله عليه وسلم (اذا جلست فى الصلاة فلا
تتركن الصلاة عليَّ فانها زكاتها) مطلوبة فى سائر الاوقات *
فلا تغفل عنها ابداً * وهي المرشد الكامل عند فقده *
والملائكة تصلى عليه ما دام يصلى * والصلاة من الملائكة الدعاء
ودعاء الملائكة لا يرد * قال صلى الله عليه وسلم (ما من عبد
يصلى عليَّ الا صلت عليه الملائكة ما دام يصلى فليقل العبد من
ذلك او ليكثر منه) ويطلب الزيادة من الصلاة عليه ليلة الجمعة
ويومها * قال * صلى الله عليه وسلم (اكثروا من الصلاة علي
فى الليلة الغراء واليوم الازهر) وقال صلى الله عليه وسلم
(اكثروا من الصلاة عليَّ يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده
الملائكة وان احداً لن يصلي عليَّ الاَّ عرضت عليَّ صلاته
حين يفرغ منها وفى حديث آخر (فمن كان اكثرهم علي صلاة
كان اقربهم منى منزلة) وفى حديث آخر (فمن فعل ذلك كنت
له شهيداً او شفيعاً) وقال صلى الله عليه وسلم (من صلى عليَّ فى
يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة) قيل
يا رسول الله كيف الصلاة عليك * قال تقول (اللهم صل
عَلَى محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وتعقد واحدة)
وبالاكثار منها تغفر الذنوب قال صلى الله عليه وسلم اكثروا
من الصلاة عليَّ فان صلاتكم عليَّ مغفرة لذنوبكم واطلبوا

لي الدرجة والوسيلة * فان وسيلتي عند ربي شفاعتي لكم)

حكي ان شخصاً كان يكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فسئل عن ذلك فذكر انه خرج مع ابيه في سفر فبينما هو نائم في بعض المنازل واذا بقائل يقول له قم قد امات الله اباك وسود وجهه فاستيقظ فرآه كذلك فداخله منه رعب شديد ثم نام فرأى اربعه سودان محدقين بابيه ومعهم اعمدة من حديد فاقبل رجل حسن الوجه فنحاهم عنه ورفع الثوب عن وجهه ومسحه بيده ثم اتاه فقال قم قد بيض الله وجه ابيك فقلت من انت بابي وامي قال محمد صلى الله عليه وسلم فكشفت الثوب عن وجه ابي فاذا وجه ابي ابيض فدفنته ثم ما تركت الصلاه على النبي صلى الله عليه وسلم * وصيغ الصلاه على النبي صلى الله عليه وسلم كثيره افضلها ما في البخاري عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجره فقال الا اهدي لك هدية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال فقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابرهيم انك حميد مجيد) وقال صلى الله عليه وسلم (ما من عبد من امتي يصلي عليّ صلاه الا صلى الله تعالى عليه بها عشر صلوات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيآت) وقال

صلى الله عليه وسلم (ان فى الارض ملائكة يبلغون عن امتى السلام)وقال صلى الله عليه وسلم (من اصبح وامسى وقال اللهم يا رب محمد وآل محمد صل عَلَى محمد وعَلَى آل محمد واجز محمداً صلى الله عليه وسلم عنا ما هو اهله اتعب سبعين كاتباً الف صباح ولم يكن لنبيه حق الا اداه وغفر له ولوالديه ويحشر مع محمد وآل محمد)ومن الادب معه صلى الله عليه وسلم اعتقاد ان ابويه صلى الله عليه وسلم احياهما الله تعالى له بعد البعثة لينالا شرف الصحبة وهي من خصائصه صلى الله عليه وسلم (فائده) صفته صلى الله عليه وسلم كما فى البخاري قال حدثني مالك بن انس عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن عن انس بن مالك رضي الله عنه انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وليس بالابيض الامهق وليس بالآدم وليس بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله عَلَى رأس اربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله عَلَى رأس ستين سنة وليس فى رأسه ولحيته عشرون شعره بيضاء * ومن الادب احترام مآثره الشريفة من زمان ومكان عَلَى الخصوص ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم وهي عَلَى المشهور ليلة الثانى عشر من شهر ربيع الاول والتبرك بالحضور لسماع تلاوة قصة مولده الشريف الحادثة فيها وفى غيرها من الليالى والايام

وملاحظة حضور روحانيته الشريفة عند ذكر وضعه صلى الله عليه وسلم فبادر للقيام بكمال التعظيم والاحترام مع الاعتقاد ان كلاً من القصة والقيام حادث حسن ينبغي فعله بل يستحب بل يجب القيام فى هذا الزمان رغماً عن انف من يمنعه من الانام بدعوى البدعة ولم يفرق بين البدعة الحسنة المطلوبة والبدعة السيئة الممنوعة فالبدعة الممنوعة المعني عنها بالضلالة بقوله صلى الله عليه وسلم (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار) هي الزياده فى الدين او النقصان منه الحادثان بعد الصحابة رضي الله عنهم بغير اذن من الشارع صلى الله عليه وسلم لا قولاً ولا فعلاً ولا صريحاً ولا اشارة فلا يتناول العادات اصلاً بل يقتصر على بعض الاعتقادات وبعض صور العادات ومثل القيام ليس هو الا للتعظيم وتعظيمه صلى الله عليه وسلم من اللوازم الدينية ومهما بالغت بالمدح والتعظيم فى حقه صلى الله عليه وسلم فهو قصور بجانب فضله علينا ونعمة انقاذه لنا من الظلمات الى النور وكوننا من امته صلى الله عليه وسلم ومنه زياره قبره الشريف صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم (من زار قبرى وجبت له شفاعتى) وحكم الزياره بعد الوفاه كالزياره فى الحياه قال صلى الله عليه وسلم (من زار قبري بعد مماتى فكأنما زارنى فى حياتى ومن زارنى فى حياتى وجبت له شفاعتى)

فنسأل الله الكريم المنان الرحيم الرحمن ان يرزقنا زياره
قبره الشريف ويميتنا عَلَى حبه ويجعلنا من الفائزين بالقيام
بحقه ورتبه المتأدبين بآدابه وان يوردنا حوضه ويرينا
وجهه ويجمع بيننا وبينه فى مستقر الرحمة والرضوان ويرزقنا
مرافقته وشفاعته آمين وصلى الله عَلَى سيدنا محمد وعَلَى آله
وصحبه اجمعين

القسم الثانى غير المعصوم

وهو ايضاً عَلَى قسمين خاصة وعامة فالخاصة كالصحابة
الكرام مصابيح الهدى ونجوم الاهتدا قال صلى الله عليه
وسلم (اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم) فالادب معهم
باتباع سننهم والحض عَلَى حبهم واعتراف فضلهم وحفظ
حرمتهم وصون اللسان عن الوقوع بواحد منهم بسب او شتم قال
صلى الله عليه وسلم (احفظونى فى اصحابى واصهارى فمن حفظنى
فيهم حفظه الله ومن لم يحفظنى فيهم تخلى الله عنه) وقال صلى
عليه وسلم (الله الله فى اصحابى فلا تتخذوهم غرضا من بعدى فمن
احبهم فبحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن آذاهم
فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك ان
يأخذه) والكف عما جرى بينهم لانه عن اجتهاد فيه شادوا
دينهم فالمصيب له اجران والمخطىء له اجر واحد والاعتقاد
بعدالتهم واعتقاد صحبة الصديق الاكبر الثابتة بقوله تعالى

(ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا) وبالاجماع ما كان معه الاّ ابو بكر الصديق رضي الله عنه . فمنكر الصحبة كافر لانكاره النص والاجماع . كما منه المجمع عليها عند من يعتد بهم بالاجماع . اللهمّ لا تجعل لاحد منهم في عنقنا ظلامة . ونجنا بحبهم من اهوال يوم القيمة *

فصل ويلحق بهم الائمة المجتهدون على الخصوص الائمة الاربعة الذين انعقد الاجماع على اتباعهم . وهم الامام ابو حنيفة النعمان . عليه سحائب الرحمة والرضوان . والامام الشافعي محمد بن ادريس رحمه الله تعالى . والامام مالك بن انس رضي الله عنه . والامام احمد بن حنبل رضي الله عنهم اجمعين . فالادب معهم تقليد واحد منهم في الاعتقاد والعمل بلا اعتراض ولا تنقيص لمذهب غير الذى قلده . فانهم هم الذين اوصلوا الينا اقوال وافعال سيد المرسلين . صلى الله عليه وسلم فليس لاحد غنى عن اتباع اقوالهم . والتمسك باسبابهم والتقليد لما نحوه . والاتباع لما رجحوه . فجزاهم الله عن الاسلام خير الجزآء . وحشرنا في زمرتهم تحت لواء خاتم الانبياء * والاعتراف بفضل من صنف الكتب ودوّن الاحكام . على الخصوص اصحاب الكتب الصحيحة كالبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة والنسائي وابن حبان بالاخذ منها ما وافق الامام الذى قلده * ويلحق بهم من ولي الامر . امام المسلمين . وخليفة رسول

رب العالمين . خادم الحرمين الشريفين . والقائم بتشييد شريعة
سيد الكونين . بالسمع والطاعة لاوامره ونواهيه . قال تعالى
(اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم) وفى البخاري
قال صلى الله عليه وسلم (اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم
عبد حبشي رأسه زبيبة) ما لم يأمر بمعصية فلا طاعة له . قال
صلى الله عليه وسلم (لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق)
﴿ تنبيه ﴾ ينبغى لمن ولي امر المسلمين ان يكون على قدم
ثابت من اقامة الدين . واصلاح الرعية . ورفع الظلم عنهم .
ودفع بعضهم عن بعض لئلا يظالموا لان الظلم لايحل بوجه من
الوجوه قال صلى الله عليه وسلم . قال الله تعالى (ياعبادى انى
حرّمت الظلم على نفسى وجعلته محرّماً عليكم . فلا تظالموا .
ياعبادى كلكم ضال الا من هديته . فاستهدونى اهدكم
ياعبادى كلكم جائع الا من اطعمته . فاستطعمونى اطعمكم .
ياعبادى كلكم عار الا من كسوته فاستكسونى اكسكم .
ياعبادى انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعاً
فاستغفرونى اغفر لكم . ياعبادى انكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى .
ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى . ياعبادى لو ان اولكم وآخركم
وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم . ما زاد
ذلك فى ملكى شيئاً . ياعبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم
وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من

ملكى شيئاً . يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد فسألونى فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندى الا كما ينقص المخيط اذا دخل البحر . يا عبادى انما هي اعمالكم احصيها ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه) رواه مسلم عن ابى ذر * واعلم ان ظلم السلطان اوهمه بالظلم مذهب للبركة . فروى صاحب الترغيب والترهيب عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ملكاً من الملوك خرج من بلده يسير فى مملكته وهو مستخف من الناس فنزل على رجل له بقرة . فراحت عليه تلك البقرة فحلبت مقدار ثلاثين بقرة فعجب الملك من ذلك وحدث نفسه باخذها . فلما كان من الغد غدت البقرة الى مرعاها ثم راحت فحلبت نصف ذلك . فدعا الملك صاحبها وقال له اخبرنى عن بقرتك هذه لم نقص حلابها ألم يكن مرعاها اليوم مرعاها بالامس . قال بلى ولكن ارى الملك اضمر سوأ فنقص لبنها . فان الملك اذا ظلم او هم بالظلم ذهبت البركة قال فعاهد الملك ربه ان لا يأخذها ولا يظلم احداً . قال فغدت البقرة فرعت ثم راحت فحلبت حلابها فى اليوم الاول فاعتبر الملك بذلك وعدل . وقال ان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة لا جرم لاعدلن ولاكونن على افضل الحالات *

﴿ وصية الفضل ﴾ قال الشيخ محي الدين ابن العربي

رحمهُ الله تعالى رويناان امير المؤمنين هارون الرشيد حجَّ
ومعهُ الفضل بن الربيع · قال الفضل اتاني امير المؤمنين
فخرجت اليه مسرعاً · فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت اليَّ
لاتيتك · فقال ويحك قد حاك في نفسي شيءٌ فانظر لي رجلاً
اسأله · فقلت ههنا سفيان بن عيينة · فقال امض بنا اليه ·
فاتيناه فقرعت الباب · فقال من ذا · فقلت اجب امير المؤمنين
فخرج مسرعاً · فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت اليَّ لاتيتك ·
قال خذ لما جئناك له رحمك الله · فحدثهُ ساعةً ثم قال لهُ
عليك دين · قال نعم · فقال لي اقض دينه · فلما خرجنا
قال ما اغنى عنى صاحبك شيئاً · انظر لي رجلاً اسألهُ · فقلت
ههنا عبد الرزاق فذكر مثل ما جرى له مع سفيان وقال ما
اغنى عنى صاحبك شيئاً انظر لي رجلاً اسألهُ فقلت ههنا
الفضيل بن عياض · فقال امض بنا اليه · فاذا هو قائم يصلى
يتلو آية من القرآن يرددها · قال اقرع الباب فقرعت
فقال من هذا قلت اجب امير المؤمنين · فقال مالى ولامير
المؤمنين · فقلت سبحان الله اما له عليك طاعة · فنزل ففتح
الباب ثم ارتقى الى الغرفه فاطفأ السراج · ثم التجأ الى زاوية
من زوايا البيت · فدخلنا فجعلنا نجول عليه بايدينا · فسبقت
كف امير المؤمنين قبلي اليه · فقال يا لها من كف ما الينها
ان نجت غداً من عذاب الله عز وجل · فقلت في نفسي ليكلمنه

الليلة بكلام من قلب تقي . فقال له خذ لما جئناك له رحمك الله
فقال له ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد
الله . ومحمد بن كعب القرظي . ورجاء بن حيوة . فقال لهم
اني بليت بهذا البلاء . فاشيروا علي . فعد الخلافة بلاء
وعددتها انت واصحابك نعمة . فقال له سالم بن عبد الله ان
اردت النجاة من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن فطرك منها
الموت وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاة من عذاب الله
فليكن كبير المسلمين عندك ابا . واوسطهم عندك اخا . واصغرهم
عندك ابنا . فوقر اباك واكرم اخاك وتحنن على ولدك . وقال
له رجاء بن حيوة ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فاحب
للمسلمين ما تحب لنفسك . واكره لهم ما تكره لنفسك
ثم مت اذا شئت * واني اقول لك يا هرون اني اخاف عليك اشد
الخوف يوم تزل فيه الاقدام فهل معك رحمك الله من يشير
عليك بمثل هذا فبكى هارون بكاء شديدا حتى غشي عليه
فقلت ارفق يا امير المؤمنين قال تقتله انت واصحابك وارفق
به انا ثم افاق فقال زدني رحمك الله فقال له يا امير المؤمنين
بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكا اليه فكتب اليه يا اخي
اذكرك سهر اهل النار في النار مع خلود الابد واياك ان
ينصرف بك من عند الله عز وجل فيكون آخر العهد وانقطاع
الرجاء فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن

عبد العزيز فقال له ما اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا
اعود الى ولاية حتى القى الله عزّ وجل قال فبكى هارون بكآء
شديداً ثم قال زدني رحمك الله فقال ياامير المؤمنين ان العباس
عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جآء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله امرني عَلَى امارة فقال له يا عم ان الامارة
حسرة وندامة يوم القيمة فان استطعت ان لا تكون اميراً فافعل
فبكى هارون بكآء شديداً وقال له زدني رحمك الله قال يا حسن
الوجه انت الذي يسألك الله عزّ وجل عن هذا الخلق يوم
القيمة فان استطعت ان تقي هذا الوجه فافعل واياك ان
تصبح وتمسي وفى قلبك غش لاحد من رعيتك فان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من اصبح لهم غاشاً لم يرح رائحة الجنة فبكى
هارون وقال عليك دين قال نعم دين لربي لم يحاسبني عليه
فالويل لى ان سألنى والويل لى ان ناقشنى والويل لى ان لم
الهم حجتى قال انما اعنى من دين العباد قال ان ربى لم يأمرني
بهذا وقد قال عز وجل (ان الله هو الرزاق) فقال له هذه
الف دينار خذها وانفقها عَلَى عيالك وتقوَّ بها عَلَى عبادتك قال
سبحان الله انا ادلك عَلَى طريق النجاة وانت تكافئنى بمثل هذا
سلمك الله ووفقك ثم صمت ولم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا
عَلَى الباب قال لى هارون اذا دللتني عَلَى رجل فدلنى عَلَى مثل
هذا هذا سيد المسلمين فدخلت عليه امرأة من نسائه فقالت له

يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال لفرجت عنا به فقال لها مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير يأكلون من كسبه فلما كبر نحروه فأكلوا لحمه فلما سمع هارون هذا الكلام قال ندخل فعسى ان يقبل المال فلما علم الفضيل خرج فجلس فى السطح على باب الغرفة فجاء هارون فجلس الى جنبه يكلمه ولا يجيبه فبينا نحن كذلك اذ خرجت جارية سوداء فقالت يا هذا قد آذيت الشيخ هذه الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا .

﴿ فصل ﴾ وقوام الملك الجهاد فى سبيل الله تعالى وبه قوام الدين وهو من افضل الاعمال الى الله تعالى ففي البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله اي العمل افضل قال الصلاة على ميقاتها قلت ثم اي قال برّ الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد فى سبيل الله فسكت ولو استزدته لزادني) وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله اي الناس افضل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمن يجاهد فى سبيل الله بنفسه وماله قالوا ثم من قال مؤمن فى شعب من الشعاب يتقي الله ويدع الناس من شره) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا) وهو من اعظم التجارات ربحاً قال

تعالى يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم) وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (مثل المجاهد في سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائم القائم وتوكل الله للمجاهد في سبيله بان يتوفاه ان يدخله الجنة او يرجعه سالماً مع اجر وغنيمة) بشرط ان يكون الجهاد لاعلاء كلمة الشهادة لا لاجل الغنيمة والبلاد ولا ينتظم الامر الا بولي جامع وعلى كل فرقة امير لايق ذو رأي في الحرب وشجاع مستعد بالعدد والعدد قال تعالى (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) والجهاد فرض كفاية اذا قام به البعض سقط الاثم عن الباقين وفرض عين ان هجم العدو فان حاصرناهم دعوناهم الى الاسلام فان اسلموا فبها والا فالى الجزية فان قبلوا فلهم ما لنا وعليهم ما علينا ويجوز الصلح معهم بمال لو خيراً قال تعالى (وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله) والجنة تحت بارقة السيوف قال المغيرة بن شعبة اخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا من قتل منا صار الى الجنة . وقال عمر رضي الله عنه اليس قتلانا

فى الجنة وقتلاهم فى النار قال بلى وكتب عبدالله بن ابى اوفى
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (واعلموا ان
الجنة تحت ظلال السيوف) رواه البخاري وقال النبي صلى
الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله تعالى ارواحهم
فى اجواف طيور خضر ترد انهار الجنة فتأكل من ثمارها
وتأوى الى قناديل من ذهب فى ظل العرش فلما وجدوا طيب
مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا ياليت اخواننا يعلمون
ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا فى الجهاد فقال تعالى انا ابلغهم
عنكم فانزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل
احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم
ولا هم يحزنون) وفى البخاري عن سمرة قال النبي صلى الله عليه
وسلم (رأيت الليلة رجلين اتيانى فصعدا بي الى الشجرة فادخلانى
داراً هي احسن وافضل لم ار قط احسن منها قالا اما هذه
فدار الشهداء) وفيه ايضاً عن ابى هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من آمن بالله ورسوله واقام
الصلاة وصام رمضان كان حقاً على الله ان يدخله الجنة جاهد
فى سبيل الله او جلس فى ارضه التى ولد فيها فقالوا يا رسول
الله افلا نبشر قال ان فى الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين
فى سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض فاذا

سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة اراه
قال وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة وفيه ايضاً عن
انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
(ما من عبد يموت له عند الله خير يسره ان يرجع الى الدنيا
وان له الدنيا وما فيها الا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة
فانه يسره ان يرجع الى الدنيا فيقتل مرة اخرى وقال لروحه
في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم من
الجنة او موضع قيد يعني سوطه خير من الدنيا وما فيها ولو ان
امرأة من اهل الجنة اطلعت الى اهل الارض لاضاءت ما
بينهما ولملأته ريحاً ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها)
وفي حديث آخر ما من احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى
الدنيا وله ما على الارض من شيء الا الشهيد يتمنى ان يرجع
الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة) وفيه عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله والذى نفسي بيده
لوددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل
ثم احيا ثم اقتل) وعنه ايضاً ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال والذى نفسي بيده لا يكلم احد في سبيل الله والله اعلم
بمن يكلم في سبيله الا جاء يوم القيامة واللون لون الدم
والريح ريح المسك) وعن ابي عبس هو عبد الرحمن بن جبير

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار اللهم اجعلنا ممن يجاهد في سبيلك لاعلاء كلمتك واجمع كلمتنا ولم شملنا وعمنا بعفوك ورحمتك بحرمة النبي المعظم صلى الله عليه وسلم

﴿ المرتبة الثانية ﴾

« الادب مع عموم الخلق وفيه مبحثان »

المبحث الاول في الادب مع من دخل تحت قوله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل) وهم سبعة اصناف ذكرت بعض ما يتعلق بالادب معهم في خمسة فصول

﴿ الفصل الاول فى الادب مع الوالدين ﴾

هو من اعظم الآداب واهم الامور للدين والدنيا لانهما السبب في الوجود وفي بزنا السعادة الابدية والحق تعالى وصى بهما قال تعالى (وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احساناً اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) فالاحسان

اليهما بصاحبتهما بالمعروف المأمور بها بقوله تعالى (وصاحبهما في الدنيا معروفا) بان احتاجا الى طعام اطعمهما . والى كسوة كساهما . والى خدمة خدمهما . واذا دعياه اجابهما . وان امراه اطاعهما . واذا كلماه يكلمهما باللين . واذا مشى معهما فلا يتقدمهما بل يمشي خلفهما كالخادم . ويرضى لهما ما يرضاه لنفسه . ويكره لهما ما يكره لنفسه . ويدعو لهما بالمغفرة كما دعا لنفسه . ومعنى خفض الجناح بان لا يرفع بصره بهما . ولا يرد قولهما . ولا يتكلم بحضرتهما الا باذنهما . وبر الوالدين افضل من الجهاد . فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد الجهاد فقال احي ابواك قال نعم قال ففيهما جاهد) وسئل صلى الله عليه وسلم (اي الاعمال افضل قال الصلاة لوقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله) وروي عن جابر رضي الله عنه قال (رقي النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فلما رقي الدرجة الاولى قال آمين ثم رقي الثانية فقال آمين ثم رقي الثالثة فقال آمين فقالوا يا رسول الله سمعناك تقول آمين ثلاث مرات قال لما رقيت الدرجة الاولى جاءني جبريل فقال شقي عبد ادرك رمضان فانسلخ منه ولم يغفر له فقلت آمين ثم قال شقي عبد ادرك والديه او احدهما فلم يدخل الجنة فقلت آمين ثم قال شقي عبد ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت آمين) وهو من

الاعمال التى تزيد فى العمر قال صلى الله عليه وسلم (ان الله يزيد فى عمر الرجل بره والديه) والعقوق من اكبر الكبائر قال صلى الله عليه وسلم (ألا اخبركم باكبر الكبائر قالوا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين) وقال صلى الله عليه وسلم (لو يعلم الله شيئاً من العقوق ادنى من أُف لنهى عن ذلك فليعمل العاق ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما شاء ان يعمل فلن يدخل النار) ولو لم يذكر الله تعالى حرمتهما فى كتاب ولا وصى به نبياً من الانبياء لكان يعرف بالعقل وجوب حرمتهما فكيف وقد ذكره في جميع كتبه السماوية ووصى به جميع انبيائه * وفى البخاري عن ابى هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من احق بحسن صحابتى . قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ثم ابوك) وقال سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام يارب اوصنى قال اوصيك بى قال اوصنى قال اوصيك بامك قال اوصنى قال اوصيك بابيك) وقال صلى الله عليه وسلم (الجنة تحت اقدام الامهات) وثمرة البر والعقوق تظهر بعد موتهما وترى مثله من ابنائك فعن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عفو عن نساء الناس تعف نساؤكم وبروا آباءكم تبركم ابناؤكم ومن اتاه اخوه مستقيلاً فليقبل ذلك محقاً او

مبطلاً فان لم يفعل لم يرد على الحوض) ولا تجعل سبيلا الدعا عليك منهما فان دعاءهما لا يرد ولو كان الولد غير مستحق لكن ينفذ فيه بلطف كما نفذت فى جريج العابد دعوة امه فى قصته رواها البخاري عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (نادت امرأة ابنها فى صومعة قالت يا جريج قال اللهم امى وصلاتى قالت يا جريج قال اللهم امى وصلاتى قالت يا جريج قال اللهم امى وصلاتى قالت اللهم لا يموت حتى ينظر وجه المياميس وكانت تأوى الى صومعته راعية الغنم فولدت فقيل لها ممن هذا الولد قالت من جريج نزل من صومعته قال جريج اين هذه التى تزعم ان ولدها لى يا بابوس من ابوك قال راعى الغنم) ولو كان فقيهاً لاجابها لان الفقيه يعلم بانه يجوز قطع النافلة لنداء الوالدين واجابتهما افضل من اتمام الصلاة قال صلى الله عليه وسلم (لو كان فقيهاً لاجاب امه) فتبين من هذه الاحاديث الشريفة والآثار الصادقة اللطيفة زيادة الطلب فى حقوق الوالدة والحق كذلك فان تعبها فيه اكثر كما قيل .

لامك حق لو علمت كبيرُ ... كثيرك يا هذا لديه يسيرُ
فكم ليلة باتت بثقلك تشتكى ... لها من جواها انة وزفيرُ
وفى الوضع لو تدرى عليها مشقة ... فمن غصص منها الفؤاد يطيرُ
وكم غسلت عنك الاذى بيمينها ... وما حجرها الا لديك سريرُ

وتفديك مما تشتكيه بنفسها ومن ثديها شرب لديك نمير
وكم مرة جاعت واعطتك قوتها حنواً واشفاقاً وانت صغير
فآهاً لذي عقل ويتبع الهوى وآهاً لاعمى القلب وهو بصير
فدونك فارغب فى عميم دعائها فانت لما تدعو اليه فقير

وبرهما بعد موتهما بالتصدق عنهما . والدعاء لهما . وزيارة قبرهما . وصلة اهل ودهما . فالصدقة تأتيه كالهدية . والدعاء ينفعه كما ينفع الاحياء . ولذا قال تعالى (رب ارحمهما كما ربياني صغيراً) والزيارة نفعها عائد عليه فيكتب باراً ويغفر له . قال صلى الله عليه وسلم (من زار قبر والديه او احدهما يوم الجمعة فقرأ عنده يس غفر الله له وكتب باراً) وبالصلة لاهل ود ابيه يأتى بابر البر قال صلى الله عليه وسلم (ان ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه بعد ان يولى الاب) وليس من المروءة والادب ان تكون السبب فى السب لوالديك قال صلى الله عليه وسلم (ان من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه) رواه البخاري ✻ فائدة ✻ من صلى ليلة الخميس بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ فى كل ركعة بعد الفاتحة آية الكرسي والاخلاص والمعوذتين كل واحدة خمس مرات وجعل ثوابه لوالديه فقد ادى حقهما

✻ فصل ✻ وللولد على الوالد حقوق واجبة كالنفقة . والكسوة بالمعروف . والامر بالصلاة اذا بلغ سبع سنين .

والضرب عليهـا اذا بلغ عشر سنين ولم يصل • والتفريق فى المضاجع • وتعريفه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بمكة • ودفن فى المدينة • ومستحبة • يؤذن فى اذنه اليمنى • ويقيم فى اذنه اليسرى • ليكون اول ما يدخل سمعه فى الدنيا توحيد الله عزّ وجل • ويأمن من ضرر ام الصبيان • وهي التابعة من الجن • ويحنكه بتمر • بان يمضغ التمرة ويدلك بها حنكه • ويفتح فمه حتى يدخل الى جوفه منه شيء • فان لم يوجد تمر فبحلو • وينبغي ان يكون المحنك من اهل الخير • ويعق له • قال صلى الله عليه وسلم (مع الغـلام عقيقة فاهريقوا عنه دماً واميطوا عنه الاذى) رواه البخاري • قالت عائشة رضي الله عنها لا يكسر لها عظم • ووقتها يوم السابع • وبتأخيرها عنه لا تفوت حتى البلوغ • وبعده سقط حكمها عن الاب • والولد مخير ان شاء عق عن نفسه • ويحلق شعره ويتصدق بزنته فضة • فبذلك امر النبي صلى الله عليه وسـلم السيدة فاطمة رضي الله عنها يوم سابع الحسين ان تحلق شعره وتتصدق بزنته فضة • وان يحسن اسمه وفى اول انطلاق لسانه يلقنه كلمة الشهادة • وهي لا اله الاّ الله محمد رسول الله ويختنه • ويسوى في العطية بين الذكر والانثى • ويبدأ في الاعطاء بالاناث • ويعلمه صنعة بيده • فانها امان من الفقر • ويدعو له بالخير • ويطرفه بشيء من الفواكه • ويزوجه اذا ادرك • قال صلى الله عليه وسلم

(ان من حق الولد على والده ان يعلمه الكتابة وان يحسن اسمه وان يزوجه اذا بلغ) فبتعليمه الكتابة يستعين على تعلم العلوم الشرعية . والآداب المسنونة . والقرآن العظيم الشان . وبالزواج يحفظ شطر دينه . وقال صلى الله عليه وسلم (الغلام يعق له يوم السابع ويماط عنه الاذى فاذا بلغ سبع سنين ادب فاذا بلغ تسع سنين عزل فراشه فاذا بلغ ثلاث عشرة سنة يضرب على الصلاة فاذا بلغ ست عشرة سنة زوجه ابوه ثم اخذ بيده وقال ادبتك وعلمتك وانكحتك اعوذ بالله من فتنتك فى الدنيا وعذابك فى الآخرة) فعليكم عباد الله بحسن التربية لاولادكم . وبر آبائكم وخدمة امهاتكم . والتزود لمعادكم . فنسأل الله الكريم . ان يصلح فساد قلوبنا ويسترعيوبنا فى الدنيا والآخرة . اللهم اغفر بعفوك ورحمتك ذنوبنا . وامح عنا آثامنا . واجعلنا بآبائنا وامهاتنا بارين . واجعلنا من عبادك المقربين . وهب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين . واجعلنا للمتقين اماما . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الطيبين وذريته اجمعين .

الفصل الثانى فيما يتعلق بالارحام

قال تعالى (واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام ان الله

كان عليكم رقيبا) وقال صلى الله عليه وسلم (ان الرحم تعلقت بالعرش وقالت يارب صل من وصلني واقطع من قطعني) وفي البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ من خلقه قالت الرحم هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال نعم أما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى يا رب قال فذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرأوا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم) * والرحم هو من يتصل بك بنسب او قرابة . الابوين وان علوا . والاولاد وان نزلوا . والاخوة والاخوات . والاعمام . والعمات والاخوال والخالات . واولادهم . فالادب اعطاء كل ذى حق حقه . من نفقة . او زيارة . او هدية . او سلام . او سؤال عنه . فمن حقه النفقة لا ينقضي بما دونه فان تعينت النفقة فهي واجبة وما زاد ندب قال تعالى (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون) والصلة تزيد في العمر وتوسع الرزق وتعمر الديار وتهون سكرات الموت وتضاعف الصدقات قال صلى الله عليه وسلم (من سره ان يبسط له في رزقه وان ينسأ له في اثره فليصل رحمه) رواه البخاري وقاطع

الرحم لا تنزل عليه الرحمة ولا يقبل له عمل نقل عن بعض الصالحين قال كانت لى صداقة برجل صالح من بلاد العجم وكان مجاوراً بمكة دأبه العبادة يطوف طول الليل ويعكف على قراءة القرآن بالنهار مكث على هذه الحالة سنين فاودعته ذهباً وسافرت الى بلاد اليمن فلما رجعت وجدته قد مات فسألت اولاده عن الوديعة فقالوا لا علم لنا بها فلقيني مالك ابن دينار فاخبرته بخبرى فقال اذا انتصف الليل وكان ليلة الجمعة ولم يبق بالمطاف احد فقف بين الركن والمقام وناده باسمه واسم ابيه وجده فان كان صالحاً مقبولاً تكلمك روحه فان ارواح المؤمنين يجتمعون بين الركن والمقام قال ففعلت كما امرنى فلم يجبنى احد فلما اصبحت حدثت مالكا بذلك فاسترجع وقال ان صاحبك من اهل النار فامض الى اليمن فان فيها بئراً يسمى برهوت تجتمع فيه ارواح المعذبين وهو على فم جهنم فقف على جانب البئر وناده يجيبك قال ففعلت فاجابنى من تحت الضرب والعقوبة لبيك فسألته عن الوديعة فاخبرنى عن محلها فى داره وسألته عن سبب نزوله في منازل الاشقياء قال بسبب اختى تركتها ببلاد العجم فقيرة واشتغلت عنها بمكة بعبادة الله تعالى فلما مت عاتبنى الله بسببها وعذبنى وقال وعزتى وجلالى لا ارحم قاطع الرحم فيا اخى اذهب اليها واطلب لى منها المسامحة واجعلنى في حل منها قال فمضيت

الى داره فوجدت وديعتى كما اخبرنى فاخذتها ومضيت الى بلاد العجم فسألت عن اخته فاجتمعت بها وحدثتها بحديثى فبكت وجعلته فى حل ووهبتها شيئاً من حطام الدنيا اللهمَّ ياواصل المنقطعين اجعل وصلتنا بالاعتصام بحبلك المتين ولا تقطعنا ياخير المسئولين وصل وسلم عَلَى سيدنا محمد سيد الاولين والآخرين وعَلَى آله وصحبه اجمعين * فصل * ويلحق بالرحم الزوجان فان الزوجية لحمة من النسب وعَلَى كل من الزوجين حقوق فعلى الزوج حقوق واجبة كالنفقة بالمعروف والجماع ولو مرة واحدة ومندوبة. اعفافها وعَلَى الزوجة حقوق كثيرة قال صلى الله عليه وسلم (لو امرت احداً ان يسجد لأحد لأمرت المرأة ان تسجد لزوجها) وهذا لعظم حقه عليها فيلزم ان تمتثل اوامره وتجتنب عن مناهيه خرج رجل الى سفر وعهد الى امرأته ان لا تنزل الى السفل وكان ابوها فى السفل فمرض ابوها فارسلت المرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تستأذنه فى النزول الى ابيها فقال صلى الله عليه وسلم اطيعى زوجك فمات ابوها فاستأمرته فقال اطيعى زوجك فدفن ابوها فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرها ان الله قد غفر لابيها بطاعتها لزوجها * ولا تصوم نفلا بغير اذنه فان صامت بغير رضاه فله الاجر وعليها الوزر ولا تمنع منه نفسها ولو كانت عَلَى ظهر قتب وكل صلاة لم تدع

له عقبها فهي مردودة عليها ولا تمنع من زيارة ابويها فى كل جمعة ولا تخرج من بيتها الاَّ لحاجة ضرورية مأذونة واذا احتاجت للخروج فتخرج متنكرة بصورة تصد الطرف عمن يراها لا كما يفعله نساء هذا الزمان من الخروج تفكهاً وان لم يؤذن لها وتلبس ملاية قل ان تلبس البسة مثلها من الثمن ثمينة ومن الاشكال زاهية ظريفة يسبق نظر من لا يتطلب النظر اليها ويشار بالاصابع اليها متبرشمة باساور الذهب والعقيق مشمرة اثوابها بتفصيل جديد وترسل يديها لكف ثوبها عن القاذورات وليس قصدها الاَّ ابدآء ما خفي من الزينة من الحلي والخواتم المخزونات ومثل هذه الافعال مفرحة للشيطان وتكون من حزبه مسخطة للرحمن لمخالفتها لامره وهذه الافعال ليست من شأن اصحاب المروأت والشهامات ولا من فعل اصحاب الديانات ونعوذ بالله من شر انفسنا ونسأل الله الكريم ان يلهمنا رشدنا بجاه النبي وآله وصلى الله على سيد الخلق محمد

الفصل الثالث فى حقوق الجار

فانه ما سمي جاراً لك وسميت جاراً له الاَّ لميلك بالاحسان ودفع الضرر · لان معنى الجور الميل · والله سبحانهُ وتعالى وصى

بالاحسان اليه بقوله (والجار ذى القربى والجار الجنب) وسيدنا جبريل عليه الصلاة والسلام وصى به . قال صلى الله عليه وسلم (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه) والرسول صلى الله عليه وسلم وصى به بقوله (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً او ليصمت) رواه البخاري . وعن سعيد بن المسيب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (حرمة الجار على الجار كحرمة امه عليه) وللجار حقوق وهي على ثلاثة اقسام فبعضهم له حق واحد وبعضهم له حقان وبعضهم له ثلاثة حقوق . فعن جابر الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (الجيران ثلاثة فمنهم من له ثلاثة حقوق ومنهم من له حقان ومنهم من له حق واحد . فاما الذى له ثلاثة حقوق فجارك القريب المسلم واما الذى له حقان فجارك المسلم واما الذى له حق واحد فجارك الذمي) ومن حقوقه عدم ايذائه لا بالقول ولا بالفعل قال صلى الله عليه وسلم (لا يسلم عبد حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائقه فقلنا يا رسول الله وما بوائقه قال غشه وظلمه)

﴿ وصية ﴾ قال سيدى الشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله تعالى واحفظ حق الجار والجوار وقدم الاقرب

فالاقرب وتفقد جيرانك بما انعم الله عليك فانك مسئول عنهم وارفع عنهم ما يتضررون به كان الجيران ما كانوا * وعن شريح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (والله لا يؤمن والله لا يؤمن) قالوا لقد خاب وخسر من هو يا رسول الله قال قال (من لا يأمن جاره بوائقه) ويلزم مداراته مهما امكن وان حصل منه ظلم قال ابن الوردي رحمه الله تعالى

دار جار السوء ان جار وان   لم تجد صبراً فما احلى النقل

وذكر القناوي فى شرح لامية ابن الوردي عند قوله صلى الله عليه وسلم (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) معنى لطيفاً وهو انه اذا امرنا باكرام الجار مع الحائل بين الانسان وبينه فينبغي ان يراعي حق الحافظين الذين ليس بينه وبينهما جدار ولا حائل فلا يؤذيهما بايقاع المخالفات فقد ورد انهما يسران بوقوع الحسنات ويحزنان بوقوع السيآت فينبغي اكرامهما ورعاية حقهما بالاكثار من الطاعات وتجنب المحرمات فهما اولى بالاكرام من جميع الجيران * وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى ليس حسن الجوار كف الاذى عن الجار بل حسن الجوار الصبر على اذى الجار * واعلم بان شهادة الجيران بالاحسان او بالاساءة عند الله مقبولة قال صلى الله عليه وسلم (اذا اثنى عليك جيرانك انك محسن فانت محسن واذا اثنى عليك جيرانك انك مسيء فانت مسيء) وقال صلى

الله عليه وسلم (اتدرون ما حق الجار ان استعان بك اعنته
وان استقرضك اقرضته وان افتقر جدت عليه وان مرض عدته
وان مات اتبعت جنازته وان اصابه خير هنأته وان اصابته مصيبة
عزيته ولا تستطيل عليه بالبنآء فتحجز عليه الريح الا باذنه وان
اشتريت فاكهة فاهد له منها فان لم تفعل فادخلها سرًّا ولا
يخرج بها ولدك فيغيظ بها ولده ولا تؤذه بقتار قدرك الا ان
تعرف له منها اتدرون ما حق الجوار والذي نفسي بيده لا
يبلغ حق الجوار الا من رحم الله واذا رميت كلب جارك فقد
آذيته) وكان جار سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما يهوديا
انخرق جداره وصارت النجاسة تنزل الى دار الحسن واليهودي
لا يعلم ندخلت امرأته يوما فرأت النجاسة قد اجتمعت فى دار
الحسن فاخبرت زوجها فجآء اليهودي اليه معتذرا فقال امرني
جدي صلى الله عليه وسلم باكرام الجار فاسلم اليهودي . فعليك
يا اخي بحفظ وصية الله تعالى فى الجار وحفظ وصية رسول الله
صلى الله عليه وسلم والاقتدآء بافعال السلف الصالح رضي الله
عنهم اجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين
والحمد لله رب العالمين

✵ الفصل الرابع فى الادب مع الاصحاب ✵

اعلم يا اخي ان جميع المؤمنين كالجسم الواحد قال صلى الله

عليه وسلم (ان حقاً على المؤمنين ان يتوجع بعضهم لبعض كما يتألم الجسم) فلا تنزع يدك من جماعتهم فيد الله مع الجماعة قال تعالى (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا) اوصى حكيم اولاده عند موته وكانوا جماعة فقال لهم ائتوني بعصي فجمعها وقال اكسروها وهي مجموعة فلم يقدروا على ذلك ثم فرقها فقال خذوها واحدة واحدة فاكسروها فكسروها فقال لهم هكذا انتم بعدي لن تغلبوا ما اجتمعتم فاذا تفرقتم تمكن عدوكم منكم فاهلككم * وكذلك القائمون بالدين ولم يتفرقوا فيه لم يقهرهم عدو * وكذا الانسان في نفسه اذا اجتمع في نفسه على اقامة الدين لم يغلبه شيطان من انس وجان بما يوسوس به مع مساعدة الايمان والملك بلمته له * وعاملهم بلين الجانب قال تعالى (واخفض جناحك للمؤمنين) وشاركهم في الرأي ولا تستبد برأيك فمن استبد برأيه ضل • ولا تترك المشورة معهم قال تعالى (وشاورهم في الامر) ولا تسخر من احد منهم قال تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيراً منهن) ولا تذكر احداً منهم بما يشينه واحذر ظن السوء بهم ولا تجسس اخبارهم قال تعالى (يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب

بعضكم بعضاً ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتاً فكرهتموه
واتقوا الله ان الله تواب رحيم) ولا تهجر واحداً منهم فوق
ثلاثة ايام ففي البخاري عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه
فوق ثلاث يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهن الذي يبدأ
بالسلام) وذكر سفيان انه سمعه ثلاث مرات وفي حديث آخر
بزيادة في اوله (لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا
عباد الله اخوانا) ولا يظلم احدٌ احداً . قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم (من كانت عنده مظلمة لاخيه فليتحلله فانه
ليس ثم دينار ولا درهم من قبل ان يؤخذ لاخيه من حسناته
فان لم يكن له حسنات اخذ من سيآت اخيه فطرحت عليه)
رواه البخاري وكف اذاك عنهم قال صلى الله عليه وسلم
(كف شرك عن الناس فانها صدقة منك على نفسك)
واحسن عشرة من تصاحب منهم واسأله عن اسمه واسم ابيه
وشهرته قال صلى الله عليه وسلم (اذا آخى الرجلُ الرجلَ
فليسأله عن اسمه واسم ابيه وممن هو فانه اوصل للمودة) وفي
حديث آخر (فان كان غائباً حفظته وان كان مريضاً عدته وان
مات شهدته) وكن له معيناً على فعل الطاعات وجلب المنفعة
واخبره بمحبتك له قال صلى الله عليه وسلم (اذا احب الرجل
اخاه فليخبره انه يحبه) ولا تصحب الا من وجد فيه خمسة

اشيآء العقل وحسن الخلق والصلاح وعدم الحرص عَلَى الدنيا والصدق

﴿ وصية ﴾ قال سيدي الشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله تعالى · روينا عن يوسف بن الحسين قال قلت لذى النون المصري فى وقت مفارقتى اياه من أُجالس · قال عليك بصحبة من تذكرك الله عزّ وجل رؤيته · وتقع عَلَى باطنك هيبته ويزيد فى عملك منطقه ويزهدك فى الدنيا عمله ولا يعصى الله ما دمت فى قربه يعظك بلسان فعله ولا يعظك بلسان قوله وهو تارك لما يدلك عليه اي هو خالٍ من الفضائل التى يعظك بها لان الرجل قد يكون عَلَى عملٍ من اعمال البرّ يقتضيه حاله ويدلك بقوله عَلَى عمل من اعمال البرّ يقتضيه حالك ولا يقتضيه حاله فى الوقت فيريد بلسان فعله اي افعاله مستقيمة وهذا معنى قوله تعالى (اتأمرون الناس بالبرّ وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون) ولا تجالس الا اهل الصلاح فان المجالسة مجانسة ففى البخاري عن ابى موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم (مثل جليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحاً طيباً ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد ريحاً خبيثاً) واياك والملاهي وعشرة الملاهى واحذر الخلاعة والتمريق والشناعة

ولا تصحب الا من ينهضك حاله او يدلك على الله مقاله قال صلى الله عليه وسلم (المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل (قال الشاعر

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ... فكل قرين بالمقارن يقتدى
فان كان ذا شر فجانبه سرعة ... وان كان ذا خير فقارنه تهتدى

وقيل

لا تصحب الكسلان فى حالاته ... كم صالح بفساد آخر يفسد
عدوى البليد الى الجليد سريعة ... كالجمر يوضع فى الرماد فيخمد

وقيل

ان كنت تطلب العلم من اهله او شاهدا يخبر عن غائب فاعتبر الارض باسمائها واعتبر الصاحب بالصاحب والزم الادب مع اهله واسأل الله من فضله وتأمل هذه العبارة والحر تكفيه الاشارة

﴿ وصية ﴾ قيل لبعض العلماء اوصنا قال اياكم ومجالسة اقوام يتكلفون بينهم زخرف القول غرورا ويتملقون فى الكلام خداعا وقلوبهم ملآنة غشا وغلا وحسدا او كبرا وحرصا وطمعا وبغضا وعداوة ومكرا وخداعا دينهم التعصب واعتقادهم النفاق واعمالهم الرياء واختيارهم شهوات الدنيا يتمنون الخلود فيها مع علمهم بانهم لا سبيل لهم الى ذلك يجمعون ما لا يأكلون ويبنون ما لا يسكنون ويؤملون ما لا

يدركون ويكسبون الحرام ويتقون في المعاصي ويمنعون المعروف ويركبون المنكر * ومن حقوق المسلم على اخيه ما ذكره صاحب الترغيب في باب قضاء حوائج المسلمين عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (للمسلم على اخيه ثلاثون حقا لا براءة له منها الا بالاداء او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافئ صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسئلته ويقبل شفاعته ولا يخيب مقصده ويشمت عطسته وينشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر في انعامه ويصدق اقسامه وينصره ظالما او مظلوما اما نصره ظالما فيرده عن ظلمه واما نصره مظلوما فيعينه على اخذ حقه ويواليه ولا يعاديه ويسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه) ومنها ان يصلي عليه اذا مات ويشيع جنازته ويسرع بها دون الخبب قال صلى الله عليه وسلم (اسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها اليه وان تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم) وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال (اذا وضعت الجنازة واحتملها اربعة رجال على اعناقهم فان تك صالحة قالت قدمونى وان كانت غير صالحة قالت ياويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شىء الاَّ الانسان ولو سمعه لصعق) واياك وكثرة المخالطة فان كان ولا بد فاغمض عن القذى واحمل ما ينالك من الاذى كما قيل

اذا كنت فى كل الامور معاتبا
صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه
فعش واحدا او صل اخاك فانه
مقارف ذنب مرة ومجانبه
اذا انت لم تشرب شرابا على القذى
ظمئت واي الناس تصفو مشاربه
ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها
كفى المرء نبلاً ان تعد معائبه

وقيل

مضى الخير طراً ليس فى الناس منصف
وكل وداد فهو منهم تكلف
وكلٌ اذا عاهدته فهو ناقض
لعهدك او واعدته فهو مخلف
وابناء هذا الدهر كالدهر لم يثق
به وبهم الاَّ جهول ومسرف

وكمال الادب ان تنسب كل نقص الى نفسك وان تتحذر من اذاها لهم ﴿ فصل ﴾ واذا ضافك واحد منهم فاكرمه ففى البخاري قال صلى الله عليه وسلم (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته قيل وما جائزته يارسول الله فقال يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام فما وراء ذلك فهو صدقة عليه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت) ومن الاكرام ان يخدمه صاحب المنزل بنفسه ويظهر له الفرح والسرور ويقدم له ما حضر ويبالغ فى اكرامه بالقول والفعل

﴿ فصل ﴾ وآداب الضيف ان لا يحضر معه للضيافة غيره بلا اذن ويقبل خدمة صاحب المنزل فانها من الكرامة ولا يستعجل باحضار الطعام ولا يشكو الجوع ولا يحلف على صاحب الضيافة ان لا يشتري شيئا ولا يهين اولاده ولا يتأمر على غلمانه ولا يتصدق من مال صاحب الوليمة الا باذنه ولا يرد سائلا من تلقاء نفسه ولا يجلس فى محل يرى منه الحريم وبعد الطعام يدعو له بالبركة * ومن الادب مع الاصحاب ان تعرفهم طريق الخير وتحرضهم على فعله وتبين لهم اوجه الشر وتحذرهم من فعله وهي من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو من الفروض العينية وهو من الامور المهمة فى الدين وشهد الحق تعالى لهذه الامة المحمدية بالخيرية بفعله

قال تعالى (كنتم خير امة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) وذم بعض الامم بتركه قال تعالى (كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) فتركه من الكبائر وجعل الله تعالى الفلاح لمن اتصف به قال تعالى (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون) وفاعله مفتاح للخير مغلاق للشر قال صلى الله عليه وسلم (ان من الناس ناساً مفاتيح للخير مغاليق للشر وان من الناس ناساً مفاتيح للشر مغاليق للخير فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه) فالآمر بالمعروف مفتاح الخير والآمر بالمنكر مفتاح الشر والاتصاف بالاول من علامة اهل الايمان قال تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) وتركه علامة اهل النفاق قال تعالى (والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف) وهو من احب الاعمال الى الله تعالى اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اي الاعمال احب الى الله تعالى قال الايمان قال ثم ماذا قال صلة الرحم قال ثم ماذا قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال فاي الاعمال ابغض الى الله سبحانه وتعالى قال الشرك بالله قال ثم ماذا قال قطيعة الرحم قال ثم ماذا قال ترك الامر

بالمعروف والنهي عن المنكر) و بترك الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ينزل العذاب · ويعم الخاصة والعامة · روي عن
حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
(والذى نفسي بيده لتأمرن بالمعروف · وتنهون عن المنكر او
ليسلطن الله عليكم سلطاناً ظالماً لا يجل كبيركم ولا يرحم
صغيركم ويدعو خياركم فلا يستجاب لهم · ويستنصرون
فلا ينصرون · ويستغفرون فلا يغفر لهم) وعن علي كرّم الله
وجهه ورضي عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (اذا
هابت امتي ان يقولوا للظالم انت ظالم فتودع منهم) وروى
الاصبهاني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (لا تزال لا اله
الا الله تنفع من قالها وترد عنهم العذاب والنقمة ما لم يستخفوا
بحقها · قالوا يا رسول الله وما الاستخفاف بحقها · قال يظهر
العمل بمعاصى الله فلا ينكر ولا يغير) والآمر بالمعروف يكون
من السابقين الاولين لدخول الجنة · قال صلى الله عليه وسلم ان
اهل المعروف فى الدنيا هم اهل المعروف فى الآخرة وان اول
الجنة دخولاً الجنة اهل المعروف) ويدفع عن صاحبه السوء ·
قال صلى الله عليه وسلم (ان صدقة السر تطفئ غضب الرب ·
وان صلة الرحم تزيد فى العمر · وان صنائع المعروف تقى
مصارع السوء · وان قول لا اله الا الله يدفع عن قائلها تسعة
وتسعين باباً من البلاء ادناها الهم) وقال عمر بن عبد العزيز

ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة . ولكن اذا ظهرت المعاصي فلم ينكروا . فقد استحق القوم جميعاً العقوبة . وقوله تعالى (واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) اوحى الله تعالى الى سيدنا يوشع عليه الصلاة والسلام . انى مهلك من قومك اربعين الفاً من خيارهم . وستين الفاً من اشرارهم . قال يا رب هؤلاء الاشرار . فما بال الخيار . قال انهم لم يغضبوا بغضبي . وآكلوهم وشاربوهم * ويلزم ان يكون الآمر عاملاً بما يأمر حتى يقبل منه . قيل ان الامام الاعظم ابا حنيفة النعمان . عليه سحائب الرحمة والرضوان . لما وصل الى باب العتق امسك عن الدرس مدة ثم قرأ . فسئل عن ذلك فاعتذر بانه لما وصل الى باب العتق كان لا يملك قيمة العتق . فامسك عن التدريس . فلما تيسر له ثمن ما يعتق اعتق فقرأ * فانظر الى عظيم ورعه رضي الله عنه حيث ما أمر بامر لم يفعله . وفي هذا المعنى قيل

يا ايها الرجل المعلم غيره
هلاّ لنفسك كان ذا التعليم

تصف الدواء لذى السقام وذى الضنى
كيما يصح به وانت سقيم

ونراك تصلح بالرشاد عقولنا
ابداً وانت من الرشاد عديم

فابدأ بنفسك فانهها عن غيها
فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يقبل ما تقول ويهتدى
بالقول منك وينفع التعليم

وقيل

لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم

واما قوله صلى الله عليه وسلم (مروا بالمعروف وان لم تعملوا به وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه) ارشاد لارتكاب اخف الضررين . فيتخلص من اثم الامر . ويبقى عليه اثم الفعل . وينبغي للآمر ان يأمر فى السر فانه ابلغ فى الموعظة . قال ابو الدرداء رضي الله عنه . من وعظ اخاه فى العلانية فقد شانه ومن وعظه فى السر فقد زانه . فان لم تنفعه الموعظة فى السر يأمره فى العلانية ويستعين عليه باهل الصلاح والخير ليزجروه عن المعصية فان لم يفعلوا ذلك ثابت عليهم اهل المعصية فيأتيهم العذاب فيهلكهم . وعلى الآمر بالمعروف خمسة اشياء . العلم بما يأمر . وقصد وجه الله تعالى . واعزاز الدين . والشفقة واللين . غير فظ . ولا غليظ . صبوراً حليماً . عاملاً بما يأمر حتى يقبل منه . فاذا كان كذلك فينصره الله تعالى ويعينه ويوفقه . لاحمية لنفسه فيخذله الله تعالى . مر رجل بشجرة تعبد

من دون الله . فغضب لله واخذ فاسه وركب حماره وتوجه لقطعها . فعرض له ابليس فى طريقه وسأله فحكى له قصده ومراده فدافعه فلم يقبل منه . فتخاصما وتضاربا . فلما تحقق ابليس عجزه عنه وعدم قدرته عليه عطف عليه بوجه الحيلة وراوده ان يرجع عن قصده ويعطيه كل يوم اربعة دراهم وعاهده على ذلك . وقال ترفع طرف فراشك فتأخذها فرضي بذلك ورجع الى منزله ورأى الدراهم يومين او ثلاثة ثم افتقدها . فلما لم يجدها اخذ فاسه وركب حماره وتوجه لقطع الشجرة . فعرض له ابليس وسأله فحكى له قصده . فقال ابليس لا تطيق ذلك . فبالاول كان خروجك غضباً لله فلو اجتمع اهل السموات والارض ما ردوك . واما الآن فانما خروجك لنفسك لانك لم تجد الدراهم . فلئن تقدمت لندقن عنقك . فخاف منه ورجع * وعرض على النبي صلى الله عليه وسلم عذاب الذين يأمرون الناس ولا يأتمرون . روى البخاري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (ليلة اسري بي . رأيت رجالاً تقرض شفاههم بالمقاريض . فقلت من هؤلاء يا جبريل . قال خطباء امتك الذين يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم) ويعد من الصدقة قال صلى الله عليه وسلم . على كل مسلم صدقة . قالوا فان لم يجد قال فيعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق . قالوا فان لم يستطع او لم يفعل . قال فيعين ذا الحاجة الملهوف . قالوا فان لم يفعل

قال فيـأمر بالخير . او قال بالمعروف . قال فان لم يفعل . قال فيمسك عن الشر فانه له صدقة) ومن رأى منكراً ولا يقدر على ازالته فلينكره فى قلبه ويكرهه . روي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال (بحسب امريء منكم انه اذا رأى احدكم منكراً لا يستطيع له تغييراً ان يعلم الله من قلبه انه له كاره) وروي عن بعض الصحابة انه قال . اذا رأى احدكم منكراً لا يستطيع النكير عليه فليقل ثلاث مرات اللهم ان هذا منكر فلا تؤاخذنى به فاذا قال ذلك فله ثواب من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر . وروى الفراري باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (انتم اليوم على بينة من ربكم . يعنى على بيان من ربكم . قد بين الله لكم طريقكم ما تظهر فيكم السكرتان سكرة العيش وسكرة الجهل فانتم اليوم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون فى سبيل الله والقائمون يومئذ بالكتاب سراً وعلانية كالسابقين الاولين من المهاجرين والانصار) وروى مسلم وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان) وقال بعض العلماء تغيير المنكر باليد يعنى بازجر على الحكام وباللسان على العلماء الكرام وبالقلب على العوام اللهم ياذا المعروف ومن بالجود موصوف اجعلنا من اهل المعروف يا كريم ووفقنا لما تحبه وترضاه يا ارحم الراحمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين وعلى جميع عباد الله الصالحين والحمد لله رب العالمين

﴿ الفصل الخامس ﴾

« فى الادب مع اليتامى والمساكين وابن السبيل »

« وفيه ثلاثة فروع »

﴿ الفرع الاول ﴾ فى الادب مع اليتامى . واليتم فى الناس من قبل الاب وفى البهائم من قبل الام ويقال لمن مات ابواه لطيم فالاحسان اليه بحسن التربية والادب والتعليم للقراءة والكتابة والصنعة والارشاد الى العلوم الشرعية التى فيها حياته الابدية والتلطف به والشفقة عليه فعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من ضم يتيماً من يتامى المسلمين الى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله تعالى اوجب الله له الجنة البتة الا أن يعمل عملاً لا يغفر الله له) ولا يأكل من امواله شيئاً قال تعالى (ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً انما يأكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً) والحق تعالى اعتناء به نهى عن تحقيره قال تعالى (واما اليتيم فلا تقهر) والرسول صلى الله عليه وسلم جعل جزاء من احسن اليه قربه منه ومرافقته له فى الجنة بقوله المروي

فى البخاري عن سهل بن سعد (انا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا) واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما وورد خير البيوت بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر البيوت بيت فيه يتيم يسآء اليه وقيل طوبى لاهل بيت فيه يتيم عرفوا حقه وويل لاهل بيت فيه يتيم لم يعرفوا حقه وان امكن تأديبه بغير ضرب فيكون احسن لان ضربه امر شديد فيهتز عرش الرحمن لبكآئه ولا بأس بضربه ان احتيج اليه كاحتياج المريض للدوآء روي ان رجلاً جآء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندي يتيم فمم اضربه قال (مما تضرب به ولدك) ومن الرحمة امرار اليد على رأسه فعن الفقيه ابى الليث السمرقندي بسنده الى عبدالله بن ابى اوفى يقول قال صلى الله عليه وسلم من مسح رأس يتيم رحمة كتب الله له بكل شعرة مرّت عليها يده حسنة ومحا عنه بكل شعرة سيئة ورفع له بكل شعرة درجة) وفعلها يلين القلب فعن ابى الدردآء رضي الله عنه ان رجلاً شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم قسوة القلب فقال له (ان سرك ان يلين قلبك فامسح برأس اليتيم واطعمه)

فصل فى حفظ النشأة

اعلم ان لكل انسان نشأة معاش ونشأة معاد وحفظ الاولى

من الضياع سبب لطيب الثانية التى مآلها الحياة الابدية التى لا فناء بعدها ومعنى حفظها ملاحظتها من المهد الى اللحد فالى ان يبلغ ست سنوات فعلى الام والاب بملاحظة حفظ الصحة من التخليط فى المأكل والمشرب ودفع الحر والبرد فى الملبس فى النوم واليقظة والذهاب والاياب وتهذيب الكلام فيعودانه من الكلام الطفه ومن الاخلاق احسنها ومن الافعال اشرفها ليسلك من نشأته فى اقوم الطريق والتهذيب هو تنقية النفس من الاخلاق الذميمة وتحليتها بالطباع الحسنة ثم يسلم لمدرسة ناجحة باستاذ ناصح فيسلك به الاستاذ طريق التعليم بوجه حسن ناجح

✻ تنبيه ✻

يجب فى هذا الزمان على كل فردٍ من افراد الانسان اذا كان له ولاية على ولد من الاولاد ان يرشده الى قراءة ما يلزمه من تجويد وفقه وتوحيد ايثاراً لما يجب عليه لله تعالى لترسخ فى ذهنه عقائد الدين ويستنير قلبه بانوار الايمان واليقين قبل الاشتغال بالعلوم الرياضية فانه يكون وقتئذٍ ذهنه خالياً رائقاً والعلم فى الصغر كالنقش فى الحجر فاذا شب يشب على بصيرة فما غاب الجهل فى هذا الزمان الا من التساهل والتفريط الحاصل من الاولياء والا

فالنفس كالطفل ان تهمله شب على
حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

فاذا كان الولي صالحاً ينشأ الولد نشأة حسنة فيكون حسنة من حسنات وليه والا بان كان الولي ممن نشاهد في هذا الزمان ممن له الاعتناء بالعلوم التي مآلها الدنيا وترك العلوم التي مآلها الحياة الابدية فيسلم الولد من نشأته للمدارس الاجنبية فينشأ نشأة سيئة عاريا من الامور الدينية متخلقا بالاخلاق الردية فيكون سيئة من سيئاته فنسأل الله السلامة وان يوقظ اخواننا ويرشدهم لاقوم الطريق انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير * ويلزم كلا من الاستاذ والولي ارشاد الولد لفعل الاوامر من صلاة وصيام وصدقة تخلقا ليمارس على فعل الخير فالولد كالورقة البيضاء ينطبع عليها ما شئت من صلاح او طلاح ثم بعد اتقان المبادى يسلم لمدرسة عالية ليبني عليها او صنعة يشتغل بها فالصنعة باليد امان من الفقر فاذا بلغ مبلغ الرجال فتهذيبه بمرافقة مرشد كامل كي يصلح امر آخرته فيصحبه صحبة حقيقية ان اراد السلوك لان صحبة التبرك يكفي بها مجرد الانتساب والمحبة ويكون شيخا عارفا عالما متشرعا زاهدا متورعا ذا همة عالية واخلاق نبوية جامعا للعلمين اي علم الشريعة وعلم الحقيقة راسخة قدمه في الحضرتين اي الحضور والغيبة بنية صالحة وعزيمة ناجحة ويجمع قلبه عليه ويكون كالجماد بين يديه

لا يعترض على احواله ولا يتردد فى كماله بل يعامله بالاجلال والتعظيم ويسلك معه سبيل التسليم ليحصل بذلك على المرام ويجرى له مجارى الالهام ويزن اعماله بميزان الشريعة فان وافقت عمل والا رد لقوله صلى الله عليه وسلم (كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد) ويعلم ان المبايعة لله والعهد عهد الله قال تعالى (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) ويجعل الوفاء نصب عينيه لقوله تعالى (واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا) ويعتقد بان شيخه من اكمل اهل عصره بحيث لا يفرط ويفضله على احد حياً او ميتاً ولا ينظر الى من يقول الحي افضل من الميت واما اذا قاله عن نبي من الانبياء فيكفر والعياذ بالله تعالى ويعلم بان الاوضاع التى وضعها اهل الطرق فى الذكر من الجهر والقيام والاهتزاز وقصر اسم الذات فى بعض الاوقات والتزام الذكر في اوقات معينة فرادى ومجتمعين وافراد (لا اله الا الله) عن قرينتها (محمد رسول الله) والاجتماع والانشاد بذكر الصالحين ولبس الخرقة جائزة اذا اقتضت المصلحة كتجديد همة وقوة ونشاط على الذكر مع حضور القلب بحيث لا تكون لرياء وسمعة ولا يحصل منها ايذاء لاحد ولو نائماً ولا يكون الالتزام للذكر على سبيل الوجوب ولا يجوز السماع الا عند الاحتياج للضرورة كالدواء للمريض كما قيل السماع لمن تخلى من الهوى وتحلى بالتقوى واحتاج

اليه احتياج المريض للدواء المحبوب المطلوب واجمع عبارة واجملها ما قيل فيه قد حرمه من لا يعترض عليه لصدق مقاله واباحه من لم ينكر عليه لقوة حاله فمن وجد شيئاً من نور المعرفة فليتقدم والا فرجوعه الى ما نهى عنه الشارع اسلم واحكم فاذا احسن المريد الصحبة فيكون المربي له شفيقاً رفيقاً كالطبيب الحاذق للعين المريضة في ان الطبيب حريص بالتحامي شهوداً وغيبة عن وقوع الغيرة عليها وكذلك المربي يكون حريصاً بالتحامي ظاهراً وباطناً عن وقوع المريد فيما تركه اولى من فعله وهذا لا يكون دفعة واحدة بل على حسب استعداده ورأي الاستاذ فيه فاولاً يلاحظه بفعل الاوامر وترك المناهي ثم بفعل السنن ثم المندوبات والآداب ثم يمرنه بالسلوك ويعطيه من الذكر شيئاً قليلاً ولا يعتر ويعطيه على حسب همته فكثيراً ما تكون هممهم في اول الامر عالية ثم ينقطعون ولا يقتر عليه بالمجاهدة بل يتوسط بخير الامور اوسطها ويزنه كل مدة فان رجع عن حاله الاول زاده والا ينظر عليه فاذا لم يكن المربي بهذه المثابة فلا نجاح على يديه ولا يجوز له التصدي لمثل هذا المقام فان ايس المريد من الاجتماع بمرشد كامل فعليه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يجتمع لانه قيل هي المرشد الكامل عند فقده ❊ تنبيه ❊ يلزم كل مرشد سواء كان ارشاده في علم الحقيقة او الشريعة

او احكامها ان يكون حاذقاً ناصحاً غير فظ ولا غليظ قال تعالى (ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر) ولا منان فلن يبطل العمل قال تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى) ولا يطمع فى قليل او كثير من المال ولا يخشى فاقة ويلزم العبودية لله تعالى قال تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين) فاذا ادى المربى او المعلم وظيفته لا لغرض دنيوي بل ابتغاء لمرضاة الله تعالى فسيؤتى اجراً عظيماً ويكون من الذين كان سعيهم مشكوراً ولا يكون عمله هباء منثوراً ولا يدخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا اللهم اجعلنا هادين مهديين غير ضالين ولا مضلين واجعلنا من الاخيار المرحومين من الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

الفرع الثانى

« فى الادب مع المساكين »

اختلف فى المسكين والفقير فقيل الفقير ادنى حالاً لان

المسكين من له شيء بدليل قوله تعالى (اما السفينة فكانت لمساكين) وقال صلى الله عليه وسلم (ان المسكين ليس بالطواف الذى ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان) قال فقيل من المسكين يا رسول الله قال (الذى لا يجد ما يغنيه ويستحي ان يسأل الناس ولا يفطن له فيتصدق عليه) معنى يستحي ان يسأل الناس اى يستحي من الله ان يسأل لا يستحي من الناس * وقيل بالعكس فى ان المسكين من ليس له شيء بدليل قوله تعالى (او مسكيناً ذا متربة) اي لشدة فقره لصق جسده بالتراب وكل منهما يحل اخذه من الصدقة ويحرم السؤال على من عنده قوت يومه * فالادب معه ان لا تحتقره ولا تفعل معه ما يكدر خاطره وان توسع عليه بالصدقة من مالك وان تطيب خاطره بطيب كلامك ✻ فائدة ✻ يطلق الفقير عند السادة على المريد قال الشيخ ابو الحسن رحمه الله تعالى اربعة آداب اذا خلا الفقير المتسبب منها فلا تعبأن به وان كان اعلم البرية (١) مجانبة الظلمة و (٢) ايثار اهل الآخرة و (٣) مواساة ذوى الفاقة و (٤) ملازمة الصلوات الخمس مع الجماعة وصدق فى قوله فان بمجانبة الظلمة تقع السلامة فى الدين لان صحبتهم تكشف نور الايمان ومجانبتهم تكون سبباً للنجاة من العقوبة قال تعالى (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار) قال ابن عباس رضي الله عنهما ولا تميلوا والركون هو المحبة

والميل بالقلب * وبايثار اهل الآخرة بالتردد اليهم والاقتباس منهم يتقوى على كثرة الاسباب وتنفتح عليه نفحاتهم وتظهر عليه بركاتهم وربما وصل اليه امدادهم وحفظه من المعصية ودهم واعتقادهم وبمواساة ذوى الفاقة يدفع البلاء «فائدة» الفقر شعار الاولياء وحلية الاصفياء واختيار الحق سبحانه لخواصه من الاتقياء والانبياء ✻ تنبيه ✻ وجود الفقراء من اعظم نعم الله تعالى على الاغنياء فعليهم ان يحمدوا الله تعالى على وجودهم فانه من اجل النعم اذ وجدوا من يحمل ازوادهم الى الآخرة وهم فتنة للاغنياء قال تعالى (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا) والفقراء دولة يوم القيمة فعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (اتخذوا عند الفقراء ايادى فان لهم دولة يوم القيمة) والفقراء صفوة الله تعالى من عباده وموضع اسراره بين خلقه بهم يصون وببركاتهم يبسط عليهم الرزق والفقراء الصبر جلساء الله يوم القيمة فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء الصبر هم جلساء الله تعالى يوم القيمة) قال ابو علي الدقاق سئلت عن قوله صلى الله عليه وسلم (كاد الفقر ان يكون كفرا) قال فقلت آفة الشيء وضده على حسب فضيلته وقدره فكلما كان في نفسه افضل فضده وآفته انقص

كالايمان لما كان اشرف الخصال كان ضده الكفر فلما كان الخطر على الكفر على انه اشرف الاوصاف * وللصدقة فوائد منها دفع البلاء قال صلى الله عليه وسلم (الصدقة تدفع البلاء) ومنها الظفر بالثواب قال صلى الله عليه وسلم (من تصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله الا طيبا كان كأنما يضعها فى كف الرحمن يربيها له كما يربى احدكم فلوه او فصيله حتى ان اللقمة لتعود مثل جبل احد) ومنها مضاعفة الاجر قال تعالى (ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم) ومنها انها مفتاح الرزق قال صلى الله عليه وسلم (استعينوا على الرزق بالصدقة) ومنها الاستظلال بظلها يوم القيمة قال صلى الله عليه وسلم (كل امرئ فى ظل صدقته حتى يقضى بين الناس) ومنها اغتنام دعاء الملك بالعوض ففى البخاري عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا) ومنها كونها وقاية من النار قال صلى الله عليه وسلم (اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة طيبة) رواه البخاري * بشرط ان تكون الصدقة من الحلال ففى البخاري عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا

يقبل الله الا الطيب وان الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما
يربي احدكم فلوه حتى يكون مثل الجبل) وخير الصدقة ما كان
عن ظهر غنى قال صلى الله عليه وسلم (خير الصدقة ما كان عن
ظهر غنى وابدأ بمن تعول) رواه البخاري وافضلها فى حال
الصحة فى البخاري عن ابى هريرة رضي الله عنه قال (ان
تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغني ولا تمهل
حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان
لفلان) ومتى ما خطر لك خاطر بالصدقة فاسرع لامضائه لئلا
يغلب عليك الشح فيحول بينك وبينها فان الصدقة لا تخرج
حتى تفك لحيي سبعين شيطانا قال صلى الله عليه وسلم (اذا
تصدقت فامضها) وفعل الخيرات يحسب من الصدقة وكذا
الامساك عن الشر فى البخاري عن ابى بردة عن ابيه عن
جده عن النبي صلى الله عليه وسلم (على كل مسلم صدقة) فقالوا
يا نبي الله فمن لم يجد قال (يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق)
قالوا فان لم يجد قال (يعين ذا الحاجة الملهوف) قالوا فان لم
يجد قال (فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر فانها له صدقة)
وعلى كل مفصل صدقة قال صلى الله عليه وسلم (كل سلامى
من الناس عليه صدقة لله كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين
الاثنين صدقة وتعين الرجل على دابته فيحمل عليها او ترفع له
عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة تخطوها الى

الصلاة صدقة ودل الطريق او تميط الاذى عن الطريق صدقة) وقيل من كثرت ايادبه قلت اعاديه * ومن كرم عنصره * حسن مخبره * ومن جاد ساد وجل * ومن بخل رذل وذل * شعر

ومن عفَّ خفَّ على الصديق بقاؤه
واخو الحوائج وجهه مملول
واخوك من وفرت ما فى كيسه
فان عبثت فيه فانت ثقيل

واعلم ان مال كل انسان ما انتفع به بأكل ومشرب وملبس او تصدق به . شعر

تمتع بمالك قبل الممات
والاّ فلا مال ان انت مت

واما ما يكنزه ويدخره ويخشى عليه من النفاد بالانفاق فليس له بمال كما قيل

يا غافلاً عن حركات الفلك
نبهك الله فما اغفلك
لغيرك مالك ان صنته
وان انت انفقته فهو لك

وفى الاحياء عن بعضهم انه قال الصلاة تبلغك نصف الطريق والصوم يبلغك باب الملك والصدقة تدخلك عليه * وفقنا الله واياكم لما يحب وجعل انفاقنا فيما يرضى ووقانا شح النفوس وشر العدا * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والحمد لله رب العالمين .

(الفرع الثالث فى ابن السبيل)

هو المسافر المجتاز بك الذى قد انقطع به وهو غني في بلده ولكن ليس له الى الوصول لشيء يبلغه الى وطنه ولو بالاستدانة فيواسا بالمال وحسن المقال فان لم يعط من حقه المرصود ان هو مثله فى بيت مال المسلمين فيواسا من سائر من علم به من المسلمين فالله يرزقنا الرحمة ويهدينا الى سوآء السبيل ويوصلنا بحبله للمتين والصلاة والسلام عَلَى سيدنا محمد وعَلَى آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين ٠

(المبحث الثانى)

« فى الادب مع من بقي من الخلق »

فالادب اعانة العاجز واغاثة الملهوف والسلام على من مررت به عرفت او لم تعرف ففى البخاري عن ابن عبدالله بن عمرو ان رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم (اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام عَلَى من عرفت وعلى من لا تعرف) ويكون السلام باللفظ بقولك السلام عليكم * او سلام عليكم * بالتنوين ترفع به صوتك بحيث تسمع المسلم عليه * ولا

تكتنف بالاشارة باليد او بالرأس كما يفعله الاكابر والكبرآء * واذا سلم عليك احد فكذلك رد عليه بالقول بقولك وعليكم السلام وكلما لقيته فسلم عليه قال صلى الله عليه وسلم (اذا لقي احدكم اخاه فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة او حائط او حجر ثم لقيه فليسلم عليه) ومعنى السلام الامان * والادب بدء السلام من الصغير والمار والقليل والراكب ففي البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (يسلم الصغير عَلَى الكبير والمار عَلَى القاعد والقليل عَلَى الكثير والراكب عَلَى الماشي) وبعد السلام فالسنة ان تقول مرحبا * ومن السنة المصافحة باليدين جميعاً وهزها ويصلي كل منهما عَلَى النبي صلى الله عليه وسلم ويطلب المغفرة له ولمن صافحه وللمسلمين * لا برؤس الاصابع . قال صلى الله عليه وسلم (اذا تصافح المسلمان لم تفرق اكفهما حتى يغفر لهما) وهي من السنن التي كادت ان تهمل كخف الشارب والعفو عن اللحية بقدر لا تشوه معه الخلقة . وقدر القبضة حد الاعتدال فبالتقصير عن القدر المسنون تشبه لمجوس با وبالحلق تشبه باهل الكتاب والمداومة عَلَى الحلق فسوق * ومن السنة لبس العمائم ففيها سيما المسلمين . وهي تيجان العرب وبدونها تشبه بغير اهل الاسلام . فبادر لاحياء مثل هذه السنن وغيرها من السنن التي أهملت او كادت ان تهمل او غيرت صفتها تفلح وتنجح وتربح . وتكون من

الذين يحيون سنة النبي صلى الله عليه وسلم . قال صلى الله عليه وسلم لسيدنا بلال (يا بلال من احيا سنة من سنتي قد أميتت كان له من الاجر مثل من عمل بها من غير ان ينتقص من اجورهم شيئاً ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من اوزار الناس) ولا تلتفت لمن يترك السنن ولا تقتد به فان عاقبة امره خسرا * ولكل سنة من السنن سر وحصن وبركة * جعلنا الله من المتبعين لسنن سيد المرسلين * وفى كتاب المسامرات للشيخ الاكبر ابيات لابى بكر السختيانى تناسب المقام وهي

تمسك بحبل الله واتبع الهدى
ولا تك بدعياً لعلك تفلح

ودن بكتاب الله والسنن التى
اتت عن رسول الله تنجو وتربح

ودع عنك آراء الرجال وقولهم
فقول رسول الله ازكى وارجح

ولا تك من قوم تلهوا بدينهم
فتطعن فى اهل الحديث وتقدح

اذا ما اعتقدت الدهر ياصاح هكذا
فانت على خير تبيت وتصبح

هذا ومن الادب مع جميع الخلق جلب المنافع لهم · ودفع ما يتضررون به عنهم · حتى ان اهل الذمة لهم مالنا وعليهم ما علينا من الحقوق اللازمة لا فى ارتكاب محظورات الشرع الشريف ﴿ تنبيه ﴾ من لهم نسب الى النبي صلى الله عليه وسلم يلزم زيادة الاعتناء بهم وخدمتهم وودتهم فالله تعالى قال (قل لا اسئلكم عليه اجراً الاّ المودة فى القربى) واسأل الله ان يلهمنا رشدنا و يوفقنا للقيام بحقوق اخواننا واهل وطننا * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والحمد لله رب العالمين ·

﴿ ملحق ﴾

اعلم ان الافعال امارات للسعادة والشقاء قال صلى الله عليه وسلم (لن يدخل الجنة احد بعمله) قالوا ولا انت يا رسول الله قال (ولا انا الاّ ان يتغمدنى الله برحمته) قالوا اذن لا نعمل قال (اعملوا فكل ميسر لما خلق له) فمن وفق للعمل الصالح واجرى الخير على يديه فليحمد الله فانها من النعم وفيها سعادة الدارين فى الحديث القدسي قال النبي صلى الله عليه وسلم (ان الله تعالى يقول يا ابن آدم تفرغ لعبادتى املأ صدرك غنى واسد فقرك وان لا تفعل ملأت يديك شغلاً ولم اسد فقرك) وليكن همك الآخرة تغنم قال صلى الله عليه وسلم (ان العبد اذا كان همة الآخرة كف الله تعالى عليه ضيعته وجعل غناه فى قلبه

فلا يصبح الا غنيا واذا كان همه الدنيا افشى الله سبحانه عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه فلا يمسى الا فقيرا ولا يصبح الا فقيرا) وهى على قسمين عام وخاص . فالعام فى البدن كله كالصلاة والصوم والحج والزكاة وفيه اربعة مباحث (المبحث الاول فى الصلاة) واعلم ان الصلاة هى رأس الدين وعماده قال صلى الله عليه وسلم (الصلاة عماد الدين فمن اقامها اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين) وهي خير موضوع * وفى جميع اعمالها دلالة على التعظيم * ففى الطهارة تنظيف الظاهر بغسل الاعضاء وتنظيف الباطن بازالة الغل والغش والحقد والحسد * وبرفع اليدين نبذ ما يتعلق به القلب من الكونين وراء ظهره * وبضم الجوارح كمال التعظيم كالاتيان بالتكبير عند كل حركة * وفى الركوع والسجود لا يخفى ما فيهما من التعظيم * وهي مرضاة الرب . وحب الملائكة . وسنة الانبياء . ونور المعرفة . واصل الايمان . واجابة الدعاء . وقبول الاعمال . وبركة فى الرزق . وراحة فى البدن . وسلاح على الاعداء . وكراهية للشيطان . وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت . وسراج فى قبره . وفراش تحت جنبه . وجواب مع منكر ونكير . ومؤنس فى قبره الى يوم القيمة . فاذا صارت القيمة صارت الصلاة ظلا فوقه . وتاجا على رأسه . ولباسا على بدنه . ونورا يسعى بين يديه . وسترا بينه وبين النار .

وحجة للمؤمنين بين يدي رب العالمين . وثقلا في الموازين .
وجوازا على الصراط . ومفتاحا للجنة . وهي اول شيء في
الحساب يوم القيمة . فعن الحسن البصري رحمه الله تعالى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (اول ما يحاسب العبد يوم
القيمة الصلاة فان كان قد اتمها هون عليه الحساب وان كان
قد انتقص منها شيئا قال الله تعالى للملائكته هل لعبدي من
تطوع فاتموا الفريضة من التطوع وان تم جرى جميع الاعمال
على حساب ذلك) وبتركها يحصل الشقاء * فعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (اللهم
لا تدع فينا شقيا ولا محروما) ثم قال (اندرون من الشقي
المحروم قالوا لا يا رسول الله) قال (الشقي المحروم تارك الصلاة
لانه لا حظ له في الاسلام) وبترك فرض واحد يكتب اسم
التارك على باب النار فلان لا بد له من دخوله النار . وقال
السفيرى قيل تقول الملائكة لتارك الفجر يا فاجر . ولتارك
الظهر يا خاسر . ولتارك العصر يا عاصي . ولتارك المغرب
يا كافر . ولتارك العشاء يامضيع ضيعك الله . وذكر ان ابليس
لعنه الله كان يرى في الزمن الاول فقال له رجل يا ابا مرة
كيف اصنع حتي اكون مثلك . فقال ويحك لم يطلب مني
احد مثل هذا فكيف تطلب انت . فقال الرجل انى احب
ذلك . فقال له ابليس ان اردت ان تكون مثلى فتهاون

بالصلاة ولا تبال فى الحلف صادقاً او كاذباً . فقال له الرجل لقد عاهدت الله ان لا ادع الصلاة ولا احلف يميناً ابداً . فقال له ما تعلم منى بالاحتيال غيرك وانا عهدت ان لا انصح آدمياً قط . وتارك الصلاة تنزع البركة من عمره . ويمسح سيما الصالحين من وجهه . ولا يؤجره الله على عمل . ولا يرفع له دعاء . وليس له حظ فى دعاء الصالحين . وتمقته الخلائق . ويموت ذليلاً جائعاً عطشاناً ويضيق عليه فى قبره حتى تختلف اضلاعه . ويظلم عليه . ويوقد عليه فى قبره ناراً يتقلب فى جمرها ليلاً ونهاراً . ويسلط عليه ثعباناً يعذبه على سائر الاوقات . وينظر الله تعالى اليه بعين الغضب وقت الحساب . ويشدد عليه فيه ويؤمر به الى النار . لان من نوقش الحساب عذب . ويسلط عليه من الزبانية من يسحبه الى النار . وبفعل الصلاة محبة الله تعالى ففى البخاري عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قال! من عادى لى ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرّب اليّ عبد احب اليّ مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب اليّ بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها وان سألنى لأعطينه وان استعاذنى لأعيذنه وما ترددت فى شيء انا فاعله ترددى فى قبض نفس عبدى يكره الموت وانا اكره مساءته

وبالمحافظة على آدابها حفظ للآخرة * ففى شرح الهدية لابن عماد لسيدى عبد الغني النابلسي انه قال روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (من تهاون بالآداب حرم السنن ومن تهاون بالسنن حرم الفرآئض ومن تهاون بالفرآئض حرم الآخرة) وبالاكثار من النوافل خير كثير . وجبر الخلل في الفرآئض . ففى كتاب التنوير فى اسقاط التدبير لسيدى ابن عطآء الله الاسكندرى (تنبيه واعلام) اعلم رحمك الله تعالى انا لمحنا الواجبات فرأينــا الحق تعالى جعل فى كل ما اوجبه تطوعاً من جنسه فى اي الانواع ليكون ذلك التطوع فى ذلك الجنس جابراً لما عساه ان يقع من الخلل فى قيام العبد بالواجبات فكذلك جآء فى الحديث انه ينظر فى فروض صلاة العبد . فان نقص منها شيئاً كمل له من النوافل . فافهم رحمك الله تعالى هذا . ولا تكن مقتصراً على ما فرض الله عليك . بل ليكن فيك ناهضة حب توجب اكبابك على معاملة الله تعالى فيما لم يوجبه عليك . ولو كان العباد لا يجدون فى موازينهم الا فعل الواجبات . وثواب ترك المحرمات . لفاتهم من الخير والمنة . ما لم يحصره حاصر . ولا يحزره حازر . فسبحان الفاتح للعبــاد باب المعاملة . والمبين لهم اسباب المواصلة . واجعل لك ورداً تداوم عليه فالقليل الدآئم خير من الكثير مع الفترة . روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم

كان يحتجر حصيراً بالليل فيصلى ويبسطه بالنهار فيجلس عليه فجعل الناس يثوبون الى النبي صلى الله عليه وسلم فيصلون بصلاته حتى كثروا فاقبل فقال يا ايها الناس خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وان احب الاعمال الى الله ما دام وان قل) وفى هذا المعنى قيل .

اندك اندك علم خواند عاقبت ملا شود

قطره قطره آب شويد عاقبت دريا شود

ومعناه مسئلة بعد مسئلة على التوالى لمريد العلم يصير عالماً كاملاً. اذا كان يقطر قطرة بعد قطرة على التعاقب يصير بحراً فالكثير مع الفترة كالماء صب دفعة واحدة . فاذا وقفت يا اخى لادائها فلازم الخشوع فيها فانه روحها واعرف بين يدي من تقف وأدها بكمال الادب ولاحظ نظره اليك . قال صلى الله عليه وسلم (اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فهو يراك) وكن فيها حزيناً خاشعاً . ذليلاً خاضعاً . قال صلى الله عليه وسلم (اذا صلى احدكم فليصل صلاة مودع صلاة من لا يظن انه يرجع اليها ابدا) مع الاخلاص قال صلى الله عليه وسلم اخلص دينك يكفك القليل من العمل) ومع حضور القلب فعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال (ركعتان مقتصدتان فى تفكر خير من عبادة ليلة والقلب ساه) « مثال » مثل من يلهو فى صلاته بحديث النفس . كمن له حاجة وقف الى

باب ملك معتذراً من خطيئته وزلته . فلما قام بين يديه صار يلتفت يميناً وشمالاً . فان الملك لا يقضي حاجته لعدم اعتنائه
وفي احياء علوم الدين * يروى عن حاتم الاصم رحمه الله تعالى انه سئل عن صلاته * فقال اذا جاءت الصلاة * اسبغت الوضوء واتيت الموضع الذي اريد الصلاة فيه * فاقعد فيه حتى تجتمع جوارحي * ثم اقوم الى صلاتي * واجعل الكعبة بين حاجبي * والصراط تحت قدمي والجنة عن يميني والنار عن شمالي * وملك الموت من ورآئي واظنها آخر صلاتي ثم اقوم بين الرجاء والخوف واكبر تكبيراً بتحقيق واقرأ قرآءة بترتيل واركع ركوعاً بتواضع واسجد سجوداً بتخشع واقعد على الورك الايسر وافترش ظهر قدمها وانصب اليمنى على الابهام واتبعها الاخلاص ثم لا ادري أقبلت مني ام لا * واياك والكسل في العبادة ولا تعتده فانه من الداآت العضال وفي اغلب الاوقات يحصل من كثرة الاكل قال صلى الله عليه وسلم (اخشى ما خشيت على امتي كبر البطن ومداومة النوم والكسل وضعف اليقين) وعليك بالمحافظة على الصلاة في الليل فانها شرف المؤمن قال صلى الله عليه وسلم (اتاني جبريل فقال يا محمد عش ما شئت فانك ميت واحبب من احببت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزي به واعلم ان شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس *

وقال صلى الله عليه وسلم (ان فى الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله تعالى لمن اطعم الطعام وألان الكلام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام ومن ايقظ اهله وصليا كتبا من الذاكرين الله كثيراً قال صلى الله عليه وسلم (اذا استيقظ الرجل من الليل وايقظ اهله وصليا ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات) وروئي الجنيد رحمه الله تعالى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال طاحت تلك الاشارات * وغابت تلك العبارات * وفنيت تلك العلوم * وبليت تلك الرسوم * وما نفعنا الا ركعات كنا نركعها عند السحر * ولا تترك صلاة الضحى فان المواظبة عليها مما يزيد فى الرزق * ولشرف المواظبين عليها اعد الله باباً فى الجنة مخصوصاً للمواظبين عليها * فعن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان فى الجنة باباً يقال له الضحى فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين يديمون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله) اللهم حسن ايماننا بالتوفيق * وزين سرائرنا بالتحقيق ٠ واحفظنا فى احوالنا ٠ ووفقنا فى اقوالنا وافعالنا ٠ ونسألك الخير كله اوله وآخره ٠ والدرجات العلى من الجنة آمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين

(المبحث الثانى)

« فى الصيام »

اعلم وفقنى الله واياك ان الصيام خلق لله تعالى . والصائم متخلق بذلك الخلق . وهو من اعظم العبادات لانه من الاعمال الخاصة لله تعالى . التى تولى جزآءها على ما يحب . لا على كتاب ولا على حساب . ومن الاعمال التى لا يطلع عليها احد حتى لا تكتبه الحفظة . ففى البخاري عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال الله كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لى وانا اجزى به والصيام جنة واذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه احد او قاتله فليقل انى امرؤ صائم والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك للصائم فرحتان يفرحهما اذا افطر فرح واذا لقي ربه فرح بصومه) وليس الصيام بمنع شهوتي البطن والفرج خاصة . بل الصوم منع الجوارح عن الفضول . فلا يمشى برجليه الى الاباطيل . ولا يبطش بيديه بغير طاعة . ولا يتكلم بلسانه بغير فائدة . ولا يداهن . ولا يقطع الزمن باللهو واللعب ففى الحديث ليس الصيام عن الاكل والشرب انما الصيام عن اللغو . وهو ما لا فائدة فيه من قول او عمل « فائدة » الصيام فرض كصوم رمضان اداء وقضاء . وصوم الكفارات

بانواعها . وواجب كصوم المنذور . وقضاء ما افسده من النفل وسنة كصوم يوم عاشوراء مع التاسع . ومندوب كصوم الاثنين والخميس . وثلاثة ايام من كل شهر . وست من شوال . ونفل فيما سوى ذلك . فكن بالصيام محتسباً طيبة به نفسك غير كاره له . قال صلى الله عليه وسلم (من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) وهو حصن للفرج ففي البخاري عن عبد الله انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم شباباً لا نجد شيئاً فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء) ولكل صائم دعوة مستجابة فليقل عند الفطر اللهم انى لك صمت وبك آمنت وعليك توكلت وبرزقك افطرت فاغفر لى ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه *

(المبحث الثالث)

«فى الزكاة»

اعلم ان الزكاة حصن حصين للمال * ومخرج الزكاة لا يوصف بالبخل والمال الذى لا تخرج زكاته يعذب صاحبه بجنسه

فبالدنانير يكوى بها قال تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون) وفى البخاري عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم (من آتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيمة ثم يأخذ بلهزمتيه يعنى شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا ولا يحسبن الذين يبخلون الآية) وعن ابى هريرة ايضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تأتى الابل على صاحبها على خير ما كانت اذا هو لم يعط فيها حقها تطاؤه باخفافها وتأتى الغنم على صاحبه على خير ما كانت اذا لم يعط فيها حقها تطاؤه باظلافها وتنطحه بقرونها قال ومن حقها ان تحلب على الماء قال ولا يأتى بشاة يحملها على رقبته لها يعار فيقول يا محمد فاقول لا املك لك شيئاً قد بلغت الحديث) ونقل انه كان لرجل غنم وكان لا يخرج زكاتها فشكا له ذات يوم رجل آخر حاجته فرق له واعطاه كبشاً . فرأى تلك الليلة فى منامه كأن الغنم جميعها قد اقبلت تهجم عليه وتنطحه وهو يجزع ويبكى ولا احد يغيثه * فجاء الكبش الذى تصدق به على الفقير فاخذ يردهم عنه . فكلما هم به كبش رده ذلك الكبش . ثم لكثرتهم غلبوه وهجموا عليه وكادوا ان

يقتلوه . فانتبه من نومه منقطعاً قلبه من الفزع . فقال والله لاجعلن اتباعك كثيرة . ثم عمد الى غنمه وفرق ثلثها وتاب الى الله تعالى من منع الزكاة « فائدة » الزكاة فرض على من ملك النصاب فمن الذهب عشرون مثقالاً ومن الفضة مائتا درهم وعروض التجارة تقوم * والدابة من الغنم اذا كانت ترعى اكثر الحول من الكلأ . ففى الاربعين شاة الى مائة وعشرين فان زادت واحدة فشاتان . وفي كل خمس من الابل شاة الى خمس وعشرين فبنت مخاض . وقانا الله شح النفوس *

(المبحث الرابع)

« فى الحج »

اعلم ان الحج من اعظم المكفرات للذنوب حتى الحقوق قال صلى الله عليه وسلم (من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه) والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة . وهو فرض على المسلم الحر العاقل البالغ العالم بالفرضية فى اشهر الحج القادر على الزاد والراحلة صحيح البدن متمكناً من اداء الفرض ليس له مانع من الذهاب كعدة وعدم وجود محرم * وهو مسلم عاقل مأمون . فمتى وجب عليك فبادر اليه . ولا

تهامل وتتكل على العمل بالقول الصحيح الذى قيل فيه على
التراخى . فانك لا تدرى ما الله فاعل بك لعلك لا تدركه
من قابل اما بالعجز او بالموت . فتدخل تحت قوله صلى الله عليه
وسلم (من ملك الحج ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء
نصرانيا) واذا وفقت لاداء الفرض فاحمد الله واسأله ان
يبلغك العود اليه ثانيا وثالثا . لان من حج حجة واحدة فقد
ادى فرضه ومن حج حجتين فقد داين ربه ومن حج ثلاث
حجج فقد حرم الله جسده على النار . وذكر ان بعض
المكاشفين رأى ابليس لعنه الله تعالى ناحل الجسم مصفر اللون
باكي العين مقصوف الظهر فقال له ما الذى ابكى عينيك فقال
خروج الحاج اليه بلا تجارة اقول قد قصدوه اخاف ان لا يخيبهم
فيحزننى ذلك . قال فما الذى انحل جسمك قال صهيل الخيل
فى سبيل الله ولو كانت فى سبيلى كان احب الي . قال فما
الذى قصف ظهرك قال قول العبد اسألك حسن الخاتمة اقول
ياويلتى متى يعجب هذا بعمله اخاف ان يكون قد فطن . هذا
واسأل الله ان يرزقنا العود ثالثا الى حرمه الشريف وبيته
العالى القدر المنيف ولا يجعله آخر العهد بحرمة سيد الاولين
والآخرين مع زيارة قبره الشريف والاقامة بحرمه صلى الله
عليه وسلم والحمد لله رب العالمين .

القسم الثاني الخاص

وهو في الاعضاء والاعضاء هي القلب واللسان والعينان والاذنان واليدان والرجلان والفرج ٭ وكل عضو من الاعضاء له خاصية يمتاز بها عن غيره ٠ فالقلب ما قيل فيه ٠ ما سمي القلب الا من تقلبه ٠ والرأي يضرب بالانسان اطوارا ٠ واعلم ان القلب اعظم الاعضاء خطرا ٠ واكثرها اثرا ٠ وادقها امرا ٠ واشقها اصلاحا ٠ واصعبها حالا ٠ فعليك باصلاحه وحفظه ٠ فانه موضع نظر علام الغيوب ٠ قال صلى الله عليه وسلم (ان الله لا ينظر الى صوركم وابشاركم وانما ينظر الى قلوبكم) فالقلب اذن موضع نظر رب العالمين ٭ فياعجبا ممن يهتم بتنظيف ما هو موضع نظر الخلق من الاقذار والادناس ويزينه بما امكنه لئلا يطلع مخلوق فيه على عيب ٠ ولا يهتم بقلبه الذي هو موضع نظر الرب جل جلاله على دنس فيه وشين وآفة وعيب بل يهمله بفضائح ٠ واقذار وقبائح ٠ لو اطلع الخلق على واحد منها لهجروه وتبرؤا منه وطردوه ٠ وايقن واعتقد بان الله سبحانه وتعالى لا يخفى عليه الخاطر الذي يخطر على قلبك قال تعالى (والله يعلم ما في قلوبكم انه عليم بذات الصدور) فكفى باطلاع العليم الخبير تحذيرا وتهديدا ٠ والمعاملة مع علام الغيوب خطر خطير فانظر ماذا

يعلم من قلبك • والاعضاء كلها تبع للقلب فبصلاحه صلاحها •
قال صلى الله عليه وسلم (ان فى الجسد لمضغة اذا صلحت صلح
الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب) فاذا
كان صلاح الكل بصلاحه وجب صرف العناية اليه • مع
ان القلب خزانة كل جوهر للعبد نفيس • وكل معنى خطير •
اولها العقل واجلها معرفة الله تعالى التى هي سبب لسعادة
الدارين ثم البصائر التى بها التقدم والوجاهة عند الله عز
وجل ثم النية الخالصة فى الطاعات التى يتعلق بها ثواب الابد •
ثم انواع العلوم والحكم التى هي شرف العبد • وسائر الاخلاق
الشريفة والخصال الحميدة التى بها يحصل تفاضل الرجال •
كحسن التوكل والشكر للمنعم على النعم والجزم على التوبة
عن المعاصى والرجاء والخوف والزهد والصبر والمحبة
والرضا بالقضا واللهج بذكر الموت وحق لمثل هذه الخزانة
ان تحفظ وتصان عن الادناس والآفات وتحرس وتحرز من
السراق والقطاع وتكرم وتجل بضروب الكرامات لئلا
يلحقها دنس ولا يظفر بها عدو ولا يخفى ما ورد فى انكباب
الشيطان واستيلائه عليه ووسوسته اليه فتحرس منه وتصان
عن الاخلاق المذمومة كالحرص والغضب والبخل والكبر
والعجب والحسد والرياء وحب الجاه وحب المنصب
وحب الدنيا وحب الرياسة والمكر والخديعة والكسل

والغلظة والنفاق وافشآء السر وطول الامل والجهل والخسة والجبن والظلم والبلادة والخيانة والغيظ والقسوة والوقاحة وقصور الهمة وكراهية الجوع التى ينشأ عنها صفآء القلب ورقته وذل النفس وكسر الشهوة وزوال النوم المانع للعبادة والحرص على التكلم بما لا يعنى فان فيه آفات كثيرة جره الى المدح او الذم المفرط والى الغيبة والنميمة والحاصل تبلغ خصال القلب المحمودة اكثر من تسعين خصلة وفى اضدادها المذمومة اعظمها ثلاثة الامل والكبر والحسد ولكل واحدة منها تفصيل يأتى فى مبحث على حدة ان شآء الله تعالى ٠

(المبحث الاول)

« فى الامل »

فهو العائق عن كل خير وطاعة الجالب لكل شر وفتنة ٠ ومنه يتولد التسويف فى العمل قال داود الطائى رحمه الله تعالى من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن طال امله سآء عمله ٠ خصوصاً التسويف فى التوبة فانه بغية الشيطان ٠ فيختطفه الأجل قبل اصلاح العمل ويتولد منه الحرص على الجمع والاشتغال بالدنيا عن الآخرة فيقول اخاف الفقر فى الكبر وربما اضعف عن الاكتساب ولا بد لى من شىء

فاضل ادخره لمرض او هرم او فقر ونحو هذا مما يحرك الى
الرغبة فى الدنيا والحرص عليها والاهتمام للرزق فلا فائدة فيه
بل يشتغل القلب ويضيع الوقت والعمر الذى هو انفس بضائع
الانسان ويكثر الهم والغم فعن ابى ذر رضي الله عنه انه قال
قتلنى هم يوم لم ادركه قيل وكيف ذلك يا ابا ذر قال املى
جاوز اجلى ويتولد منه القسوة فى القلب والنسيان للآخرة
فان الامل بالعيش الطويل ينسى الموت والقبر . وفى كتاب
المسامرات لسيدى ابن العربى رحمه الله تعالى بسنده عن ابى
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(ألا ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة . والآخرة قد تجملت
مقبلة . الا انكم فى يوم عمل ليس فيه حساب . ويوشك ان
تكونوا فى يوم حساب ليس فيه عمل . وان الله يعطى الدنيا
من يحب ويبغض . ولا يعطى الآخرة الا من يحب . وان
للدنيا ابناء وللآخرة ابناء . فكونوا من ابناء الآخرة . ولا
تكونوا من ابناء الدنيا . ان شر ما اتخوف عليكم اتباع الهوى
وطول الامل . فاتباع الهوى يصرف قلوبكم عن الحق وطول
الامل يصرف همتكم الى الدنيا . وما بعدهما لاحد من دنيا
ولا آخرة . وقال سيدنا علي كرّم الله وجهه ان اخوف ما
اخاف عليكم اثنتان طول الامل واتباع الهوى ألا وان طول
الامل ينسى الآخرة واتباع الهوى يصد عن الحق * فاذن

يصير فكرك ومعظم امرك فى حديث الدنيا واسباب العيش
وفى صحبة الخلق ونحوها فيقسو القلب من ذلك وانما رقة القلب
وصفوته بذكر الموت والقبر والثواب والعقاب واحوال الآخرة
واذا لم يكن شيء من ذلك من اين يكون للقلب رقة وصفوة ·
قال تعالى (فطال عليهم الامل فقست قلوبهم) فاذا طولت
املك ، قلت طاعتك · وتأخرت توبتك · وكثرت معصيتك ·
واشتد حرصك · وقسا قلبك · وعظمت عن العاقبة غفلتك ·
فتذهب والعياذ بالله ان لم يرحم الله تعالى آخرتك · فاي حال
اسوأ من هذه · واي آفة اعظم · وكل هذا بسبب طول
الامل فقصر املك وقرب من نفسك موتك وتذكر حال
اقرانك الذين فاجأهم الموت واذكر ما قال عوف بن عبدالله
ما ابرك الموت كبرت مذلته من بعد غدا من اجله كم
من مستقبل يوماً لم يستكمله ومنتظر غدا لم يدركه لو رأيتم
الاجل ومسيره لابغضتم الامل وغروره · أما سمعت قول
سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام الدنيا ثلاثة ايام امس
مضى ما بيدك منه شيء · وغد لا تدرى اتدركه ام لا
ويوم انت فيه فاغتنمه ثم قول ابى ذر الغفاري رضي الله عنه
الدنيا ثلاث ساعات ساعة مضت وساعة انت فيها وساعة
لا تدرى اتدركها ام لا فلست تملك بالحقيقة الا ساعة
واحدة ثم ما قال شيخ شيخ الامام ابى حامد الغزالي رحمهما الله

تعالى الدنيا ثلاثة انفاس نفس مضى عملت فيه ما عملت * ونفس انت فيه ونفس لا تدرى اتدركه ام لا اذكم من متنفس نفسا نفاجأه الموت قبل النفس الآخر فلست تملك الا نفسا واحدا بالحقيقة لا يوم ولا ساعة فبادر فى هذا النفس الواحد الى الطاعة قبل ان يفوت والى التوبة فلعلك فى النفس الثانى تموت ولا تهتم بالرزق ليوم واحد او ساعة واحدة او نفس واحد اما تذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لاسامة (اما تعجبون من اسامة المشترى بصبر شهر ان اسامة لطويل الامل والله ما وضعت قدما فظننت انى ارفعها ولا لقمة فظننت انى اسيغها حتى يدركنى الموت والذى نفسى بيده ان ما توعدون لآت وما انتم بمعجزين) فاذا يا اخى تذكرت مثل هذه الاذكار وواظبت على ذلك بالاعادة والتكرار قصر املك باذن الله تعالى فحينئذ ترى نفسك تبادر الى الطاعات وتعجل توبتك فتسقط عنك معصيتك * وتزهد فى الدنيا وطلبها فيخف حسابك وتبعتك ويقع قلبك فى تذكر الآخرة واهوالها وما هو الآن من نفس الى نفس تصير اليها وتعاينها فتزول عنك القسوة وتبدو لك الرقة والصفوة وتستشعر عند ذلك الخوف من الله والخشية فيستقيم لك امر عبادتك ويقوى الرجاء فى ان تسعد فى عاقبتك وتظفر بالمراد فى آخرتك وكل ذلك بعد فضل الله تعالى

بسبب هذه الخصلة التي هي قصر الامل

(المبحث الثانى)

« فى الكبر »

وهو الاسترواح والركون الى رؤية النفس فوق المتكبر عليه وعرفه بعضهم بانه بطر الحق وغمط الناس وهو من اعظم المهلكات وليس كالاعمال التى تقدح فى عمل وتضر بفرع وانما هو من الاعمال التى تضر بالاصل وتقدح بالدين والاعتقاد واذا قويت لا يمكن تداركها والعياذ بالله تعالى . وهو معصية كبيرة وخطيئة عظيمة ألا ترى الى ابليس ما عملت فيه بعد ان كان من الرؤساء وكان من اعبد الملائكة حتى قيل انه ليس موضع فى الارض ولا فى السماء الا وله فيه سجودا وعبادة كيف صار حاله بسبب الكبر من اللعن والطرد والابعاد قال تعالى (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الاَّ ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين) وآفات الكبر كثيرة منها حرمان الحق وعمى القلب عن معرفة آيات الله تعالى وفهم احكامه قال تعالى (ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق) وقال تعالى (كذلك يطبع الله عَلَى كل قلب متكبر جبار) ومنها المقت والبغض من الله

تعالى * قال تعالى (ان الله لا يحب المتكبرين) وروي عن
سيدنا موسى عليه السلام قال يارب من ابغض خلقك اليك *
قال من تكبر قلبه * وغلظ لسانه * وصفق عينه * وبخلت يده *
وسآء خلقه * ومنها الخزى والنكال فى الدنيا والآخرة * وقيل
من تكبر بغير حق اورثه الله ذلاً بحق * وقال حاتم رحمه الله
تعالى * اجتنب ان يدركك الموت على ثلاثة * على الكبر
والحرص والخيلاء فان المتكبر لا يخرجه الله تعالى من الدنيا
حتى يريه الهوان من ارذل اهله وخدامه * والحريص لا
يخرجه الله تعالى من الدنيا حتى يحوجه الى كسرة
او شربة ولا يجد مساغاً * والمختال لا يخرجه الله تعالى من
الدنيا حتى يمرغه ببوله وقذره * وعاقبة الكبر فى الدنيا الذل
والهوان * وفى الآخرة النار والخسران * ففي الحديث القدسي
المروي فى الجامع الصغير بسنده الي ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (قال الله تعالى الكبريآء ردائى
فمن نازعنى فى ردآئى قصمته) اى اذللته واهنته او قربت
هلاكه وفى حديث آخر عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال (قال الله تعالى الكبريآء ردآئى والعظمة ازارى فمن
نازعني واحداً منهما قذفته فى النار) ضرب الازار والردآء
مثلاً فى انفراده تعالى بصفة العظمة والكبريآء * فليس لاحد
ان يشاركه بواحد منهما * كما ان ازار الانسان وردآءه لا

يشاركه فيهما كذلك العظمة والكبرياء مختصان بالله تعالى فلا
ينازع بهما . وان خصلة يفوت بارتكابها معرفة الحق وفهم
معاني آيات الله تعالى واحكامه الذى هو اصل الامر كله .
ثم تثمر لمرتكبها المقت من الله تعالى . والخزي فى الدنيا والآخرة .
لحري ان يتقلع عنها . و يتباعد من القرب منها . ولا ينبغى
لذى لب ان يغفل عن نفسه فلا يصحبها بازالتها بالحذر والتحرز
والاستعاذة بالله تعالى . فانه ولي العصمة والتوفيق بمنه وكرمه .
وللتكبر علامات حب قيام الناس له وبين يديه تعظيماً
لنفسه واذا مشى مع احد يحب ان يتقدم عليه ويتوقى
مجالس المرضى والمعلولين ولا يتعاطى شغلاً بيده فى بيته .
ولا يحمل متاعه الى بيته ويستنكف عن اجابة دعوى الفقير
والخسيف لا الغني والشريف ولا يتنازل لقضاء حوائج
الاقرباء والرفقاء ويتشامخ عن شراء حوائجه الخسيفة .
ويثقل عليه تقدم الاقران فى المشي والجلوس فان اتفق له
ذلك اما ان يذهب و يفارق ذلك المجلس او يبعد عنه بحيث
يكون بينهما اشخاص ممن يعلم انهم ادون منه ليظهر انه اختار
التواضع ويستنكف عن قوله للحق وعن الاعتراف بخطئه .
فمن كان اوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وفيما بينهما
يحمل العذرة فلا يسوغ له التكبر حمانا الله من الكبر
ورزقنا خفض الجناح بحق النبي المنادى بالفلاح صلى الله

عليه وعلى آله وصحبه والحمد لله رب العالمين .

(المبحث الثالث)

« فى الحسد »

وهو تمنى زوال النعمة عن المحسود وهو من الداآت العضال الذى يبتلى به كثير من القرآء والعلماء فضلاً عن العامة والجهال حتى اهلكهم واوردهم النار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ستة يدخلون النار بستة العرب بالعصبية والامرآء بالجور والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرساتيق بالجهل والعلماء بالحسد) وان بلية بلغ شؤمها ان اوردت العلماء النار لحقيق ان يحذر منها فالله سبحانه وتعالى امرنا بالاستعاذة من شر من اتصف بها قال تعالى (ومن شر حاسد اذا حسد) والرسول صلى الله عليه وسلم حذرنا منه . فى الرسالة القشيرية عن ابن مسعود قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (ثلاث هنّ اصل كل خطيئة فاتقوهنّ واحذروهنّ اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على ان لا يسجد لآدم واياكم والحرص فان آدم حمله الحرص على ان اكل من الشجرة واياكم والحسد فان ابني آدم انما قتل احدهما صاحبه حسداً) واعلم يا اخى ان الحسد مفسد للطاعات قال صلى

الله عليه وسلم (الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) وهو الباعث على الخطيئات قال وهب بن منبه رحمه الله تعالى للحاسد ثلاث علامات يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة اذا نزلت * وهو يمنع راحة النفس ويعمى القلب ويطمس الفهم * قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى عليك بطول الصمت تملك الورع ولا تكن حريصاً على الدنيا تكن حافظاً ولا تكن طعاناً تنج من ألسن الناس . ولا تكن حاسداً تكن سريع الفهم * وقيل الحاسد جاحد . لانه لا يرضى بقضاء الواحد * وقيل الحسود لا يسود والحاسد لا يظفر بمطلوبه وعمله مردود عليه ففي بعض الآثار ان في السماء الخامسة ملكاً يمر به عمل كل عبد وله ضوء كضوء الشمس فيقول قف وانا ملك الحسد اضرب به وجه صاحبه فانه حاسد وترك الحسد يطيل العمر قال الاصمعي رأيت اعرابياً اتى عليه مائة وعشرون سنة فقلت ما اطول عمرك قال تركت الحسد فبقيت ويرفع تارك الحسد الى المنازل العالية . قيل ان سيدنا موسى عليه السلام رأى رجلاً عند العرش فغبطه فقال ما صفته فقيل كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله والعدو الذى لا يرحم هو الحاسد . فانه ان رأى نعمة بهت وان رأى عثرة شمت . ولا يحصل للحاسد فائدة الا التعب والهم والحسرة فان الحاسد نفسه

دائم وعقله هائم وغمه لازم بل مع ذلك وزر ومعصية ·
نسأل الله المسؤل بحق الرسول ان يحفظنا من جميع الامراض
الباطنة ويلهمنا رشدنا اللهم يا كريم يا غفور آنسنا برحمتك فى
ظلمة القبور واسكنا بفضلك واحسانك الغرف والقصور ·
في جوار الشفيع المشفع يوم النشور والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والحمد لله رب العالمين « فصل »
واماتة القلب بكثرة الاكل قال صلى الله عليه وسلم (لا تميتوا
القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب يموت كالزرع اذا
كثر عليه الماء) وشبه بعض الصالحين المعدة بالقدر تحت
القلب تغلى والبخار يرتفع اليه فكثرة البخار تكدره وتسخنه
وصدور الافعال على حسب الطعام والشراب فان دخل
الحرام خرج الحرام وان دخل الفضول خرج الفضول فكان
الطعام بذر الافعال والافعال نبت يبدو منه واذا كان
الرجل شبعان جاعت الاعضاء فالعين تشتهي النظر الى ما لا
يعنيه من حرام او فضول والاذن تشتهي الاستماع اليه ·
واللسان التكلم به والفرج الشهوة والرجل المشي اليه ·
وان كان جائعا فتكون الاعضاء كلها ساكنة هادئة فالعين
انما هي للنظر الى الرب سبحانه وتعالى وليس فى الدارين
كرامة اجل واكبر من ذلك فحقيق لشيء ينتظر ويرجى له
مثل هذه الكرامة ان يصان ويحفظ ويعز ويكرم فعليك

يا اخي بحفظ العين فانها سبب لكل فتنة ومعرض لكل آفة فغض طرفك امتثالاً لامر ربك . قال تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون . وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن) ففى الآية معان غزيرة تأديب وتنبيه وتهديد فالتأديب قوله تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم) لانه امر ولا بد للعبد من امتثال امر سيده والتأدب بآدابه . والاً فيكون العبد سيء الادب فيحجب والتنبيه قوله تعالى (ذلك ازكى لهم) اي اطهر لقلوبهم وانمى لخيرهم فنبه على ان فى غض البصر تطهير القلب وتكثير الطاعة والخير . والتهديد قوله تعالى (ان الله خبير بما يصنعون) وكفى به تحذيراً وللنظر خطرات فكم من نظرة اعقبت حسرات . روي ان العبد لينظر النظرة ينغل فيها قلبه كما ينغل الاديم فى الدماغ فلا ينتفع به ابداً وذكر عن سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام انه قال اياكم والنظرة فانها تزرع فى القلب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة * وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (ان النظر الى محاسن المرأة سهم مسموم من سهام ابليس فمن تركها اذاقه الله طعم عبادة تسره) قيل من امتنع عن النظر الى ما لا يعنيه يجد لذة للعبادة وحلاوة للطاعة والقلب صفوة لم يجدها قبل ذلك كذا فى منهاج

العابدين • وفى الرسالة القشيرية عن ابى امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (من نظر الى محاسن امرأة فغض بصره فى اول مرة احدث الله له عبادة يجد حلاوتها) فالنظرة الاولى لك والثانية عليك وتمكينك النظر فى النظرة الاولى يعد ثانية ✻ تنبيه ✻ تمكين النظر فى وجوه الاجنبيات من النساء والنظر بشهوة فى وجوه المردان والنظر الى عورة من لا يجوز له النظر اليها والنظر فى كتاب من لا يأذن والنظر فى بيت الغير حرام كالغمز فانه من الغيبة • واما السمع انما هو لسماع كلام الرب سبحانه فليس الذ واجل كرامة له من ذلك حين يسمع سورة الانعام منه تعالى فانعم بها من نعمة ويحق لمن ينتظر مثل هذه الكرامة ان يصان ويحفظ • واعلم ان الكلام يقع فى السمع والقلب بمنزلة الطعام الذى يقع فى الجوف فمنه الضار ومنه النافع ومنه الغذاء ومنه السم القاتل * فاحفظ سمعك عن سماع ما لا يعنيك تكفى موَّنته وتستريح قرب سماع كلمة تبقى معك طول عمرك ولا تنساها • ولا تأمن ان تحملك على بلية وتحركك حتى تقع فى آفة عظيمة ✻ تنبيه ✻ سماع الغيبة وسماع الكذب ومنه الحكايات وسماع آلات اللهو كالدربكة والطنبور والعود والقانون والشباب والناي والربابة حرام فى اي مجلس كان * ودعوى انه من اهل الاحوال لا تسمع ممن يأكل بالارطال ويشرب

بالاسطال وينام الليالي الطوال ولا يخلصه الاحتجاج بقوله
تعالى (وان من شيء الا يسبح بحمده) لانها من محظورات
الشرع واما البيانو والفونوغراف فكونهما من الملاهي لا يخفى
على المحافظ على دينه والمتنسك يرى فرقاً وتغييراً ظاهراً
باوراده بالمداومة عليه · وقيل سماع الغناء ينبت النفاق فى
القلب كما ينبت الماء البقل · واما الكلام فهو من متعلقات
اللسان الذى هو آلة للتوحيد · وتلاوة القرآن المجيد · وبه
التوفيق والنجاة ومنه التهلكة والخذلان وهو اشد الاعضاء
وبه نجاتها · روي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان
ابن آدم اذا اصبح بكرت الاعضاء كلها الى اللسان وقلن له
ننشدك الله ان تستقيم فانك ان استقمت استقمنا وان
اعوججت اعوججنا · فمن كان حاله هكذا فيلزم ملاحظته
ومنعه من الفضول · فقيل اياك والفضول · فان حسابه يطول ·
وقيل كثرة الكلام خيبة وقيل كل انسان مطوي تحت طي
لسانه لا تحت طيلسانه وفى الكلام الذى لا يعنى الحرمان
فحكي عن مالك بن دينار رحمه الله تعالى انه قال اذا رأيت
قساوة فى قلبك ووهناً فى بدنك وحرماناً فى رزقك فاعلم
انك قد تكلمت فيما لا يعنيك · فيا اخى اذا كان مثل هذه
البليات تحدث فى التكلم فيما لا يعنى فما بال غيره من الكلام
فاخزن لسانك ولا تكن مكثاراً اما ان ندمت على سكوتي مرة

ولقد ندمت على الكلام مراراً . فكن على وجل من لسانك . وتعقل ما تلفظ به من كلامك . وتحذر من آفاته لئلا يكون سبباً لحتفك كما قيل

احفظ لسانك ايها الانسان   لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه   كانت تهاب لقاءه الشجعان

ويستدل على عقل الرجل من كلامه كما قيل

ألا احفظ لسانك ان اللسان   سريع الى المرء في قتله
وان اللسان دليل الفؤاد   يدل الرجال على عقله

ولا تعب مبتلى . ولا تعير احداً فتبتلى . كما قيل

احفظ لسانك ولا تقل فتبتلى   ان البلاء موكل بالمنطق

والعاقل من يستحي من الكاتبين الكرام . فلا يشغلهما بلا فائدة فيه ولا مرام . ويستحي من عرض كتابه على الملك الجبار ويخشى من الفضيحة بقراءته على رؤس الاشهاد فيعير ويلام . مع ان في حفظ لسانه دخول الجنة والنجاة من النار في صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (من يضمن لي ما بين لحييه وبين رجليه اضمن له الجنة) يعني اللسان والذكر . وعند الاحتياج الى الكلام فاوجز وتكلم باحسن عبارة . وادق معنى والطف اشارة . وزن كلامك فتغنم . ولا تستهتر فيه فتندم . قال صلى الله عليه وسلم (رحم الله من قال فغنم .

وسكت فسلم) وقال علي كرم الله وجهه اللسان معيار اطاشه الجهل • وارجحه العقل • فعليك ان لا تتكلم الا بحجة توضحها • او باطل تدحضه او حكمة تنشرها • ولا تسرف فى مدح او ذم • وصن لسانك عن التصريح بما يستقبح • وخاطب كل انسان بما يليق به • وتحامى عن الالفاظ المنفرة • ورد التحية باحسن منها • واشكر من صنع اليك معروفاً • وحسن اخلاقك • واحفظ اوقاتك ⁂ تنبيه ⁂ الغيبة والنميمة والكذب والفساد والمداهنة والتحش فى الكلام حرام • واما الالفاظ المكفرة فتحبط العمل ولنذكر نبذة منها للتذكرة والتحامى عنها وهي كأن يجعل لله شريكا او ولداً او زوجة او ينكر صفة من صفات الذات وهي الوجود والقدم والبقاء ومخالفته تعالى للحوادث وقيامه تعالى بنفسه والوحدانية والقدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام الذى ليس بحرف ولا صوت وكونه تعالى قادراً ومريداً وعالماً وحياً وسميعاً وبصيراً ومتكلماً او يصفه بصفة من اضداد هذه الصفات وهي المستحيل عليه تعالى كالعدم • والحدوث وطرو العدم • والمماثلة للحوادث وعدم قيامه تعالى بنفسه • والتركيب فى الذات • والمماثلة فى الذات والصفات والافعال • وتعدد الصفات من جنس واحد • والعجز • ووجود شيء مع كراهيته لوجوده • والجهل والموت والعمى والصمم والبكم او يسخر باسم من اسمائه تعالى او يسخر

بوعده او بوعيده ٠ او يثبت له مكانا ٠ او يدعي الغيب لنفسه
او لغيره ٠ او اتى كاهنا وصدقه ٠ وانكر ما هو ثابت بالنص ٠
كختم النبوة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ٠ وصحبة الصديق
الاكبر ٠ والقيامة والبعث والحشر والجنة والنار والميزان
والحساب والصراط والصحائف المكتوب فيها اعمال العباد ٠
ورؤية الله تعالى ٠ او قال القرآن اعجمي ٠ او انكر جري الشمس
او نفى عدم حرمة الاشياء المحرمة بنص القرآن العظيم * كالزنا
والفحش والخمر وقتل النفس بغير حق والظلم واكل
الحرام ونحوها من المحرمات التى ثبتت حرمتها بدليل قطعي
او انكر امامة الصديق رضي الله عنه المجمع عليها عند من يعتد
بهم بالاجماع او عظم الايام التى تعظمها الكفار موافقة لهم
كان يعظم يوم النيروز وهو اول يوم من فصل الربيع او
المهركان وهو اول يوم من فصل الخريف موافقة للمجوس
فانهما يوما عيد عندهما او اثبت الخيرية لما هو ثابت قبحه
بالقطعي كأن يقول النصرانية خير من اليهودية او استحسن
فعلا من الافعال المحرمة ولو بقوله احسنت لظالم قتل شارب
خمر او سارقا لان حد الشرب الجلد وحد السرقة القطع ٠
والمخالفة بالحد لا على عقوبة ظلم وتعد على الجانى ❊ تنبيه ❊
جري الشمس الذى يكل النظر عن استخراجه وتحير الافهام
عن استنباطه تقدير الغالب بقدرته على كل شيء مقدور

المحيط بكل شيء علماً قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر رضي الله عنه حين غربت الشمس اتدري اين تذهب قال الله ورسوله اعلم قال انها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) وقيل فى تفسير مستقرها اى تسير فى منازلها حتى تنتهي الى مستقرها الذى لا تجاوزه ثم ترجع فذلك مستقرها. فجريها الذى يجب اعتقاده لا ثبوتها المخالف للنص «مسئلة» اذا كان فى المسئلة وجوه توجب الكفر. ووجه ضعيف يمنعه. فللعالم ان يميل الى ذلك الوجه الضعيف. لانه الاليق بالمؤمن الا اذا صرح القائل بان مراده ذلك الوجه فحينئذ لا ينفعه التأويل. وروى الطحاوي عن ابى حنيفة وعن اصحابه رحمهم الله تعالى انه لا يخرج المؤمن من الايمان الا بجحود ما ادخله فيه وهو الاقرار والتصديق. واذا ثبت عليه حقيقة الكفر فيخرج من دين الاسلام والعياذ بالله تعالى فيحبط عمله قال تعالى (لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) وتبين منه زوجته فيستتاب ويحبس ثلاثة ايام فان رجع فبها وعليه اعادة الحج ان كان قد ادى الفرض. واعادة آخر صلاة. وتجديد عقد نكاحه بلا عدد.

وان لم يتب فالرجل يقتل • عصم الله عقائدنا من الزيغ والخلل • والمتقناء عن الخطأ والزلل ✻ فصل ✻ واما الغيبة وهي ذكرك اخاك بما يكره في غيبته • وهي الصاعقة المهلكة للطاعات فمثل من يغتاب الناس مثل من نصب منجنيقا فهو يرمي به حسناته شرقا وغربا يمينا وشمالا • وعن الحسن انه قيل له يا ابا سعيد ان فلانا اغتابك • فبعث اليه بطبق فيه رطب وقال بلغني انك اهديت الي حسناتك فاحببت ان اكافئك • وقال ابن المبارك لو كنت مغتابا احدا لاغتبت ابوي فانهما احق بحسناتي • فالله تعالى نهى عن الغيبة بقوله تعالى (ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه) والرسول صلى الله عليه وسلم شدد في امر الغيبة للتباعد عنها • وجعلها اشد من الزنا قال صلى الله عليه وسلم (ان الغيبة اشد من ستة وثلاثين زنية في الاسلام) والسامع للغيبة احد المغتابين لما روي ان المستمع شريك المتكلم • وفي ذلك يحسن من قال

تحر من الطرق اوسطها ... وعد عن الجانب المشتبه

وسمعك صن عن سماع القبيح ... كصون اللسان عن النطق به

فانك عند استماع القبيح ... شريك لقائله فانتبه

فالعاقل الحريص على عمله المحافظ عليه من السقوط الشحيح به من الاعطاء للغير اذا اغتيب احد بحضرته ينكر ولا يسكت •

فان لم يستمع منه يقم ويفارق ذلك المجلس • ولا يمنعه الحياء من الخلق من القيام بحق الملك الحق • فالله سبحانه وتعالى احق ان يستحي منه وان يرضي الله ورسوله احق من ان يرضي الناس • قال تعالى (والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين) وفى اليدين فلا يبطش • ولا يلمس ما لا يجوز له لمسه بهما من امرأة اجنبية او امرد • ولا يتناول ما لا يحل له اخذه بهما كسرقة وغلول من غنيمة وخيانة وربا واخذ شيء بسيف الحياء ولا يكتب ما لا يحل كتابته كقصة كاذبة او شعر قبيح • كالتغزل بامرأة معينة او امرد معين او خمر *

اللهم اجعل ابصارنا مصروفة الى طاعتك وجوارحنا مشغولة بعبادتك واذهب ظلمة قلوبنا بنور معرفتك اللهم وفقنا للهدى واعصمنا من اسباب الجهل والردى وسلمنا من آفات النفوس فانها شر العدا اللهم ان عصيناك بجوارحنا فقلوبنا بتوحيدك طائعة وافئدتنا عند الشدائد اليك راجعة فندعوك اضطرارا بذل العبودية ووقوفا بكرم الربوبية متبرئين من حولنا وقوتنا الى حولك وقوتك ان تغفر لنا وتحسن فى الدارين عواقبنا وترحمنا ووالدينا والمسلمين وتصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى اخوانه النبيين والمرسلين وعلى الصحابة والتابعين وعلى جميع عباد الله الصالحين والحمد لله رب العالمين

« فصل » ويلزم التباعد عن الاكل من الحرام لان الجسم

يتغذى من الاكل وقد قال صلى الله عليه وسلم (كل جسد) وفى رواية (كل لحم نبت من سحت فالنار اولى به) وابوابه كثيرة منها ما أخذ بطريق اللهو كالمقامرة سوآء كانت بالكعب او الزهر او الشدة او الشطرنج او غيرهـا من الالعاب او الجعل المشروط من الطرفين او اجرة المغنية او البغية او اخذ بطريق النهب او التعدى او الغصب او الخيانة فى الوديعة او بسيف الحياء او ثمن الخمر والكلب او عسب الفحل او الرشوة فى الحكم او لشهادة الزور او استفيد من الربا الذى فشى فى هذا الزمان على الخصوص بين التجار فجعلوه ركناً لاشغالهم ومركباً لاشتغالهم وغفلوا عن اللعن وهو الطرد والابعاد عن منازل الابرار ومع الاستحلال الطرد والابعـاد عن رحمة الله تعـالى الوارد فى قول الصادق صلى الله عليه وسلم (لعن الله آكل الربا ومطعمه اثيره وشاهده وكاتبـه والواشمة والمستوشمة والمحلل والمحلل له ومانع الزكاة) ونظروا الى نفعه العاجل فكل من الآخذ والمعطى يستهونه فالآخذ يفرح بنمو ماله بلا تعب ولا خطر ظاهر والمعطى يستهون دفعه اما استقلالاً او ضرورةً من عدم من يعطيه قرضاً وتعـاموا عن المحق المرصود للربى بقوله تعالى (يمحق الله الربا ويربى الصدقات والله لا يحب كل كفار اثيم) وصموا فكأنهم ما سمعوا توعد الحق تعالى لهم بالمحاربة وكأن الآية المذكور

فيها المحاربة وهي قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله) ما تليت عليهم * فويل لمن وقع الحرب بينه وبين الله تعالى والحق غضبان فانظر يا مغرور مع ضعفك عن محاربة الله سبحانه وتعالى من هو المغلوب الملقى فى النار * ومن له التفات لدينه منهم يظن انه يتخلص بقوله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بلية عمت ويعرف انها بلية وله عنها مندوحة بترك الطمع وتوبته ان يرد جميع ما اخذه بوجه الربا الى اصحابه قال تعالى (وان تبتم فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون) ولسحر عقولهم واستيلاء الشيطان عليها عميت قلوبهم عن الآخرة وصرفت افئدتهم للتطلع الى الاخبار فشغلهم بمطالعة الجرائد وشغل فكرهم باصلاح الوطن والدنيا عن اصلاح ذاتهم والدين فهم كمن اشتغل باصلاح الطهارة وضيع فرض الصلاة ودفع مثل هذه الاشياء يحتاج لترددذكر مثل هذه المسائل ومطالعة كتب الرقائق فلا يكفى الاطلاع عليها مرة واحدة بل لا بد من التكرار والممارسة والحضور مع اهله والمذاكرة وقال تعالى (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) وقال صلى الله عليه وسلم (يظهر فى آخر الزمان خصال اربع اكل الربا والايمان الكاذبة فى البيع والشراء ونقص المكيال وبخس الميزان فاذا ظهر

ذلك وقع فيهم الامراض وابتلاهم الله سبحانه وتعالى بالسيف قال الله عز وجل يقوم الناس لرب العالمين الا المرابى فانه يقوم ويقع مجنونا متخبطا حتى تفرغ الخلائق من الحساب) واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى ليلة الاسراء عقاب المرابى فروى البخاري عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (رأيت الليلة رجلين اتيانى فاخرجانى الى ارض مقدسة فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى وسط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذى فى النهر فاذا اراد ان يخرج رمي في فيه بحجر فرجع كما كان فقلت ما هذا فقال الذى رأيت فى النهر آكل الربا) وقال صلى الله عليه وسلم (ليلة اسري بى الى السماء سمعت فوق رأسى رعدا وصواعق وبرقا ورجالا بطونهم بين ايديهم كالبيوت تغلى حيات وعقارب تلوح الحيات فى بطونهم فقلت يا اخى يا جبرائل من هؤلاء قال اكلة الربا) فاذا ارتكب الانسان شيئا من هذه المحظورات عن سهو وغفلة واراد خلاص نفسه من النار فليبادر الى التوبة . لان المؤمن لا يقع فى الذنب قصدا لكراهته له * قال تعالى (وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان) والتوبة تمحو الذنوب وتنسى مشاهده . فعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال (اذا تاب العبد تاب الله عليه وانسى الحفظة ما كتبوه من مساوى عمله

وانسى جوارحه ما عملت من الخطايا وانسى مقامه من السماء ليجيء يوم القيمة وليس شيء من الخلق يشهد عليه بذلك) وبالتوبة ينال المغفرة من الله تعالى · قال تعالى (وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) وينال المحبة من الله قال تعالى (ان الله يحب التوابين) بشرط ان تكون صادقة * قال تعالى (يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيأتكم) وشروطها ثلاثة الندم بالقلب والاستغفار باللسان والاضمار على عدم العود ابداً * الا اذا كانت من الفرائض فلا بد معها من القضاء * او كانت بين العباد فلا بد معها من ارضائهم والاستحلال منهم * فاذا اتى بالتوبة مستوفية للشروط خلص من الذنوب كيوم ولدته امه * قال صلى الله عليه وسلم (التائب من الذنب كمن لا ذنب له) وان نقص شرطا منها كان ممن يصدق عليه قوله صلى الله عليه وسلم (المستغفر باللسان المصر على الذنوب كالمستهزئ بربه) وعلامات قبولها اربعة (١) العزلة عن قرناء السوء ومخالطة الصالحين (٢) والانقطاع عن الذنوب والاقبال على الطاعة (٣) والاعراض عن الدنيا بقلبه والاقبال على الآخرة (٤) والاشتغال بالاوامر والفراغ مما ضمن الله تعالى من الرزق * فاذا وجدت هذه العلامات كان من المحبوبين * قال تعالى (ان الله يحب التوابين) ويكون له على الناس اربعة

« ١ » المحبة لحب الله تعالى له و « ٢ » الدعاء بالثبات عليها و « ٣ » المجالسة للتذكرة والاعانة و « ٤ » ان لا يعيروه بما سلف من ذنوبه * لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (من عير مؤمنا بفاحشة فهو كفاعلها وكان حقا على الله ان يوقعه فيها . ومن عير مؤمنا بجريمة لم يخرج من الدنيا حتى يرتكبها و يفتضح) و يكرمه الله تعالى باربع « ١ » تنظيفه من الذنوب كأنه لم يذنب قط و « ٢ » المحبة و « ٣ » الامن من الشيطان و « ٤ » الامن من الخوف قبل خروجه من الدنيا قال تعالى (تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون) هذا واسأل الله تعالى ان يلهمنا حقيقة التوبة و يرزقنا من الخشية ما تحول بيننا و بين معاصيه ومن الطاعة ما يبلغنا به جنته ومن اليقين ما يهون به علينا مصائب الدنيا و يمتعنا باسماعنا وابصارنا مدة حياتنا و يجعله الوارث منا و يجعل ثارنا على من ظلمنا و ينصرنا على من عادانا ولا يجعل مصيبتنا فى ديننا ولا يجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا يسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا والصلاة والسلام على النبي محمد وعلى آله وصحبه والحمد لله رب العالمين

فصل فى التقوى

اعلم ان الجامع لهذا كله التقوى . وهي فى اللغة الوقاية . وفى

الشريعة اتقاء المحرمات . وهي الصيانة عن مضر في الآخرة .
وادناها الاجتناب عن الشرك . واعلاها التنزه عما يشغل سره
عن الله تعالى . والتبتل اليه بشراشره . وهو التقوى الحقيقية
المرادة بقوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته) بان
يطاع فلا يعصى * ويذكر فلا ينسى * ويشكر فلا يكفر *
وقيل التقوى على وجوه * للعامة تقوى الشرك * وللخاصة
تقوى المعاصي * وللاولياء تقوى التوسل بالافعال * وللانبياء
نسبة الافعال * اذ تقواهم منه اليه * والتقوى خير لباس
للانسان * قال تعالى (ولباس التقوى ذلك خير) ومن تلبس
بها كان من اكرم عباد الله عند الله تعالى قال تعالى (ان اكرمكم
عند الله اتقاكم) ويكون من اولياء الله تعالى قال تعالى (ان
اولياؤه الا المتقون) ويكون معدوداً من آل النبي صلى الله
عليه وسلم ففي الرسالة القشيرية بسنده عن انس يقول قيل يانبي
الله من آل محمد قال كل تقي) والتقوى سبب لتسهيل الرزق
قال تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث
لا يحتسب) والحق تعالى امر بالتعاون بها * قال تعالى
(وتعاونوا على البر والتقوى) وعاقبة التقوى خير * قال تعالى
(وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم
فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديدا) وقال الشاعر

اذا المرء لم يلبس لباساً من التقى ... تقلب عرياناً ولو كان كاسيا

فخير خصال العبد طاعة ربه ولا خير فيمن كان لله عاصيا

ونقل القشيري عن سهل بن عبدالله يقول . لا معين الا الله ولا دليل الا رسول الله . ولا زاد الا التقوى . ولا عمل الا الصبر . وعن الزنجاني يقول . من كان رأس ماله التقوى كلت الالسن عن وصف ربحه . وعن امير المؤمنين علي بن ابى طالب رضي الله عنه قال سادة الناس فى الدنيا الاسخياء وسادة الناس فى الآخرة الاتقياء . وبالتقوى النجاح والنجاة قال تعالى وينجي الله الذين اتقوا) وبالتقوى قبول الاعمال . قال تعالى (انما يتقبل الله من المتقين) فاول ما تواصى به المقربون . وتداوله الناجين . واولى ما سلكه النبلاء . وتزين به العقلاء . التحلي بحلية التقوى . والصبر على مضض البلوى من غير شكوى . اشدد ازار العقل بحبال التقوى . من احب نكد الاعداء . فليزدد بالعلم والتقوى شرفا ومجدا كما قيل

عدوك بالتقوى والعلم فاقهر فانت بذا وذاك عليه تقوى

فما قرن الفتى شيئا بشيء كمثل العلم يقرنه بتقوى

وقيل اذا رغبت فى المكارم . فاجتنب المحارم .

ليس الشجاع الذى يحمى فريسته

عند القتال ونار الحرب تشتعل

لكن من كف طرفا او ثنى قدما

عن الحرام فذاك الفارس البطل

والتقوى ارق من النسب كما قيل . شعر

لعمرك ما الانسان الا ابن دينه

فلا تترك التقوى اتكالا على النسب

لقد رفع الاسلام سلمان فارس

وقد وضع الكفر النسيب ابا لهب

وقيل من رضي عن نفسه سخط عن الناس . ومن ظلم نفسه كان لغيره اظلم . ومن هدم دينه كان لمجده اهدم شعر

كل الذنوب فان الله يغفرها

ان اسعف المرء اخلاص وايمان

وكل كسر فان الله يجبره

وما لكسر قناة الدين جبران

وقيل العقل اقوى اساس . والتقوى اقوى لباس . من كان ظريفا فليكن عفيفا . شعر

ليس الظريف بكامل ظرفه

حتى يكون عن الحرام عفيفا

فاذا تعفف عن معاصي ربه

فهناك يدعى في الانام ظريفا

لا اقول لك اقلع شجرة الطبع . من ارض الوضع . اذ ليس في الامكان . قلب طبع الانسان . وانما اقول . دم على المجاهدة تحظ بالمشاهدة . وكلما نبت عرق من عروق الهوى . فاقطعه

بالتقوى ٠ وان كل ما به تقطع فاتخذه يلمع ٠ قال صلى الله عليه وسلم (اذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوا واذا سمعتم برجل زال عن خلقه فلا تصدقوا فانه يصير الى ما جبل عليه) قال بعض الصالحين ٠ لقيت غلاماً فى طريق مكة يمشى وحده ٠ فقلت ما معك مؤنس قال بلى قلت اين هو قال هو امامى وخلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى قلت اما معك زاد قال بلى قلت اين هو قال الاخلاص والتوحيد والايمان والتوكل قلت هل لك فى مرافقتى قال الرفيق يشغل عن الله ولا احب ارافق من يشغلنى عنه طرفة عين قلت اما تستوحش فى هذه البرية قال ان الانس بالله قطع عنى كل وحشة فلو كنت بين السباع ما خفتها قلت الك حاجة قال نعم اذا رأيتنى فلا تكلمنى قلت ادع لى قال حجب الله طرفك عن كل معصية وألهم قلبك الفكر فيما يرضيه قلت حبيبى اين القاك قال أما فى الدنيا فلا تحدث نفسك بلقائى واما فى الآخرة فانها مجمع المتقين فان طلبتنى هناك فاطلبنى فى زمرة الناظرين الى الله عز وجل قلت وكيف علمت قال بغض الطرف له عن كل محرم واجتنابى فيه كل منكر ومأثم وقد سألته ان يجعل جنتى النظر اليه ثم صاح واقبل يسعى حتى غاب عن بصرى فانظر يا اخى وامعن النظر فى الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة والآثار والاخبار اللطيفة التى وردت بصدد التقوى ترى

التقوى اعظم حرفة تحترف فاذا عليك يا اخى بتقوى الله تعالى فى جميع امورك وتدبرها وتدثرها فى جميع مأمورك واجعلها غاية مأمولك لمأمولك وعليك بالخضوع والانكسار . والخشوع والافتقار اللهمَّ اجعل ابصارنا مصروفة الى طاعتك . وجوارحنا مشغولة بعبادتك واذهب ظلمة قلوبنا بنور معرفتك . اللهمَّ وفقنا للهدى واعصمنا من اسباب الجهل والردى وسلمنا من آفات النفوس شر العدا اللهمَّ ان عصيناك بجوارحنا فقلوبنا بتوحيدك طائعة وافئدتنا عند الشدائد اليك راجعة . فندعوك اللهمَّ اضطراراً بذل العبودية ووقوفاً بكرم الربوبية متبرئين من حولنا وقوتنا الى حولك وقوتك ان تغفر لنا ذنوبنا وتحسن فى الدارين عواقبنا وترحمنا ووالدينا والمسلمين وتصلي وتسلم عَلَى سيدنا محمد وعلى جميع النبيين والمرسلين وعَلَى جميع عباد الله الصالحين والحمد لله رب العالمين .

(خاتمة فى الدعآء)

الحمد لله الذى جعل بلطفه الدعآء لرد القضآء وفتح من فضله ابواب السمآء والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الانبيآء وعلى آله وصحبه الانقيآء والاصفيآء صلى الله عليه وعلى آله وصحبه واتباعه وحزبه وبعد فاعلم ان الدعآء هو روح العبادة * قال صلى الله عليه وسلم (الدعاء مخ العبادة) ومن افضل اعمالها واكرمها . قال صلى الله عليه وسلم (افضل العبادة الدعاء وقال صلى الله عليه وسلم (ليس اكرم على الله عز وجل من الدعاء) والحق تعالى امر به بقوله تعالى (ادعونى) وعقبه بالاجابة بقوله (استجب لكم) وقال تعالى (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداعى اذا دعان) وفى آية اخرى طلبه قال تعالى (ادعو ربكم تضرعاً وخفية) والرسول صلى الله عليه وسلم طلب السؤال من الله تعالى بقوله (سلوا الله من فضله فان الله تعالى يحب ان يسأل وافضل العبادة انتظار الفرج) وهو نصف العبادة كما قال صلى الله عليه وسلم (ان انواع البر نصف العبادة والنصف الآخر الدعآء) ومتى استوفيت شروطه لا تخطئه الاجابة . قال صلى الله عليه وسلم (ان العبد لا يخطئه من الدعاء احد ثلاث اما ذنب يغفر له واما خير يعجل له واما خير يدخر له) وقال صلى الله عليه وسلم (من فتح له باب فى

الدعآء منكم فتحت له ابواب الاجابة) وفى رواية (ابواب الجنة) وفى اخرى (ابواب الرحمة وما سئل الله شيئاً احب اليه من ان يسأل العافية) وقال ابو ذر رضي الله عنه . يكفى من الدعآء مع البرّ ما يكفى من الطعام من الملح . وفيه فوآئد . منها ارضاء الله تعالى . قال صلى الله عليه وسلم (من لم يدع الله يغضب عليه) وقيل

لا تسألن بني آدم حاجة . وسل الذى ابوابه لا تحجب
الله يغضب ان تركت سؤاله . وبني آدم حين يسأل يغضب

ومنها دفع الهلاك . قال صلى الله عليه وسلم (لا تعجزوا فى الدعآء فانه لن يهلك مع الدعآء احد) ومنها رد البلاء . قال صلى الله عليه وسلم (لا يغني حذر من قدر والدعآء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلاء لينزل فيتلقاه الدعآء فيعتلجان الى يوم القيمة) ومنها رد القضآء . فعن ثوبان قال قال النبي صلي الله عليه وسلم (ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ولا يرد القدر الا الدعآء ولا يزيد فى العمر الا البر) ومنها المداومة عليه فى الرخآء ينفع فى الشدة . قال صلى الله عليه وسلم (من سره ان يستجيب الله له عند الشدآئد والكرب فليكثر الدعآء فى الرخآء) وآدابه عشرة (١) الاوقات الشريفة و (٢) الاحوال الشريفة و (٣) استقبال القبلة و (٤) خفض الصوت به و (٥) عدم التكلف فى السجع

و (٦) التضرع والالحاح فيه مع الخشوع والرهبة والرغبة . قال صلى الله عليه وسلم (ان الله يحب الملحين فى الدعاء) و (٧) افتتاحه بالذكر و (٨) رد المظالم و (٩) ان يوقن بالاجابة مع حضور القلب . قال صلى الله عليه وسلم (ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه) و (١٠) الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . قال صلى الله عليه وسلم (كل دعاء محجوب حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فاما اوقاته الشريفة . فهي ليلة القدر . ويوم عرفة . وشهر رمضان . وحين الفطر للصائم . وليلة الجمعة . ويوم الجمعة . ونصف الليل . وجوف الليل . ووقت السحر . فعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ينزل ربنا تبارك وتعالى فى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعونى فاستجيب له من يسألنى فاعطيه من يستغفرنى فاغفر له) والثلث الاول من الليل روى جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ان فى الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيراً من خيري الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه) وذلك فى كل ليلة . واما احواله الشريفة . فعند النداء وبين الاذان والاقامة وبين الحيعلتين لمن نزل به كرب شديد وعند صف القتال وبعد

تمام الحرب وبعد الصلوات المكتوبة وفى السجود وعقب تلاوة القرآن وبعد ختمه وعند شرب ماء زمزم وعند رؤية الكعبة المشرفة ووقت الحضور عند البيت وعند صياح الديكة وعند اجتماع المسلمين وفى مجالس الذكر وعند قول الامام ولا الضالين وعند تغميض الميت وعند نزول الغيث وبين الجلالتين فى الانعام * واما اماكنه الشريفة ففى مكة المكرمة فى الطواف وفى البيت المعظم وتحت الميزاب وعند الملتزم وعند زمزم وعلى الصفا وعلى المروة وفى المسعى وخلف مقام ابراهيم وفى عرفات وفى مزدلفة وفى منى وعند الجمرات * وفى المدينة المنورة عند الحجرة الشريفة وعند مآثره الشريفة * وفى غيرها المساجد وعند قبور الصالحين وارجاه للاجابة الاسم الاعظم ما دعا به داع الا استجيب له واختلف فيه فقيل هو دعاء سيدنا ايوب عليه السلام قال تعالى (فنادى فى الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين) وعقبه بقوله تعالى (فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننج المؤمنين) والظلمات ثلاث ظلمة البحر وظلمة بطن الحوت وظلمة بطن الحوت الذى ابتلع الحوت وقيل اللهم انى اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت وحدك لا شريك لك الحنان المنان بديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام وقيل الرحمن الرحيم الحي

القيوم وقيل اذا قال العبد يا رب يارب قال الله لبيك
عبدى سل تعط وقيل فى ثلاث سور فى البقرة وآل عمران
وطـه وقيل يا ارحم الراحمين قال صلى الله عليه وسلم (ان
لله ملكاً موكلاً بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثاً
قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل * وثمرة
الاختلاف فيـه حتى يجتهد العبد ويدعو بجميعها * وارجاه
من الاشخاص المضطر ولو فاجراً والامام العادل والرجل
الصالح والبار بوالديه والمسافر والصآئم حين يفطر وعتقآء
الله فى كل ليلة لكل عبد منهم دعوة مستجابة والمسلم لاخيه
بظهر الغيب ما لم يدع بظلم او قطيعة رحم او يقول دعوت
فلم يستجب لى والمظلوم قال صلى الله عليه وسلم (اتقوا دعوة
المظلوم فانما يسأل الله حقه وان الله تعالى لن يمنع ذا حق حقه)
وقال صلى الله عليه وسلم (اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل على
الغمام يقول الله وعزتى وجلالى لانصرنك ولو بعد حين)
وقال صلى الله عليه وسلم (اجتنبوا دعوة المظلوم ما بينها و بين
الله حجاب (وقال ابن عطآء الله رحمه الله تعالى للدعآء اركان
واجنحة واوقات واسباب فان وافق اركانه قوي وان وافق
اجنحته ارتفع وان وافق اوقاته فاز وان وافق اسبابه نجح .
فاركانه حضور القلب مع الله تعالى والحيآء منه تعالى والخشوع
لله تعالى ورجآء كرم الله تعالى واجنحته الصدق واكل الحلال

واوقاته اوقات الفراغ والخلوة كالاسحار واسبابه الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم والاحوال كالاكل والشرب .
والنوم والقيام والقعود والذهاب والاياب والسفر والحضر
ونحوها ففي الاكل غسل اليدين قبل الطعام وبعده قال
صلى الله عليه وسلم (اذا اكل احدكم طعاماً فليغسل يده من
وضر اللحم) وبالغسل قبله يأمن اللمم اي الجنون وبعده
يأمن من البرص وقال صلى الله عليه وسلم (ان الشيطان
حساس لحاس فاحذروه على انفسكم من بات وفي يده غمر
فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه) وللبزار (فاصابه خبل)
وفي رواية (لمم) اى جنون وفي رواية (وضح) بالمهملة اى
برص واذا جلس على الطعام فيجلس كجلوس العبد على مائدة
سيده قال صلى الله عليه وسلم (آكل كما يأكل العبد
واجلس كما يجلس العبد) ويسمى الله تعالى قبله قال صلى الله
عليه وسلم (اذا اكل احدكم طعاماً فليذكر اسم الله فان نسي
ان يذكر اسم الله اوله فليقل بسم الله على اوله وآخره) .
وليأكل بيمينه قال صلى الله عليه وسلم (اذا اكل احدكم
فليأكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان
يأكل بشماله ويشرب بشماله) وليأكل مما يليه قال صلى
الله عليه وسلم (ان البركة تنزل في وسط الطعام فكلوا من
حافاته ولا تأكلوا من وسطه) ويتباعد عن كل ما تستقذره

النفس من قول او عمل ولا يضع الطعام على الخبز الا ان يأكله ويجيد المضغ ولا يسرع البلع ولا يأكل ثمرها . ولا نهما ولا يعيب طعاما فى البخاري عن ابى هريرة رضي الله عنه انه قال (ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله وان كرهه تركه) ولا يأكل بعض اللقمة ويرجع الباقى الى القصعة ولا يخلل اسنانه باظافره ولا يبادر للاكل قبل غيره ممن له حق التقدم وصفة الاكل على وفق الحكمة ان لا تمدن يدك الى الطعام الا وانت جائع . وان ترفع يدك منه وانت تشتهيه وابرد الطعام قال صلى الله عليه وسلم (ابردوا بالطعام فان الحار لا بركة فيه) ويلعق اصابعه قال صلى الله عليه وسلم (اذا اكل احدكم فلا يمسح يده حتى يلعقها او يلعقها) رواه البخاري وفى حديث آخر (اذا اكل احدكم فليلعق اصابعه فانه لا يدرى فى اي طعامه تكون البركة) واحمد الله بعده ويحسن بقوله الحمد لله حمدا طيبا كثيرا مباركا فيه غير مودع ولا مستغنى عنه ربنا . ولا تأكل حتى ينهضم الطعام الاول لان ادخال الطعام على الطعام يتولد منه داء البردة اي التخمة ولا تأكل بعد الشبع فالاكل بعد الشبع يورث البرص ولا تنم على الطعام قبل الهضم وعند الاكل تستر فانه عورة ونشط جلساءك فى الاكل ولا تدم النظر اليهم ولا تمسك عن الطعام قبل

اخوانك ولا تقم عن الطعام ان كانوا يحتشمون الاكل
بعده وادعو بعده بالبركة قال صلى الله عليه وسلم (اذا اكل
احدكم طعاماً فليقل اللهمَّ بارك لنا فيه وابدلنا خيراً منه واذا
شرب لبناً فليقل اللهمَّ بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شيء
يجزى من الطعام والشراب الا اللبن " واذا شربت فاشرب
فى اثناء الطعام فسم الله تعالى فى اوله واحمده فى آخره .
ويكون الشرب مصاً لا عباً لان العب يورث وجعاً فى الكبد
ويكون ثلاثاً ويتنفس فيما بينها ويبعد الاناء عن فمه وقت
التنفس ففى البخاري كان انس رضي الله عنه يتنفس مرتين
او ثلاثاً وزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس ثلاثاً
وقال صلى الله عليه وسلم (أبن القدح عن فيك ثم تنفس)
واذا رأيت فى الاناء ذبابة فاغمسها قبل ان تخرجها ففى
البخاري قال صلى الله عليه وسلم (اذا وقع الذباب في اناء
احدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فان فى احد جناحيه شفاء وفى
الآخر داء) وهو يتقى بجناحه الذى فيه الداء وعند ارادة
النوم فقل كما كان صلى الله عليه وسلم يقول (الحمد لله الذى
اطعمنا وسقانا وكفانا فكم ممن لا كافي له ولا مأوى) فاذا
وضعت جنبك على الفراش فضع كفك اليمنى تحت خدك
الايمن مستقبل القبلة وقل باسمك ربى وضعت جنبي وبك
ارفعه اللهمَّ ان امسكت نفسي فاغفر لها وارحمها وان ارسلتها

فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين · اللهمَّ انى اسلمت نفسى
اليك · ووجهت وجهى اليك · وفوضت امرى اليك ·
والجأت ظهرى اليك · رهبةً ورغبةً اليك · لا ملجأ ولا
منجا منك الأ اليك · آمنت بكتابك الذى انزلت ·
ونبيك الذى ارسلت · اللهمَّ قنى عذابك يوم تبعث عبادك ·
الحمد لله الذى حكم فقهر · الحمد لله الذى بطن فخبر ·
الحمد لله الذى ملك فقدر · الحمد لله الذى يحيى الموتى
وهو على كل شيء قدير · اللهمَّ انى اعوذ بك من غضبك
وسوء عقابك وشر الشيطان وشركه · واحرص ان
تكون على طهارة تامة · لان من بات طاهراً بات فى شعاره
ملك يذكر الله الى الصباح ويكتب له ثوابه · ولا تنم الأ
على ذكر · واقرأ خمس آيات من سورة البقرة · الاربع الاول
والخامسة ان فى خلق السموات والارض الآية · وآية الكرسي
وآمن الرسول وان ربكم الله وقل ادعوا الله · واول سورة
الحشر · والكافرون · والاخلاص · والمعوذتين · واجمع
كفيك وانفث فيهما وامسح ما استطعت من جسدك تبدأ
برأسك ووجهك وما اقبل من جسدك · ومن قرأ خمس
آيات او اخر سورة الكهف عند النوم وقال اللهمَّ ايقظنى فى
احب الساعات اليك · واستعملنى باحب الاعمال اليك التى
تقربنى اليك زلفى وتبعدنى من سخطك بعداً اسألك فتعطينى

واستغفرك فتغفر لى . وادعوك فتستجيب لى . اللهمَّ لا تؤمنى
مكرك . ولا تولنى غيرك . ولا ترفع عنى سترك . ولا تنسنى
ذكرك . ولا تجعلنى من الغافلين . وعين الساعة التى يريد ان
يتيقظ فيها . ايقظه الله تعالى . ومن سبح وحمد و كبر ثلاثاً
وثلاثين ذهب عنه ما يجد من التعب . وكلما استيقظت بالليل
فاذكر الله وادع فان الدعاءَ مستجاب . قال صلى الله عليه
وسلم (من تعار من الليل فقال لا اله الاَّ الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو عَلَى كل شيءٍ قدير وسبحان الله
والحمد لله ولا اله الاَّ الله والله اكبر ولا حول ولا
قوة الاَّ بالله ثم قال اللهمَّ اغفر لى ودعا استجيب له
فان توضأ وصلى قبلت صلاته لان الليل محل للتجليات الآلهية
وفيه ساعة اجابة . روى مسلم عن جابر . قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان فى الليل ساعة لا يوافقها
رجل مسلم يسأل الله تعالى خيراً من امر الدنيا والآخرة
الاَّ اعطاه الله اياه وذلك كل ليلة) وفى سنن ابي داود والترمذى
عن عمرو بن عنبسة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول « اقرب ما يكون الرب من العبد فى جوف الليل
الآخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله تعالى فى تلك
الساعة فكن » وعند الانتباه من النوم فقل كما كان صلى الله
عليه وسلم يقول « الحمد لله الذى احيانا بعد ما اماتنا واليه

النشور اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله» رواه البخاري
وفيه عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهجد قال «اللهمّ لك الحمد
انت قيم السموات والارض ولك الحمد ملك السموات
والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك حق
ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق
ومحمد صلى الله عليه وسلم حق والساعة حق اللهمّ لك اسلمت
وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت
واليك حاكمت فاغفر لى ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا آله الاّ انت ولا آله
غيرك» قال سفيان . وزاد عبد الكريم ابو امية «ولاحول
ولا قوة الا بالله» فاذا اصبحت فقل ممتثلاً لما امر به صلى
الله عليه وسلم بقوله «اذا اصبحتم فقولوا اللهمّ بك اصبحنا
وبك امسينا وبك نحيا وبك نموت واليك المصير» واقرأ
اواخر آل عمران من قوله تعالى «ان فى خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب
الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون فى
خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا» مشيراً الى السماء
بطرفك ثم قل «باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار» ثم تمم
السورة . ثم قل اللهمّ انى اسالك خير هذا اليوم وخير

ما بعده واعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده » . وعند ارادة الخروج من البيت فقل كما كان يقول صلى الله عليه وسلم « باسم الله توكلت على الله اللهم انى اعوذ بك ان أضل او أضل او أزل او أزل او أظلم او أظلم او أجهل او يجهل عليّ » وعند الدخول فيه فقل بسم الله السلام عليكم لان بالتسمية ينقطع طمع الشيطان من المبيت وبالسلام تنزل البركة عليك وعلى اهل البيت . وعند ارادة الدخول الى بيت الخلاء فبسمل وتعوذ بقولك . اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث . ثم ادخل برجلك اليسرى . واعتمد عليها وقت قضاء الحاجة . فانه اسهل لخروج الغائط والطرق رأسك وقت قضاء الحاجة كالمستحى ولا تلتفت يمينا ولا شمالا ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها . ولا تولها ظهرك . ولا تنظر الى الخارج فيورث النسيان . ولا تطل الجلوس فيورث مرض الباسور . واجمع بين المسح والغسل فهو افضل . ولا تسرف بصب الماء . ولا تقتر . ولا تتكلم ولا تحمد جهراً اذا عطست ولا تشمت عاطساً . ولا تجب مؤذنا وعند الخروج من بيت الخلاء فاخرج برجلك اليمنى وقل غفرانك الحمد لله الذى اذهب عنى الاذى وعافانى والحمد لله الذى اذاقنى لذته وابقى فيَّ قوته ودفع عنى اذاه . وعند الدخول الى المسجد فادخل برجلك اليمنى

متعوذاً بقولك اعوذ بالله العظيم . و بوجهه الكريم . وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم . الحمد لله اللهمّ صل على محمد وعلى آل محمد اللهمّ اغفر لى ذنوبى . اللهمّ افتح لى ابواب رحمتك وكذا عند الخروج منه الا انك تبدل كلمة رحمتك بكلمة فضلك . وعند سماع الاذان فاجب المؤذن بمثل ما يقول الا فى الحيعلتين فحوقل اي قل لا حول ولا قوة الا بالله * وعند قول المؤذن الصلاة خير من النوم فى اذان الفجر فقل صدقت و بررت وصدق رسول الله . و بعد الفراغ من الاذان فادع بدعآء الوسيلة . ففى البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من قال حين يسمع الندآء اللهمّ رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذى وعدته حلت له شفاعتى يوم القيمة) وللاذان فوآئد منها انه يطرد الشيطان وتفتح له ابواب السمآء . قال صلى الله عليه وسلم (اذا نادى المنادى فتحت ابواب السمآء . واستجيب الدعآء . والمؤذن فى كنف الله ويغفر له ما بلغ صوته قال صلى الله عليه وسلم (اذا اخذ المؤذن فى اذانه وضع الرب يده فوق رأسه فلا يزال كذلك حتى يفرغ من اذانه وانه ليغفر له مدا صوته فاذا فرغ قال الرب صدق عبدي وشهد شهادة الحق فابشر) واعلم ان للاذان شرفاً شامخاً ورفعة شرفه قال سيدنا عمر بن الخطاب

رضي الله عنه لولا الخلافة لاذنت وبادر الى الطهارة وحافظ
عليها فكلما احدث فتوضأ ﴿ وصية ﴾ قال سيدى محي الدين
ابن عربي . حدثني بها موسى بن محمد القرطي بمكة والضيا
عبد الوهاب برسكة ببغداد عند اجتماعه برباطه قال يقول الله
تبارك وتعالى اذا احدث عبدى ولم يتوضأ فقد جفانى واذا
توضأ ولم يصل فقد جفانى . واذا صلى ولم يدع فقد جفانى .
واذا دعا ولم اجبه فقد جفوته . ولست برب جاف ولست برب
جاف ولست برب جاف . وما ورد من الدعاء في الصلاة
فمحمول على الصلاة النافلة ففى الركوع يضم لتسبيحه اللهم
لك ركعت ولك آمنت وعليك توكلت فاغفر لى ما قدمت
وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به منى انت
المقدم وانت المؤخر وانت على كل شيء قدير * وفى السجود
بعد تسبيحه سجد وجهي للذى خلقه وصوره وشق سمعه
وبصره اللهم اكتب لى بها عندك اجراً وضع عنى بها وزراً
اللهم تقبلها منى كما تقبلتها من عبدك داود عليه السلام
وبين سنة الفجر والفريضة فقل سبحان الله وبحمده سبحان
الله العظيم استغفر الله مائة مرة قال صلى الله عليه وسلم
(من قال حين يصبح وحين يمسى سبحان الله وبحمده مائة
مرة لم يأت احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل
ما قال او زاد عليه) وورد من قال ياحي ياقيوم يا بديع السموات

والارض ياذا الجلال والاكرام لا اله الا انت يا الله اسألك
ان تحيي قلبي بنور معرفتك يا الله يا الله يا ارحم الراحمين
اربعين مرة يحيى قلبه يوم تموت القلوب . وفى الاحياء بسنده
الى ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بعثني العباس رضي الله
عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته ممسياً وهو فى
بيت خالتى ميمون فقام يصلى من الليل فلما صلى ركعتي الفجر
قبل صلاة الصبح قال (اللهمَّ انى اسألك رحمةً من عندك
تهدى بها قلبي وتجمع بها شملى وتلمّ بها شعثى وتردّ بها الفتن
عنى وتصلح بها دينى وتحفظ بها غائبي وترفع بها شاهدى .
وتزكى بها عملى وتبيض بها وجهى وتلهمنى بها رشدى .
وتعصمنى بها من كل سوءٍ اللهمَّ اعطنى ايماناً صادقاً ويقيناً
ليس بعده كفر ورحمةً انال بها شرف كرامتك فى الدنيا
والآخرة اللهمَّ انى اسألك الفوز عند القضآء ومنازل الشهدآء
وعيش السعدآء ومرافقة الانبيآء والنصر على الاعدآء اللهمَّ
انى انزل بك حاجتى وان ضعف رأيى وقصر عملى وافتقرت
الى رحمتك فاسألك يا كافى الامور ويا شافي الصدور . كما
تجير بين البحور ان تجيرنى من عذاب السعير ومن فتنة اللهمَّ
ما قصر عنه رأيى وضعف عنه املى ولم تبلغه نيتى وامنيتى من
خير وعدته احداً من عبادك او خير انت معطيه احداً من
خلقك فانى ارغب اليك فيه واسألكه يارب العالمين اللهمَّ

اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين حرباً لاعدآئك
وسلماً لاوليآئك نحب بحبك من اطاعك من خلقك ونعادى
بعداوتك من خالفك من خلقك اللهمّ هذا الدعآء وعليك
الاجابة وهذا الجهد وعليك التكلان وانا لله وانا اليه راجعون
ولا حول ولا قوة الاّ بالله العلي العظيم ذى الحبل الشديد ٠
والامر الرشيد اسألك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود
مع المقربين الشهود الركع السجود الموفين بالعهود انك رحيم
ودود انك تفعل ما تريد سبحان الذى لبس العز وقال به
سبحان الذى تعطف بالمجد وتكرم به سبحان الذى لا ينبغى
التسبيح الاّ له سبحان ذى الفضل والنعم سبحان ذى العزة
والكرم سبحان الذى احصى كل شيء بعلمه اللهمّ اجعل لى
نوراً فى قلبي ونوراً فى قبرى ونوراً فى سمعى ونوراً فى بصرى
ونوراً فى شعرى ونوراً فى بشرى ونوراً فى لحمى ونوراً فى
دمى ونوراً فى عظامى ونوراً من بين يديّ ونوراً من
خلفى ونوراً عن يمينى ونوراً عن شمالى ونوراً من فوق ونوراً
من تحتى اللهمّ زدنى نوراً واعطنى نوراً واجعل لى نوراً *
وبعد السلام من الفريضة استغفر الله تعالى ثلاثاً فعن ثوبان
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر
الله ثلاثاً وقال اللهمّ انت السلام ومنك السلام تباركت ذا
الجلال والاكرام) وسبح واحمد وهلل كل واحد منها ثلاثاً

وثلاثين ففى البخارى عن ابى هريرة رضي الله عنه قال جاء الفقراء الى النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ذهب اهل الدثور من الاموال بالدرجات العلا والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل اموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون فقال الا احدثكم بما ان اخذتم ادركتم من سبقكم ولم يدرككم احد بعدكم وكنتم خير من انتم بين ظهرانيه الا من عمل مثله تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين فاختلفنا فيما بيننا فقال بعضنا نسبح ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر اربعا وثلاثين فرجعت اليه فقال تقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر حتي يكون منهن كلهن ثلاث وثلاثون * وفى رواية وتمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله انى لاحبك فقال اوصيك يامعاذ لا تدعن فى دبر كل صلاة تقول اللهم اعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك • وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى صلاته مسح جبهته بيمينه ثم قال اشهد ان لا اله الا الله الرحمن الرحيم اللهم اذهب عنى الهم والحزن • وفي رواية كان صلى الله عليه وسلم يقول

اللهمَّ اجعل خير عمرى آخره وخير عملى خواتمه واجعل خير
ايامى يوم القاك) وعن ابى بكر الصديق رضي الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى دبر الصلاة (اللهمَّ انى
اعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر) وبعد صلاة الصبح
وصلاة المغرب من طلب الجوار من النار اجير لما فى سنن ابى
داود عن مسلم بن الحارث التميمي الصحابى رضي الله عنه انه اسر
اليه فقال (اذا انصرفت من صلاة المغرب فقل اللهمَّ اجرنى
من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك
كتب لك جوار منها واذا صليت الصبح فقل كذلك فانك ان
مت من يومك كتب لك جوار منها) وروى عن ام سلمة رضي
الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى
الصبح قال (اللهمَّ انى اسألك علماً نافعاً وعملاً متقبلاً ورزقاً
طيباً) واذا حصل لك مسرة فاحمد الله تعالى وعند حدوث
نعمة فاشكر الله تعالى فان الشكر حصن للنعمة من الزوال
قال تعالى (لئن شكرتم لازيدنكم (واشمل صيغ الحمد الحمد
لله الذى بنعمته تتم الصالحات والحمد لله على كل حال وعند
وقوع مصيبة فاصبر واحمد واسترجع قال تعالى (الذين اذا
اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون) وقال صلى الله
عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه

راجعون اللهمَّ عندك احتسب مصيبتي فاجبرني فيها وابدلني خيراً منها * وعند حصول كرب فقل كما كان صلى الله عليه وسلم يقول (لا آله الاَّ الله الحليم الكريم لا آله الاَّ الله رب العرش العظيم لا آله الاَّ الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم) رواه البخاري ومسلم وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كربه امر قال (ياحي ياقيوم برحمتك استغيث) وعن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (دعوات المكروب اللهمَّ رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شأني كله لا آله الاَّ انت) وعن اسماء رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (الا اعلمكِ كلمات تقوليهن عند الكرب او في الكرب الله الله ربي لا اشرك به شيئاً) وروى الترمذي عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (دعوة ذي النون اذ دعا ربه وهو في بطن الحوت لا آله الاَّ انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء الاَّ استجيب له) وروى ابن السني عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من اصابه همٌّ او حزن فليدع بهذه الكلمات انا عبدك ابن عبدك ابن امتك في قبضتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك

سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احداً من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن نور صدري وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي) واذا حصل لك غضب فتوضأ يسكن غضبك قال صلى الله عليه وسلم (ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ) ويقول ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم للسيدة عائشة رضي الله عنها قالت دخل عليّ النبي صلى الله عليه وسلم وانا غضبى فاخذ بطرف المفصل من انفى فعركه ثم قال يا عويش قولى اللهمّ اغفر لى ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من الشيطان) واذا حصل لك غيظ فاكظمه قال تعالى (والكاظمين الغيظ) وقال صلى الله عليه وسلم (من كظم وهو قادر ان ينفذه دعاه الله سبحانه وتعالى على رؤس الخلائق يوم القيمة حتى يخيره من الحور العين ماشاء قال الترمذي حديث حسن * واعف عمن ظلمك قال تعالى (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس) واحسن فان الله يحب المحسنين * وعند ارادة الجماع قبل التجرد له قل ما رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (بسم الله اللهمّ جنبنى الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فان قدر ولد في ذلك او قضي ولد لم يضره شيطان ابداً) واذا لبست ثوباً جديداً احمد الله وسل منه

خيره ونعوذ من شره وشره . فكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا استجد ثوباً سماه باسمه عمامة او قميصاً او رداء ثم يقول اللهم
لك الحمد انت كسوتنيه اسألك خيره وخير ما صنع له واعوذ
بك من شره وشر ما صنع له) رواه الترمذى * وفيه عن ابن
عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول (من لبس ثوباً جديداً فقال الحمد لله الذى كسانى ما
اوارى به عورتى واتجمل به فى حياتى ثم عمد الى الذى اخلق
فتصدق به كان فى حفظ الله وفى كنف الله عز وجل وفى سبيل
الله حياً وميتاً) واذا طرح ثوبه يقول ما روى عن انس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ستر ما بين
اعين الجن وعورات بنى آدم ان يقول الرجل المسلم اذا اراد ان
يطرح ثيابه بسم الله الذى لا اله الا هو) ويتعوذ مما كان
يتعوذ منه النبي صلى الله عليه وسلم فكان صلى الله عليه وسلم
يتعوذ من خمس ويأمر بالتعوذ منهن يقول اللهم انى اعوذ بك
من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارذل
العمر واعوذ بك من فتنة الدجال واعوذ بك من فتنة القبر
رواه البخارى * وفى حديث آخر اللهم انى اعوذ بك من
الكسل والهرم والمأثم والمغرم ومن فتنة النار وعذاب القبر
ومن شر فتنة الغنى واعوذ بك من فتنة القبر واعوذ بك من
فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل خطاياى بماء الثلج والبرد

ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب *
وعند ارادة السفر فعند الركوب يقول كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول روى مسلم فى كتاب المناسك عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجاً الى سفر كبر ثلاثاً ثم قال سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انا نسألك فى سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة فى الاهل اللهم انى اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب فى المال والاهل) واذا رجع قالهن وزاد عليهن (آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون) واذا عدت مريضاً فقل ما روي فى البخارى عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اتى مريضاً او أتي به قال اذهب الباس رب الناس اشف وانت الشافى لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً) واذا رأيت مبتلياً فقل ما روي فى الترمذي عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (من رأى مبتلا فقال الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلاً لم يصبه ذلك البلاء) واذا رأيت الهلال فكبر ثلاثاً وقل ما كان

النبي يقول ففي الترمذي عن طلحة بن عبدالله رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال يقول اللهمّ اهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله) واذا عصفت الريح فاسأل الله خيرها واستعذ بالله من شرها فعن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهمّ اني اسألك خيرها وخير ما ارسلت اليه واعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت به) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما هبت ريح الاّ جثا النبي على ركبتيه وقال اللهمّ اجعلها رحمةً ولا تجعلها عذاباً اللهمّ اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً * واذا سمعت صوت الرعد فقل سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثاً فعن ابن عمر انه قال من قالها عوفي من ذلك الرعد * وعنه ايضاً ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق يقول اللهمّ لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل الموت * واذا حبس المطر فاستغث بعد التوبة ورد المظالم بقولك اللهمّ اغثنا غيثاً مغيثاً سحاً غدقاً طبقاً مجللاً اللهمّ اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين * واذا خيف الضرر من كثرة المطر واريد تحويله فقل اللهمّ حوالينا ولا علينا اللهمّ على الآكام والظراب ومنابت الشجر * واذا اردت ان تكون من احفظ الناس فقل عند رفع الكتاب او المصحف او

ابتداء القراءة فى كل شىء اردت بسم الله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد كل حرف كتب ويكتب ابد الآبدين ودهر الداهرين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم * وقيل اذا اردت ان لا تنسى حرفاً فقل قبل القراءة اللهم افتح علينا حكمتك وانشر علينا رحمتك ياذا الجلال والاكرام * وقيل ان اردت ان ترزق الحفظ فقل خلف كل صلاة مكتوبة آمنت بالله الواحد الاحد والحق لا شريك له وكفرت بما سواه * ومن فوائد ابن شهاب فى الحفظ يقرأ فى كل يوم عشر مرات (ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكماً وعلماً وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين (ياحي ياقيوم يارب موسى وهرون ويارب ابراهيم ويارب محمد عليه وعليهم الصلاة والسلام الزمنى الفقه وارزقنى العلم والحكمة والعقل برحمتك يا ارحم الراحمين * واذا وقعت فى شدة واردت ان يفرج الله عنك فاخلص النية وابتهل الى الله تعالى وادع بهذا الدعاء فان له شأناً فروى ابن بشكوال بسنده الى احمد بن محمد العطار عن ابيه قال كان لنا جار فاسر واقام فى الاسر عشر سنين وايس ان يرى اهله قال فبينما انا ذات ليلة افكر فيمن خلفت من صبيانى وابكى اذا انا بطائر سقط فوق حائط السجن يدعو بهذا الدعاء قال فتعلمته من الطائر ثم دعوت الله به ثلاث ليال

متتابعات ثم نمت فما استيقظت الا وانا في بلدى فوق سطح دارى قال فنزلت الى عيالى فسروا بى بعد ان فزعوا منى لما رأونى ورأوا ما بى من تغير الحال والهيئة ثم انى حججت من عامى فبينما انا اطوف وادعو بهذا الدعاء اذ انا بشيخ ضرب يده عَلَى يدى وقال لى من اين لك هذا الدعآء فان هذا الدعآء لا يدعو به الا طائر ببلاد الروم متعلق بالهوآء فحدثته بقصتى وبما جرى عليَّ وانى كنت اسيراً ببلاد الروم وتعلمت الدعآء من الطائر فقال صدقت فسألت الشيخ عن اسمه فقال انا الخضر وهو هذا الدعآء

اللهمَّ اني اسألك يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا الدهور يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار ولا توارى منه سمآء سمآء ولا ارض ارضاً ولا جبل الا يعلم ما فى وعره وسهله ولا بحر الا يعلم ما فى قعره وساحله اللهمَّ انى اسألك ان تجعل خير عملى آخره وخير ايامى يوماً القاك فيه انك عَلَى كل شيءٍ قدير اللهمَّ من عادانى فعاده ومن كادنى فكده ومن بغى عليَّ بهلكة فاهلكه ومن ارادنى بسوءٍ فخذه واطفئ عنى نار من اشب لى ناره واكفنى هم من ادخل عليَّ همه وادخلنى فى درعك الحصينة واسترنى بسترك

الواقى يامن كفانى كل شيء اكفنى ما اهمنى من امر الدنيا
والآخرة وصدق قولى وفعلى بالتحقيق ياشفيق يارفيق .
فرّج عنى كل ضيق . ولا تحملنى ما لا اطيق . انت الهى
الحق الحقيق . يامشرق البرهان . ياقوي الاركان . يامن
رحمته فى كل مكان وفى هذا المكان . يامن لا يخلو منه مكان .
احرسنى بعينك التى لا تنام . واكنفنى فى كنفك الذى لا
يرام . انه قد تيقن قلبى ان لا آله الا انت . وانى لا اهلك
وانت منى يارجائى فارحمنى بقدرتك عليّ ياعظيماً يرجى لكل
عظيم . ياعليم ياحليم . انت بحاجتى عليم . وعلى خلاصى قدير .
وهو عليك يسير . فامنن عليّ بقضائها يا اكرم الاكرمين .
ويا اجود الاجودين . ويا اسرع الحاسبين . يارب العالمين .
ارحمنى وارحم جميع المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم انك
على كل شيء قدير . اللهمّ استجب لنا كما استجبت لهم برحمتك
عجل علينا بفرج من عندك بجودك وكرمك وارتفاعك فى علو
سمائك يا ارحم الراحمين انك على ما تشاء قدير وصلى الله على
سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين * وكفارة
كل مجلس اردت الانصراف عنه ان تقول ما روي عن ابى
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
جلس فى مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه
ذلك سبحانك اللهمّ وبحمدك اشهد ان لا آله الا انت

استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان فى مجلسه ذلك ٠ سبحان ربك رب العزة عما يصفون ٠ وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ٠

وروي عن الاصمعي انه قال بينا انا اسير فى طريق اليمن اذا انا بغلام واقف فى الطريق يمجد ربه بهذه الابيات

يا فاطر الخلق البديع وكافلاً
رزق الجميع سحاب جودك هاطلُ
يامسبغ البر الجزيل ومسبل ال
ستر الجميل عميم طولك طائلُ
ياعالم السر الخفي ومنجز ال
وعد الوفي قضاءُ حكمك عادلُ
عظمت صفاتك ياعظيم فجل ان
يحصى الثناء عليك فيها قائلُ
الذنب انت له بمنك غافر
ولتوبة العاصى بحلمك قابلُ
ربٌ يربى العالمين ببره
ونواله ابداً اليهم واصلُ
تعصيه وهو يسوق نحوك دائماً
ما لا تكون لبعضه تستاهلُ

متفضل ابداً وانت لجوده
بقبائح العصيان منك تقابل
واذا دجا ليل الخطوب واظلمت
سبل الخلاص وخاب فيها الآمل
وايست من وجه النجاة فمالها
سبب ولايدنو لها متناول
يأتيك من الطافه الفرج الذى
لم تحتسبه وانت عنه غافل
يا موجد الاشياء من القى الى
ابواب غيرك فهو غرٌ جاهل
ومن استراح بغير ذكرك او رجا
احداً سواك فذاك ظل زائل
عمل اريد به سواك فانه
عمل وان زعم المرائي باطل
واذا رضيت فكل شيء هين
واذا حصلت فكل شيء حاصل
انا عبد سوء آبق كل على
مولاه اوزار الكبائر حامل
قد اثقلت ظهرى الذنوب وسودت
صحفي العيوب وستر عفوك شامل

ها قد اتيت وحسن ظنى شافعي
ووسائلى ندم ودمع سائلُ
فاغفر لعبدك ما مضى وارزقه تو
فيقاً لما ترضى ففضلك كاملُ
وافعل به ما انت اهل جميله
والظن كل الظن انك فاعلُ

قال ابو الخطاب بن دحية انشدنى الامام السهيلى ابياتاً وقال ما سأل الله تعالى بها احد حاجة الأ قضاها وفى رواية الأ اعطاه اياها وكذلك من استعمل انشادها وهى

يامن يرى ما فى الضمير ويسمع
انت المعدّ لكل ما يتوقع
يامن يرجى للشدائد كلها
يامن اليه المشتكى والمفزع
يامن خزائن رزقه فى قول كن
امنن فان الخير عندك اجمع
مالى سوى فقرى اليك وسيلة
فبالافتقار فقرى اليك ادفع
مالى سوى قرعي لبابك حيلة
فلئن رددت فأي باب اقرع

ومن الذى ادعو واهتف باسمه ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك ان تقنط عاصياً فالفضل اجزل والمواهب اوسع

ورأى محمد بن نافع ابا النواس فى المنام بعد موته فقال له ما فعل الله بك قال غفر لى بابيات قلتها فى علتى قبل موتى هي تحت الوسادة قال فسألت اهله هل قال شعراً قبل موته قالوا لا نعلم الا انه دعا بدواة وقرطاس و كتب شيئاً لا ندرى ما هو قال فدخلت ورفعت وسادته فاذا انا برقعة مكتوب فيها

يارب ان عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بان عفوك اعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن فمن الذى يدعو ويرجو المجرم
ادعوك ربى كما امرت تضرعاً فاذا رددت يدى فمن ذا يرحم
ما لى اليك وسيلة الا الرجا وجميل عفوك ثم انى مسلم

فصل ✻ الاستغفار من اعظم المكفرات للذنوب

قال تعالى (ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً) وعن ابى الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (ان استطعتم ان تكثروا من الاستغفار فافعلوا فانه ليس شيء انجح عند الله ولا احب اليه منه وفيه فوائد جمة منها رفع العذاب قال تعالى (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) ومنها يغسل صداء القلب فعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان للقلب صدأ كصدأ الحديد وجلاؤه الاستغفار) ومنها
ينفس الكروب ويفرج الهموم قال صلى الله عليه وسلم (من
اكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجاً ومن
كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب) وكان صلى الله
عليه وسلم يكثر من الاستغفار وقال صلى الله عليه وسلم (انه
ليغان على قلبي حتى انى لاستغفر الله تعالى في كل يوم مائة
مرة) مع تيقنه بغفران ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر وعن
انس قال قال صلى الله عليه وسلم (ما من عبد ولا امة استغفر
الله فى كل يوم سبعين مرة الا غفر الله له سبعمائة ذنب وقد
خاب عبد او امة عمل فى اليوم والليلة اكثر من سبعمائة ذنب)
وصيغه كثيرة افضلها سيد الاستغفار وهو ما روي عن شداد
ابن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربى لا اله الا
انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء
بذنبي فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت) من قالها في
النهار موقناً بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة
ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من
اهل الجنة) وكان صلى الله عليه وسلم يقول فى الاستغفار
اللهم اغفر لى خطئى وجهلى واسرافى فى امرى وما انت اعلم

به مني اللهمّ اغفر لي هزلي وجدي وخطئي وعمـدي وكل
ذلك عندي اللهمّ اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر
وانت عَلَى كل شيء قدير) وقال صلى الله عليه وسلم (من قال
سبحانك ظلمت نفسي وعملت سوء فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب
الا انت غفرت ذنوبه ولو كانت كدبب النمل . وسمع اعرابي
متعلق باستار الكعبة يقول اللهمّ ان استغفاري مع اصراري
للؤم * وان تركي استغفارك مع علمي بسعة عفوك لعجز * فكم
تحببت اليّ بالنعم مع غناك عني * وكم اتبغض اليك بالمعاصي
مع فقري اليك * يامن اذا وعد وفا . واذا اوعد عفا . ادخل
عظيم جرمي في عظيم عفوك . يا ارحم الراحمين . وعن ابي
عبدالله الوراق قال من قال اللهمّ اني استغفرك من كل ذنب
تبت اليك منه ثم عدت فيه . واستغفرك من كل ما وعدتك
به من نفسي . ولم اوف لك به واستغفرك من كل عمل اردت
به وجهك فخالطه غيرك . واستغفرك من كل نعمة انعمت بها
عليّ فاستعنت بها على معصيتك . واستغفرك يا عالم الغيب
والشهادة من كل ذنب اتيته في ضياء النهار وسواد الليل .
في ملاء وخلاء وسر وعلانية . يا حليم . محيت عنه ذنوبه
ولو كانت عدد القطر وزبد البحر *

تذييل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى بحكمته اوجد المخلوقات . وبعظيم قدرته ابدع الكائنات . واشهد ان لا آله الا الله العدل الحكم واشهد ان سيدنا محمد رسول الله المفضل بالحكم صلى الله عليه وعلَى آله الطاهرين الطيبين . وعلَى الصحابة اجمعين والتابعين وبعد فهـذه رسالة جمعت فيها ما عثرت عليه من نبذ فائقة من كتب شتى من احاديث وآثار رائقة . فهي كالترياق لمن تبصرها . والغذاء لمن تدبرها . والبستان لمن تأملها . ورتبتها علَى مقدمة وعشر رياض وخاتمة . وسميتها الحكم المنتشرة . من الواحد الى العشرة والله العظيم اسأل . وبحبيبه الكريم اتوسل . ان يحلها فى محل القبول . وينفع بها فهو المسؤل . ويجعلها خالصة لوجهه . ويتقبلها بعميم فضله وينفع بها من يتصفحها من المسلمين بحرمة سيدنا محمد سيد الاولين والآخرين . انه علَى ذلك قدير . وبالاجابة جدير فاقول وبالله التوفيق

المقدمة

الحمد لله الفرد . لا شريك له ولا ند . الواحد لا ثاني له الصمد لا مثل له . الذى لم يتخذ صاحبة ولا ولداً . قال تعالى قل هو الله احد الله الصمد . لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفواً احد . الله لا آله الا هو الحي القيوم والحكم آله واحد لا آله الا هو الرحمن الرحيم . ثاني اثنين اذ هما فى الغار ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم . سبعة وثامنهم كلبهم . وكان فى المدينة تسعة رهط . وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر . تلك عشرة كاملة

روضة فى الواحد

قال صلى الله عليه وسلم (كل امر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو اقطع) وفى حديث آخر (بالحمد لله فهو اقطع) اى ناقص وقليل البركة . وفى حديث آخر (بحمد الله والصلاة عليّ فهو اقطع ابتر ممحوق من كل بركة) وفى البخاري بسنده

قال صلى الله عليه وسلم (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه) وقال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه) وفيه عن ابى هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين جزء وانزل فى الارض جزأً واحداً فمن ذلك الجزء تتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه) وفيه عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (كان رجل ممن كان قبلكم يسيء الظن بعمله فقال لاهله اذا انا مت فاحرقونى حتى اذا صرت فحماً فاسحقونى ثم اذا كان ريح عاصف فاذرونى فيها ففعلوا به فجمعه الله ثم قال ما حملك على الذى صنعت قال ما حملنى عليه الاّ مخافتك فغفر له) ✵ موعظة نبوية ✵ ذكرها سيدى محى الدين بن عربي رحمه الله تعالى فى كتابه المسامرات بسنده عن قيس بن عاصم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ياقيس ان مع العز ذلاً وان مع الحياة موتاً وان مع الدنيا آخرة وان لكل سيئة عقاباً وان لكل اجل كتاباً انه لا بد ياقيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريماً اكرمك وان كان لئيماً اسلمك ثم لا يحشر الاّ معك ولا تبعث الاّ معه ولا

تسئل الاّ عنه فلا تجعله الا صالحاً فانه ان كان صالحاً لم تستأنس الاّ به وان كان فاحشاً لم تستوحش الاّ منه وهو فعالك) شعر

تزود قريناً من فعالك انما
قرين الفتى فى القبر ما كان يعمل

وان كان مشغولاً بشيء فلا يكن
بغير الذى يرضى به الله يشغل

فلن يصحب الانسان من بعد موته
الى قبره الاّ الذى كان يفعل

ألا انما الانسان ضيف لاهله
يقيم قليلاً عندهم ثم يرحل

وقيل العقل جوهر والغضب يزيله . والدين جوهر والحسد يزيله . والحياء جوهر والطمع يزيله . والعمل الصالح جوهر والغيبة تزيله قال ابن عباس رضي الله عنهما لما خلق الله العقل قال له ادبر فادبر . ثم قال له اقبل فاقبل . فقال وعزتى وجلالى ما خلقت خلقاً احسن منك . ولا ركبتك الاّ فى احب الخلق اليّ . فبك آخذ . وبك اعطى . وبك اعاقب فترى العاقل محبوباً عند الناس وان لم يعمل فيهم خيراً . ولما خلق الله الجهل . قال له اقبل فادبر . ثم قال له ادبر فاقبل . قال وعزتى وجلالى ماخلقت خلقاً ابغض اليّ منك . ولا

ركبتك الا في ابغض الناس اليّ . فترى الجاهل ممقوتاً عند الناس وان لم يعمل فيهم شراً . وعنه ايضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم (لكل شيء آلة وآلة المؤمن العقل ولكل شيء مطية ومطية المؤمن العقل ولكل شيء دعامة ودعامة المؤمن العقل ولكل قوم غاية وغاية المؤمن العقل ولكل قوم راع وراعي العابدين العقل ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل ولكل بيت قيم وقيم بيوت الصديقين العقل ولكل خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل) وقال سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه . خلق الله العقل من نور مكنون فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد رأسه والحياء عينه والحكمة اسنانه والخير سمعه والرأفة قلبه والرحمة صدره والصبر بطنه ثم قيل له تكلم فقال الحمد لله الذى ذل كل شيء لعزته فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً اعز عليّ منك ولا اسكننك الا في احب الخلق اليّ * وقيل رب معصية اورثت ذلاً وانكساراً . خير من طاعة اورثت عزاً واستكباراً . وقيل . الطاعة حرز . والقناعة كنز . عز من قنع . ذل من طمع . وقيل السلامة في الوحدة . وقال صلى الله عليه وسلم يا فاطمة ما يمنعك ان تسمعي ما اوصيك به ان تقولي يا حي يا قيوم برحمتك استغيث لا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شأني كله .

وروى عتبة الغلام فى النوم فقال دخلت الجنة بهذه الكلمات
اللهمّ يا هادى المضلين ويا راحم المذنبين ويا مقيل عثرات
العاثرين ارحم عبدك ذا الخطر العظيم والمسلمين كلهم
اجمعين واجعلنا مع الاخيار المرزوقين الذين انعمت عليهم
من النبيين والشهداء والصالحين آمين يا رب العالمين • وقال
سيدى الشيخ محي الدين بن عربي رحمه الله تعالى اذا قرأت
فاتحة الكتاب فصل بسملتها بالحمد لله الى آخر السورة
نفس واحد من غير قطع • فانى اقول بالله العظيم حدثني
الحسن علي بن ابى الفتح المعروف والده بالكناري الطبيب
بمدينة الموصل بمنزله سنة احدى وستمائة وقال • بالله
العظيم لقد سمعت شيخنا ابا الفضل عبدالله بن احمد بن
عبد القاهر الطوسى الخطيب • يقول بالله العظيم لقد
سمعت والدى احمد • يقول بالله العظيم لقد سمعت المبارك
ابن احمد بن محمد النيسابوري المقرى يقول بالله العظيم لقد
سمعت من لفظ ابى بكر الفضيل بن محمد الكاتب المروي وقال
بالله العظيم لقد حدثنا ابو بكر بن محمد بن علي السيامي
الشافعي من لفظه وقال بالله العظيم لقد حدثنى عبدالله
المعروف بابى نصر السرخسي وقال بالله العظيم لقد حدثنا
ابو بكر محمد بن الفضل وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو
عبدالله محمد بن علي بن يحيي الوراق الفقيه وقال بالله العظيم

لقد حدثني محمد بن يونس الطويل الفقيه . وقال بالله العظيم
لقد حدثني محمد بن الحسن العلوي الزاهد وقال بالله العظيم
لقد حدثني موسى بن عيسى وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو
بكر الراجي وقال بالله العظيم لقد حدثني عمار بن موسى
البرمكي وقال بالله العظيم لقد حدثني انس بن مالك وقال
بالله العظيم لقد حدثني علي بن ابى طالب وقال بالله العظيم
لقد حدثني ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقال بالله العظيم
لقد حدثني محمد صلى الله عليه وسلم تسليماً وقال بالله العظيم
لقد حدثني جبريل عليه السلام وقال قال الله تعالى يا اسرافيل
بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم
متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا عليَّ انى قد غفرت
له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عن السيئات ولا احرق
لسانه بالنار واجيره من عذاب القبر وعذاب القيامة والفزع
الاكبر ويلقاني قبل الانبياء والاولياء اجمعين * وفى كتابه
المسامرات بسنده عن ابي سعيد قال دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم مصلاه فرأى اناساً كأنهم يكتشرون فقال
انكم لو اكثرتم ذكر هاذم اللذات لشغلكم عما ارى فاكثروا
ذكر هاذم اللذات الموت فانه لم يأت على القبر يوم الأ تكلم
فيقول انا بيت الغربة انا بيت الوحدة انا بيت التراب انا بيت
الدود فاذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحباً واهلاً انك

كنت لاحب من يمشى علَى ظهري اليَّ فاذا وليتك اليوم وصرت اليَّ فسترى صنيعي بك فيتسع مد بصــره ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر الكافر قال له القبر لا مرحباً ولا اهلاً اما انك كنت لابغض من يمشى علَى ظهري اليَّ فاذا اوليتك اليوم وصرت اليَّ فسترى صنيعي بك قال فيلتئم عليه حتى يلتقي وتختلف اضلاعه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابعه فادخل بعضها فى جوف بعض قال ويقيض له تسعون تنيناً لو ان واحداً منها نفخ فى الارض ما انبتت شيئاً ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يفضي به الى الحساب . وقال صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار اللهمَّ آنس وحدتنا وارحم غربتنا واجعل قبرنا روضة من رياض الجنة بحق نبيك نبي الرحمة وصلى الله علَى سيدنا محمد وعلى آله وصحبــه والحمد لله رب العــالمين .

روضة فى الاثنين

فى البخاري عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قالـــ النبي صلى الله عليه وسلم (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين) وعنه ايضاً ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حسد

الأ في اثنتين رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه اناء الليل وآناء النهار فسمعه جاره فقال ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان فعملت مثل ما يعمل ورجل آتاه الله مالاً فهو يهلكه في الحق فقال رجل ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان فعملت مثل ما يعمل) وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لاحسد الأ في اثنتين رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها) وعن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة) وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين قط الأ اخذ ايسرهما ما لم يكن اثماً فان كان اثماً كان ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه في شيء قط الأ ان تنتهك حرمات الله فينتقم بها لله) وقال صلى الله عليه وسلم (خصلتان لا تجتمعان في مؤمن البخل وسوء الظن) وقال صلى الله عليه وسلم ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة) وقال صلى الله عليه وسلم (بابان معجلان عقوبتهما البغي والعقوق للوالدين) وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم (كلمتان خفيفتان علىَ اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم)

وقال صلى الله عليه وسلم (هلاك امتى فى شيئين ترك العلم وجمع المال) وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه ليس فى الدنيا خير من اثنين رغيف تشبع به كبداً جائعاً وكلمة تفرج بها عن ملهوف . وقيل شيئآن لا تتم معهما حيلة اقبال المرء وادباره . وقيل شيئآن يحفظ العاقل منهما مكر الاعداء وحسد الاصدقاء . وقيل شيئآن من اخلاق الكريم اذا ابعد مدح واذا ضويق سمح . وقيل شيئآن مقرونان بشيئين الصبر مقرون بالظفر والحرمان مقرون بالضجر . وقيل شيئآن من الكرم الحلم عند الغضب والعفو عند القدرة . وقيل شيئآن اذا حفظتهما لا تبالى بما صنعت بعدهما درهمك لمعاشك ودينك لمعادك . وقيل شيئآن مؤنة بلا تعب الخلق المليح والكف عن القبيح . وقيل شيئآن يتزين بهما الانسان نشر البشر وترك الكبر . وقيل شيئآن يجلبان الحزن الطمع فى جود البخلاء والمازحة مع الوضعاء . وقيل شيئآن ليس لهما دواء اللسان البذي والفعل الردي . وقيل شيئآن من الحكمة القول بعد التفكر والعمل بعد التدبر . وقيل شيئآن من علامات بقاء الخير فى الناس تعظيم الكبير ورحمة الصغير . وقيل يرغب فى شيئين ارتكاب العدل واكتساب الفضل . ويزهد فى شيئين استشارة النسوان وامارة الصبيان . وقيل للدهر طعمان حلو ومر . وللايام صرفان عسر ويسر . وقيل شيئآن

يضران بالشيخ طباخ حاذق وامرأة حسناء · لانه يستكثر من الطعام فيسقم ومن الجماع فيهرم · وقيل

ثنتان لو بكت الدماء عليهما عيناي حتى آذنا بذهاب
لم يقضيا المعشار من حقيهما شرخ الشباب وفرقة الاحباب

وقيل

شيئان لو ان ليثاً يبتلى بهما فى غابة مات من هم ومن كمد
فقد الشباب فما يأتى له عوض والبعد بالرغم عن اهل وعن ولد

روضة فى الثلاثة

قال صلى الله عليه وسلم (ادبوا اولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب اهل بيته وقراءة القرآن فان حملة القرآن فى ظل الله يوم لا ظل الا ظله) وعن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً فيرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وان تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاه الله امركم ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال) وفى البخاري قال صلى الله عليه وسلم (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن احب عبداً لا يحبه الا لله ومن يكره ان يعود فى

الكفر بعد ان انقذه الله كما يكره ان يلقى فى النار) وفى كتاب المسامرات عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما سكن حب الدنيا قلب عبد الا التاط منها بثلاث شغل لا ينفك عناه وفقر لا يدرك غناه وامل لا ينال منتهاه فى الدنيا والآخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يأخذ الموت بعنقه الا وان السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها على فانية لا ينفد عذابها وقدم لما يقدم عليه فيما هو الآن فى يديه قبل ان يخلفه لمن سعد بانفاقه وقد شقي هو بجمعه واحتكاره) وفى البخاري عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (الشفاء فى ثلاثة فى شرطة محجم او شربة عسل او كية بنار وانهى عن الكي) وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه نشر الله عليه كنفه وادخله جنته رفق بالضعيف وشفقة على الوالدين واحسان الى المماليك) وقال صلى الله عليه وسلم (آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان) وقال صلى الله عليه وسلم (ان الله تعالى يقول انا ثالث الشريكين ما لم يخن احدهما صاحبه فاذا خانه خرجت من بينهما) وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات وثلاث منجيات فالمنجيات خشية الله فى السر والعلانية والعدل فى

الرضا والغضب وانصاف الناس والمهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه) وفي البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة انا خصمهم يوم القيمة رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حراً فاكل ثمنه ورجل استأجر اجيراً فاستوفى منه ولم يعطه اجرة) وفيه عن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم (ما من الناس من يتوفى له ثلاثة لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم) وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النساء قلن للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا يوماً فوعظهن وقال ايما امرأة مات لها ثلاثة من الولد كانوا لها حجاباً من النار قالت امرأة واثنان قال واثنان) وقال صلى الله عليه وسلم (ثلاثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك اذا ادى حق الله تعالى وحق مواليه ورجل كانت عنده امة فادبها فاحسن تأديبها وعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها) وقال صلى الله عليه وسلم (ثلاثة لا يغل عليهن قلب مسلم العمل لله ومناصحة ولاة الامور ولزوم جماعة المسلمين) وقال صلى الله عليه وسلم (ان المجالس ثلاثة سالم وغانم وشاحب فالسالم من الاثم الساكت والغانم من الاجر الذاكر والشاحب الهالك الذي يشغب بين الناس) وقال صلى الله عليه وسلم (ما من داع يدعو الا كان بين ثلاث

اما ان يستجاب له واما ان يدخر له يعنى افضل منه واما ان يكفر من ذنوبه) وعن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (اذا مات العبد انقطع عمله الا في ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له بخير) وقال صلى الله عليه وسلم (يتبع الميت ثلاث اهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع اهله وماله ويبقى عمله) روي ان سيدنا جبريل عليه السلام اتى سيدنا آدم عليه السلام فقال اتيتك بثلاث فاختر واحدة منها فقال وما هي فقال الحياء والعقل والدين فقال آدم قد اخترت العقل فخرج جبريل الى الحياء والدين فقال ارجعا قد اختار العقل عليكما فقالا أمرنا ان نكون مع العقل حيث كان * روي عن عمر رضي الله عنه قال لا تتعلم العلم لثلاث ولا تتركه لثلاث لا تتعلم لتمارى به ولا ترائى ولا تباهى به ولا تتركه حياء من طلبه ولا زهادة فيه ولا رضا بجهالة * وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ثلاثة خصال مستحسنة كانت فى الجاهلية والمسلمون اولى بها لو نزل بهم ضيف اجتهدوا فى بره الثانى لو كان لاحدهم امرأة كبيرة لا يطلقها ويمسكها مخافة ان تضيع والثالث اذا لحق بجارهم دين او اصابه شدة اجتهدوا حتى يقضوا عنه دينه واخرجوه من تلك الشدة * وفى البخارى * قال صلى الله عليه وسلم (بينما ثلاثة

نفر يتماشون فاخذهم المطر فمالوا الى غار فى الجبل فانحطت على
فم غارهم صخرة من جبل فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض
انظروا اعمالاً عملتموها لله صالحة فادعوا بها لعله يفرجها فقال
احدهم اللهمّ انه كان لى والدان شيخان كبيران ولى صبية صغار
كنت ارعى عليهم فاذا رحت عليهم فحلبت بدأت بوالديّ
اسقيهما قبل ولدى وانه نأى بي الشجر فما اتيت حتى امسيت
فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت احلب بالحلاب فقمت عند
رؤسهما اكره ان اوقظهما من نومهما واكره ان ابدأ بالصبية
قبلهما والصبية يتضاغون عند قدمى فلم يزل ذلك دأبى ودأبهم
حتى طلع الفجر فان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك
فافرج لنا فرجةً نرى منها السمآء ففرج الله لهم فرجةً
حتى يرون منها السمآء وقال الثانى اللهمّ انه كان لى ابنة عم
احبها كاشد ما يحب الرجال النسآء فطلبت اليها نفسها فابت
حتى آتيها بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار فلقيتها بها
فلما قعدت بين رجليها قالت يا عبدالله اتق الله ولا تفتح الخاتم
الاّ بحقه فقمت عنها اللهمّ فان كنت تعلم انى قد فعلت ذلك
ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجةً ففرج الله لهم فرجةً وقال
الآخر اللهمّ انى كنت استأجرت اجيراً بفرق ارز فلما قضى
عمله قال اعطنى حقى فعرضت عليه حقه فتركه ورغب عنه فلم
ازل ازرعه حتى جمعت منه بقراً وراعيها فجاءنى فقال اتق الله

ولا تظلمني واعطني حتى فقلت اذهب الى ذلك البقر وراعيها فقال اتق الله ولا تهزء بي فقلت اني لا اهزء بك فخذ ذلك البقر وراعيها فاخذه وانطلق فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقي ففرج الله عنهم) وذكر عن سيدنا داود عليه السلام يا بني انما يستدل عَلَى تقوى الرجل بثلاث حسن التوكل فيما لم ينل وحسن الرضا فيما قد نال وحسن الصبر فيما قد فات * وقال سفيان بن عيينة الزهد ثلاثة احرف زاى وهاء ودال فالزاى ترك الزينة والهاء ترك الهوى والدال ترك الدنيا بجملتها * وقال بعض العارفين * الخلق ثلاثة * قسم لهم عقل بلا شهوة كالملائكة وقسم لهم شهوة بلا عقل وهم البهائم . وقسم لهم شهوة وعقل وهم بنو آدم . فمن غلب عقله عَلَى شهوته كان كالملائكة وافضل . ومن غلب شهوته عَلَى عقله كان كالبهائم او اضل . وما شرف الله تعالى الآدمي وكرمه الا بمجاهدة نفسه . فمن جاهد نفسه وزجرها حتى ملكها وظفر بها كان اشرف من الملائكة اذ لا مجاهدة لهم فلا تكمل مشاهدتهم كمال الآدمي . وقيل علامة التوكل ثلاثة لا يسأل ولا يرد ولا يحبس . يقول الباجي اصل العبادة في ثلاثة اشياء لا ترد من احكامه شيئاً ولا تدخر عنه شيئاً ولا يسمعك تسأل غيره حاجة . وقيل العبادة ثلاث درجات عليا ووسطى ودنيا . فالعليا ان يعمل العبد لله وحده امتثالاً لاوامره وقياماً

بحق عبوديته . والوسطى ان يعمل لثواب الآخرة . والدنيا ان يعمل للاكرام فى الدنيا والسلامة من آفاتها . وما عري عن هذه الثلاثة من الرياء وان تفاوتت افراده . ومن كلام وهب ثلاث من كن فيه اصاب البر سخاوة النفس والصبر على الاذى وطيب الكلام . وقيل ثلاثة من الدناءة استقراض الخبز والجلوس على باب الحمام والنظر فى مرآة الحجام . وقيل ثلاثة لو كتبن على الظفر لوسعهن وفيهن خير الدنيا والآخرة اتبع ولا تبتدع اتضع ولا ترتفع من ورع لا يتسع . وقال ذو النون ثلاثة من علامات الاخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الاعمال ونسيان اقتضاء ثواب العمل فى الآخرة . وجاء رجل الى شقيق الزاهد رحمه الله تعالى فقال له اوصنى . فقال له شقيق احفظ ثلاثة اشياء اعبدالله يثبتك وحارب عدو الله فانه ينصرك وصدق بالوعد فانه يأتى به اليك . يقول الكتانى من حكم المريد ان يكون فيه ثلاثة اشياء نومه غلبة واكله فاقة وكلامه ضرورة . قال ابو بكر الوراق آفة المريد ثلاثة اشياء التزويج وكتبه الحديث والاسفار . وكتب ابو عثمان الحيري الى محمد بن الفضل يسأله ما علامة الشقاوة فقال ثلاثة اشياء يرزق العلم ويحرم العمل ويرزق العمل ويحرم الاخلاص ويرزق صحبة الصالحين ولا يحترم لهم . ويحكى عن السري انه قال التصوف اسم لثلاث

معان وهو الذى لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن علم ينقض عليه ظاهر الكتاب والسنة ولا تحمله الكرامة على هتك استار محارم الله . وقال شقيق تعرف تقوى الرجل فى ثلاثة اشيآء فى اخذه ومنعه وكلامه وقيل من قال ثلاث مرات اللهم احفظ امة محمد اللهم ارحم امة محمد اللهم عاف امة محمد اللهم اصلح امة محمد اللهم فرج عن امة محمد كتب من الابدال . وقال قبيصة بن المخارق لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمنى كلمات ينفعنى الله عز وجل بهن فقد كبر سنى وعجزت عن اشيآء كثيرة كنت اعملها فقال عليه الصلاة والسلام اما لدنياك فاذا صليت الغداة فقل ثلاث مرات سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانك اذا قلتهن امنت من الغم والجذام والبرص والفالج واما لآخرتك فقل اللهم اهدنى من عندك وافض علي من فضلك وانشر علي رحمتك وانزل علي من بركاتك ثم قال صلى الله عليه وسلم اما انه اذا وافى بهن عبد يوم القيمة لم يدعهن فتح له اربعة ابواب من الجنة يدخلها من ايها شآء .

روضة فى الاربعة

ففى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم وفد

عبد القيس عَلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان هذا
الحي من ربيعة ولسنا نصل اليك الاَّ في الشهر الحرام فمرنا
بشيء نأخذه عنك وندعوا اليه من ورآئنا فقال آمركم باربع
وانهاكم عن اربع الايمان بالله ثم فسرها لهم شهادة ان لا اله الا
الله وانى رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان تؤدوا
اليَّ خمس ما غنمتم وانهى عن الدبآء والحنتم والمقير والنقير ٠
وفيه عن قزعة مولى زياد قال سمعت ابا سعيد الخدري رضي
الله عنه يحدث باربع عن النبي صلى الله عليه وسلم فاعجبنني
وانقنني قال (لا تسافر المرأة يومين الاَّ معها زوجها او ذو
رحم ولا صوم يومين الفطر والاضحى ولا صلاة بعد صلاتين
بعد الصبح حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب ولا
تشد الرحال الاَّ الى ثلاث مساجد مسجد الحرام ومسجد
الاقصى ومسجدى) وفيه ايضاً قال صلى الله عليه وسلم (اربع
من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن
كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا ائتمن خان واذا
حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر) وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم (اربعة من كنوز الجنة اخفآء الصدقة
وكتمان المصيبة وصلة الرحم وقول لا حول ولا قوة الاَّ بالله)
وفى حديث آخر (كتمان المرض والصدقة والفقر والمصيبة)
وقال صلى الله عليه وسلم (اربعة من الشقآء جمود العين وقسوة

القلب والحرص وطول الامل) وقال صلى الله عليه وسلم
(اربع افضل الكلام لا يضرك بايهن بدأت سبحان الله والحمد
لله ولا آله الا الله والله اكبر) وقال صلى الله عليه وسلم (اربع
من سنن المرسلين التعطر والنكاح والسواك والحياء) وقال
صلى الله عليه وسلم (اربع دعوتهن مستجابة الامام العادل
والرجل يدعو لاخيه بظهر الغيب ودعوة المظلوم ورجل
يدعو لوالديه) وقال صلى الله عليه وسلم (اربع حق على
الله ان لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها . مدمن الخمر وآكل
الربا وآكل مال اليتيم بغير حق والعاق لوالديه وقال صلى
الله عليه وسلم (اربعة لاينظر اليهم يوم القيمة * عاق ومنان
ومدمن خمر ومكذب بالقدر (وقال صلى الله عليه وسلم (اربع
لا يقبلن فى اربع نفقة من خيانة او سرقة او غلول او مال يتيم
فى حج او عمرة ولا جهاد ولا صدقة) وقال صلى الله عليه وسلم
(اربعة يؤتون اجرهم مرتين ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
ومن اسلم من اهل الكتاب ورجل كانت عنده امة فاعتقها ثم
تزوجها وعبد مملوك ادى حق الله وحق سادته) وقال صلى
الله عليه وسلم اربعة تجرى عليهم اجورهم بعد الموت من مات
مرابطاً فى سبيل الله ومن علم علماً اجري له عمله ما عمل به
ومن تصدق بصدقة فاجرها يجرى له ما وجدت ورجل ترك
ولداً صالحاً فهو يدعو له) وقال صلى الله عليه وسلم (اربع

انزلت من كنز تحت العرش ام الكتاب وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والكوثر) وقال صلى الله عليه وسلم (اربع لا يشبعن من اربع عين من نظر وارض من مطر وانثى من ذكر وعالم من علم) وروي عن سيدنا علي كرم الله وجهه انه قال . قوام الاسلام باربعة اركان « ١ » اليقين و « ٢ » العدل و « ٣ » الصبر و « ٤ » الجهاد والعلماء فسروا هذه الاربعة فقالوا اما « ١ » وهو اليقين فهو على وجهين . احدهما ان يعمل لله خالصاً ولا يطلب به عرض الدنيا ولا رضاء المخلوقين . والثاني ان يكون آمنا بوعد الله وهو الرزق . واما « ٢ » وهو العدل فهو على وجهين . احدهما انه لو كان عليه حق يؤديه قبل الطلب . والثاني اذا كان له على غيره حق يرفق بطلبه . واما « ٣ » وهو الصبر فهو على وجهين . احدهما ان يصبر على اداء فرائض الله تعالى . والثاني ان يصبر عما نهاه الله عنه واما « ٤ » وهو الجهاد فهو على وجهين . احدهما ان لا تغفل عن عدوك وهو الشيطان فانك ان غفلت عنه فانه لم يغفل عنك . فهو كالذئب اذا وقع فى الغنم فكل شاة غفلت عنها اخذها والثاني ان اكثر فتنة بنى آدم لاجل المال فارض باليسير من المال لكيلا يضرك . وقال محمد بن الفضل رحمه الله تعالى . ذهاب الاسلام من اربعة لا يعملون بما يعلمون . ويعملون بما لا يعلمون . ولا يتعلمون

ما لا يعلمون · ويمنعون الناس من التعلم · يقول ذو النون مدار الكلام على اربع · حب الجليل وبغض القليل واتباع التنزيل وخوف التحويل · يقول ابن عطآء العبودية فى اربع خصال · الوفآء بالعهود والحفظ للعهود والرضا بالموجود والصبر على المفقود · حدث عبدالله بن خبيق فقال · انما هي اربع لا غير · عينك ولسانك وقلبك وهواك · فانظر عينك لا تنظر الى ما لا يحل وانظر لسانك لا تقل به شيئاً يعلم الله خلافه من قلبك · وانظر قلبك لا يكن فيه غل · لاحد من المسلمين · وانظر هواك لا تهوى به شيئاً من الشر · فاذا لم تكن هذه الاربع من الخصال فاجعل الرماد على رأسك فقد شقيت · وقيل الغوائل اربعة الكسل فى الطاعة وتأخيرها · وتسويف التوبة وتركها · وقسوة القلب بعدم ذكر الموت وما بعده · والحرص على جمع الدنيا والاشتغال بها عن الآخرة · وقيل ليس شيء احسن زينة من اربع لاربع · من علم زانه ادب · ومن ادب زانه ورع · ومن حلم زانه رفق · ومن رفق زانه تقوى · وقال بعضهم · تمام حسن الجوار فى اربعة اشيآء · ان يواسيه بما عنده · وان لا يطمع فيما عند جاره · وان يمنع اذاه عنه · وان يصبر على اذاه يقول سهل لا يصح التعبد لاحد حتى يجزع من اربعة اشيآء · الجوع · والعري · والفقر · والذل · وذكر

البزار فى المناقب عن الامام البخاري رحمه الله تعالى . الرجل لا يصير محدثاً كاملاً الا ان يكتسب اربعاً مع اربع . كاربع مع اربع . فى اربع عند اربع . باربع على اربع . عن اربع لاربع . وهذه الرباعيات لا تتم الا باربع مع اربع . فاذا تمت له كلها هانت عليه اربع وابتلى باربع . فاذا صبر اكرمه الله تعالى فى الدنيا باربع . واثابه فى الآخرة باربع . اما الاولى فاخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وشرائعه . واخبار الصحابة ومقاديرهم واحوالهم . وسائر العلماء وتواريخهم مع اربع . اسماء رجالهم . وكناهم . وامكنتهم . وازمنتهم كاربع . التحميد مع الخطب . والدعاء مع الترسل . والتسمية مع السورة . والتكبير مع الصلوات . مع اربع . المسندات . والمرسلات . والموقوفات . والمقطوعات . فى اربع فى صغره . فى ادراكه . فى شبابه . فى كهولته . عند اربع . عند شغله . عند فراغه . عند فقره . عند غناه . باربع . بالجبال . بالبحار . بالبراوى * بالبلدان . على اربع على الحجارة على الاخزاف على الجلود على الاكتاف الى الوقت الذى يمكن نقلها الى الاوراق * عن اربع عمن هو فوقه ودونه ومثله وعن كتاب ابيه اذا علم انه خطه * لاربع لوجه الله ورضاه وللعمل به ان وافق كتاب الله تعالى ولنشرها بين طالبيها ولاحياء ذكره بعد موته * ثم لا تتم هذه الاشياء الا

باربع من كسب العبد * وهو معرفة الكتاب واللغة والصرف والنحو * مع اربع من عطاء الله تعالى * الصحة والقدرة والحرص والحفظ فاذا تمت هذه الاشياء هانت عليه اربع * الاهل والولد والمال والوطن * وابتلي باربع بشماتة الاعداء وملامة الاصدقاء وطعن الجهال وحسد العلماء * فاذا صبر اكرمه الله تعالى فى الدنيا باربع * بعز القناعة وهيبة النفس ولذة العلم وحياة الابد * واثابه في الآخرة باربع * بالشفاعة لمن اراد من اخوانه وبظل العرش حيث لا ظل الا ظله والشرب من الكوثر وجوار النبيين فى اعلى عليين * وقيل اختارت الحكماء اربع كلمات من اربعة كتب * من التوراة من قنع شبع * ومن الزبور من سكت سلم * ومن الانجيل من اعتزل نجا . ومن القرآن العظيم ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم . وقيل اجتمع اربعة من الاطباء الحكماء عند كسرى عراقي وهندي ورومي وسوداني فقال كسرى ليصف لي كل منكم الدواء الذى لا داء معه فقال العراقي تشرب كل يوم على الريق ثلاث جرع من الماء السخن وقال الرومي تسف كل يوم قليلاً من حب الرشاد وقال الهندي تأخذ كل يوم ثلاث حبات اهليلج اسود وهو المعروف بالكابلي والسوداني ساكت وكان احذقهم واصغرهم سناً فقال له كسرى لم لا تتكلم فقال يا مولاى الماء

السخن يذهب شحم الكلى و يرخى المعدة وحب الرشاد يهيج الصفرا والاهايلج الاسود يهيج السودا ثم قال الدوآء الذى لا دآء معه ان لا تأكل الا بعد جوع فاذا اكلت فارفع يدك قبل الشبع فانك لا تشكو علة الا علة الموت * فصدقوه كلهم * وذكر عن ابى مطيع البلخي رحمه الله تعالى انه قال لحاتم الاصم رحمه الله تعالى بلغنى انك تجاوز المفاوز بالتوكل بغير زاد قال بل اجاوزها بالزاد قال وما زادك قال زادى اربعة اشيآء قال وما هي قال ارى الدنيا بحذافيرها مملكة الله وارى الخلق كلهم عيال الله وارى الاسباب والارزاق كلها بيد الله وارى قضآء الله نافذاً فى جميع خلق الله قال ابو مطيع نعم الزاد زادك يا حاتم وانك لتجاوز بها مفاوز الآخرة فكيف مفاوز الدنيا *

روضة فى الخمسة

فى البخاري يقول طلحة بن عبدالله جآء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد ثائر الراس نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خمس صلوات فى اليوم والليلة) فقال هل عليّ غيرها قال (لا الا ان تطوع) قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم (وصيام رمضان) قال هل عليّ غيرها قال (لا الاّ ان تطوع) وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة قال هل عليّ غيرها قال (لا الاّ ان تطوع) قال فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (افلح ان صدق) وفيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اعطيت خمساً لم يعطهن احد من الانبياء قبلى نصرت بالرعب من مسيرة شهر وجعلت لى الارض مسجداً وطهوراً وايما رجل من امتى ادركته الصلاة فليصل واحلت لي الغنائم وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة واعطيت الشفاعة) وفيه عن ابى هريرة رضي الله عنه قال (الفطرة خمس او خمس من الفطرة الختان والاستحداد ونتف الابط وتقليم الاظفار وقص الشارب) وفيه قال صلى الله عليه وسلم (مفتاح الغيب خمس لا يعلمها الاّ الله لا يعلم احد ما يكون فى غد ولا يعلم احد ما يكون فى الارحام ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باي ارض تموت وما يدرى احد متى يجيء المطر) وقال صلى الله عليه وسلم اغتنم خمساً قبل خمس حياتك قبل موتك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وشبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك) وقال صلى الله عليه وسلم خمس دعوات

لا ترد دعوة الحاج حتى يصدر ودعوة الغازى حتى يرجع ودعوة المظلوم حتى ينتصر ودعوة المريض حتى يشفى ودعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب اسرع الدعوات دعوة الاخ لاخيه بالغيب) وفى البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن فى الحرم الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور) يقول الخواص دوآء القلب خمسة اشيآء قرآءة القرآن بالتدبر واخلاء الباطن وقيام الليل والتطوع عند السحر ومجالسة الصالحين وقد نظمت وهي

دواء قلبك خمس عند قسوته فدم عليها تفز بالخير والظفر
خلاء بطن وقرآن تدبره كذا تضرع باك ساعة السحر
كذا قيامك جنح الليل اوسطه وان تجالس فاهل الخير والخبر

وقيل المؤمن يقطعه خمسة ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرم ونار الهوى . وقيل خمسة من علامات الشقاء القسوة فى القلب وجمود العين وقلة الحياء والرغبة فى الدنيا وطول الامل . وقال النادى والكذب خمسة اقسام واجب لانقاذ نفسه او مسلم وحرام وهو الكذب بغير منفعة ومندوب وهو الكذب للكفار ان المسلمين اخذوا فى اهبة الحرب اذا قصد فى ذلك ارهابهم ومكروه وهو الكذب للزوجة تطيبياً لنفسها ومباح وهو الكذب للاصلاح بين الناس . والبدعة خمسة واجبة كنصب الادلة للرد على الفرق

الضالة وتعلم النحو المفهم للكتاب والسنة ومندوبة كاحداث نحو رباط ومدرسة وكل احسان لم يكن فى الصدر الاول ومكروهة كزخرفة المساجد ومباحة كالتوسع بلذيذ المآكل والمشارب والثياب من مال حلال ومحرمة وهي اعتقاد خلاف المعروف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بمعاندة بل بنوع شبهة وقيل يدخل الجنة خمس من الحيوانات كلب اصحاب الكهف وكبش اسماعيل وناقة صالح وحمار عزير وبراق النبي صلى الله عليه وسلم · قال العلائي رأى سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام ابليس لعنه الله يسوق خمسة حمير فسأله عن ذلك قال هي تجارة اريد بيعها قال وما هي قال الجور والكبر والحسد والخيانة والكيد فالجور ابيعه للسلاطين والكبر للدهاقين وهم الاكابر والحسد للفقرآء والخيانة للتجار والكيد للنسآء · وقال النيسابوري الدنيا بستان مزينة بخمسة اشيآء علم العلمآء وعدل الامرآء وعبادة العباد وامانة التجار ونصيحة المخلوقين فجآء ابليس بخمسة اعلام واقامها امام هذه الخمسة فاقام بجانب العلم الحسد وبجانب العدل الجور وبجانب العبادة الريآء وبجانب الامانة الخيانة وبجانب النصيحة الغش

﴿ روضة فى الستة ﴾

قال صلى الله عليه وسلم اضمنوا لى ستاً من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادّوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم) وقال صلى الله عليه وسلم (اضمنوا لى ست خصال اضمن لكم الجنة لا تظالموا عند قسمة مواريثكم وانصفوا الناس من انفسكم ولا تجبنوا عند قتال عدوكم ولا تغلوا غنائمكم وانصفوا ظالمكم من مظلومكم) وقال صلى الله عليه وسلم (عليك بالصدقة فان فيها ست خصال ثلاثاً فى الدنيا وثلاثاً فى الآخرة فاما التى فى الدنيا فتزيد الرزق وتزيد المال وتعمر الديار واما التى فى الآخرة فتستر العورة وتصير ظلاً فوق الرأس وستراً من النار) وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مستجاب الدعوة الزائد فى كتاب الله والمكذب بقدر الله والمتسلط على امتى بالجبروت ليذل من اعز الله ويعز من اذل الله والمستحل من عترتى ما حرم الله والتارك لسنتى) وروى زيد بن وهب عن ابى ذر الغفاري رضي الله عنه قال قلت يارسول الله خبرنا ما كان فى صحف موسى قال كان فيها ست كلمات عجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبت لمن

ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف
يعمل السيئات وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف ينصب وفي
رواية كيف يحزن وعجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف
يطمئن اليها وعجبت لمن ايقن بالجنة وهو لا يعمل الحسنات
لا آله الا الله محمد رسول الله) وفى المسامرات وصية نبوية
تحتوى على ست خصال شريفة قال سيدى الشيخ محي الدين
ابن عربي رحمه الله تعالى روينا من حديث الهاشمي فيما يرويه
من حديث ابى ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لرجل يوصيه اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر واقلل
من الذنوب يسهل عليك الحساب ولا تتشاغل عما فرض عليك
بما قد ضمن لك انه ليس بفائتك ما قسم لك ولست لاحق ما
زوي عنك فلا تك جاهداً فيما يصبح نافداً واسع لملك لا
زوال له فى منزل لا انتقال عنه . وقيل العقل سلطان وجنوده
ستة فرأس جنوده التجربة ثم التمييز ثم الفكر ثم الفهم ثم الحفظ
ثم سرور الروح . وفى الرسالة القشيرية وقال ابراهيم بن ادهم
لرجل فى الطواف اعلم انك لا تنال درجة الصالحين حتي تجوز
ست عقبات تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة والثانية
تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالثة تغلق باب الراحة
وتفتح باب الجهد والرابعة تغلق باب النوم وتفتح باب السهر
والخامسة تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر والسادسة تغلق

باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت · وقيل ان الله اكرم
هذه الامة بست كرامات «١» خلقهم ضعفاء حتى لا يستكبرون
و«٢» خلقهم صغاراً فى انفسهم حتى تكون موئنة الطعام
والثياب عليهم اقل و«٣» جعل اعمارهم قصاراً حتى تكون
ذنوبهم اقل و«٤» خلقهم فقراء حتى يكون حسابهم فى
الآخرة اقل و«٥» خلقهم آخر الامم حتى يكون مقامهم فى
القبر اقل و«٦» جعلهم آخر الامم لئلا يفتضحون بين الامم ·

روضة فى السبعة

فى البخاري عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم (سبعة يظلهم الله يوم لا ظل الا ظله ·
امام عادل وشاب نشأ فى عبادة ربه ورجل قلبه معلق
فى المساجد ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ·
ورجل طلبته ذات منصب وجمال فقال انى اخاف الله ورجل
تصدق اخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله
خالياً ففاضت عيناه) وفيه عن البراء رضي الله عنه قال امرنا
النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع امرنا بعيادة
المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس واجابة الداعى ·
وافشاء السلام ونصر المظلوم وابرار المقسم ونهانا عن خواتيم

الذهب وعن الشرب فى الفضة او قال آنية الفضة وعن المياسر
والقسي وعن لبس الحرير والديباج والاستبرق . وقيل مكارم
الاخلاق فى سبعة اشياء متضمنة فى قوله تعالى (خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين) فانه روي ان سيدنا
جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
اتيتك بمكارم الاخلاق كلها فى الدنيا والآخرة قال وما هي
قال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وهو يامحمد
عفوك عمن ظلمك واعطاءك من حرمك وصلة من قطعك .
واحسانك لمن اساء عليك واستغفارك لمن اغتابك ونصحك
لمن غشك وحلمك عمن اغضبك فهذه الخصال تضمنت مكارم
الاخلاق فى الدنيا والآخرة . وقيل من لازم هذه الاشياء
السبعة عاش سعيداً ومات شهيداً ان يقول عند ابتداء
كل شيء بسم الله وعند الفراغ الحمد لله . واذا رأى ما يكره
قال لا حول ولا قوة الا بالله وان رأى ما يستعظم قال
لا اله الا الله واذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون
وان اذنب قال استغفر الله واذا اراد ان يفعل فعلاً قال ان
شاء الله . قال حكيم السعادة كلها فى سبعة اشياء حسن
الصورة وصحة الجسم وطول العمر وسعة ذات اليد وطيب
الذكر والتمكن من الصديق والعدو وقيل سبعة لا ينبغي
لذى لب ان يشاورهم جاهل وعدو وحسود ومراء وجبان

وبخيل . وذو هوى . فان الجاهل يضل . والعدو يريد الهلاك والحسود يتمنى زوال النعمة . والمرآئى واقف مع رضاء الناس . والجبان من دأبه الهرب . والبخيل حريص على جمع المال فلارأي له فى غيره . وذو الهوى اسير هواه فهو لا يقدر على مخالفته . وقيل الفضائل العالية التى يهنأ الانسان عليها سبعة . العافية من المرض . وتمام الحج وقدومه منه . وعقد النكاح . ومولد ولده . وشهر رمضان والاعياد .

﴿ روضة فى الثمانية ﴾

روي عن حاتم الاصم تلميذ شقيق البلخي رحمهما الله تعالى انه قال له منذ كم صحبتنى . قال منذ ثلاث وثلاثين سنة قال فما تعلمت منى فى هذه المدة قال ثمان مسائل . قال شقيق انا لله وانا اليه راجعون ذهب عمرى معك ولم تتعلم الا ثماني مسائل قال يا استاذ لم اتعلم غيرها وانى لا احب ان اكذب فقال هات هذه الثماني مسائل حتى اسمعها . قال حاتم نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل واحد يحب محبوباً فهو مع محبوبه الى القبر فاذا وصل الى القبر فارقه فجعلت الحسنات محبوبى فاذا وصلت الى القبر دخل محبوبى معى . فقال احسنت يا حاتم فما الثانية .

فقال نظرت فى قول الله عزّ وجل (واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى) فعلمت ان قوله سبحانه هو الحق فاجهدت نفسى فى دفع الهوى حتى استقررت على طاعة الله . الثالثة . انى نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل من معه شيء له قيمة ومقدار رفعه وحفظه . ثم نظرت الى قول الله عزّ وجل (ما عندكم ينفد وما عند الله باق فكلما وقع معى شيء له قيمة ومقدار وجهته الى الله تعالى ليبقى عنده محفوظاً . الرابعة . نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل واحد منهم يرجع الى المال والى الحسب والشرف والنسب . فنظرت فيها فاذا هي لا شيء . ثم نظرت الى قول الله تعالى (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) فعملت فى التقوى حتى اكون عند الله كريماً . الخامسة انى نظرت الى هذا الخلق وهم يطعن بعضهم في بعض ويلعن بعضهم بعضاً . واصل هذا كله الحسد . ثم نظرت الى قول الله عزّ وجل (نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا) فتركت الحسد واجتنبت الخلق وعلمت ان القسمة من عند الله سبحانه فتركت عداوة الخلق عنى . السادسة . نظرت الى هذا الخلق يبغى بعضهم على بعض ويقاتل بعضهم بعضاً . فرجعت الى قول الله عزّ وجل (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً فعاديته وحده واجتهدت فى اخذ حذرى منه لان الله تعالى شهد عليه انه عدو لى فتركت عداوة الخلق غيره . السابعة .

نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل واحد منهم يطلب هذه الكسرة فيذل فيها نفسه ويدخل فيما لا يحل له · ثم نظرت الى قول الله تعالى (وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها) فاشتغلت بما لله علي وتركت مالى عنده · الثامنة · انى نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل واحد منهم متوكلا على مخلوق مثله · فرجعت الى قول الله تعالى (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) فتوكلت على الله عز وجل فهو حسبي · قال شقيق يا حاتم وفقك الله فانى نظرت فى علوم التوراة والانجيل والزبور والفرقان العظيم فوجدت جميع انواع الخير والديانة وهي تدور على هذه الثمانية مسائل فمن استعملها فقد استعمل الكتب الاربعة

﴿ روضة فى التسعة ﴾

نقل السمرقندي عن محمد بن الفضل عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سئل عن الكبائر قال هي تسع الشرك بالله وقتل المؤمن متعمداً والفرار من الزحف وقذف المحصنة واكل مال اليتيم واكل الربا وعقوق الوالدين والسحر واستحلال الحرام وقال الجاحظ تسع ملاحظة فى تسع (١) الخفة فى الصم و(٢) الموج فى الطوال و(٣) العجب فى القصار و(٤) النبل فى الربعة و(٥) الملاحة فى الحول و(٦) الذكاء فى الخرس

و (٧) الحفظ فى العميان و (٨) الثقل فى العور و (٩) النشاط فى الاحداث ٠

روضة فى العشرة

اذا مات ابن آدم ليس يجرى عليه من فعال غير عشر
علوم بثها ودعاء نجل وغرس النخل والصدقات تجرى
وراثة مصحف ورباط ثغر وحفر البئر او اجراء نهر
وبيت للغريب بناه يأوى اليه اوبناء محل ذكر
وتعليم لقرآن كريم نخذها من احاديث بحصر

(قال حكيم) نظرت وتفكرت من اي باب يأتى الشيطان الي الانسان فاذا هو يأتى من عشرة ابواب ٠ الاول يأتى من قبل الحرص وسوء الظن ٠ فقابلته بالثقة والقناعة ٠ وتقويت بقوله تعالى (وما من دابة فى الارض الاَّ عَلَى الله رزقها) ٠ الثانى يأتى من قبل الحياة وطول الامل ٠ فقابلته بخوف مفاجئة الموت ٠ وتقويت بقوله تعالى (وما تدرى نفس بأي ارض تموت) ٠ الثالث يأتى من قبل طلب الراحة وطلب النعمة ٠ فقابلته بزوال النعمة وسوء الحساب ٠ وتقويت بقوله تعالى (ذرهم يأكلوا ويتمتعوا) ٠ الرابع يأتي من باب العجب فقابلته بالمنة وخوف العاقبة ٠ وتقويت بقوله تعالى فمنهم شقي

وسعيد فلا ادرى من اي الفريقين اكون . الخامس رأيته
يأتى من باب الاستخفاف بالاخوان وقلة حرمتهم . فقابلته
بمعرفة حقهم وحرمتهم . وتقويت بقوله تعالى (ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين) . السادس يأتى من باب الحسد . فقابلته بالعدل
وقسمة الله تعالى فى خلقه . وتقويت بقوله تعالى (نحن قسمنا
بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا) والسابع يأتى من قبل الرياء
ومدح الناس . فقابلته بالاخلاص . وتقويت بقوله تعالى
(فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك
بعبادة ربه احداً) والثامن يأتى من باب البخل . فقابلته بفناء
ما فى ايدى الخلق وبقاء ما عند الله تعالى . وتقويت بقوله
تعالى (ما عندكم ينفد وما عند الله باق) والتاسع يأتى من باب
الكبر . فقابلته بالتواضع . وتقويت بقوله تعالى (انا خلقناكم
من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند
الله اتقاكم) والعاشر يأتى من باب الطمع . فقابلته بالاياس من
الناس والثقة بما عند الله . وتقويت بقوله تعالى (ومن يتق
الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب) فكسرته .
مرّ سيدنا ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى بسوق البصرة .
فاجتمع عليه الناس وقالوا يا ابا اسحق مالنا ندعوا فلا يستجاب
لنا . قال لان قلوبكم ماتت لعشر . الاول عرفتم الله فلم تؤدوا
حقه . والثانى زعمتم انكم تحبون رسول الله وتركتم سنته .

والثالث قرأتم القرآن فلم تعملوا به . والرابع اكلتم نعم الله فلم تؤدوا شكرها . والخامس قلتم ان الشيطان عدوكم ولم تخالفوه والسادس قلتم ان الجنة حق ولم تعملوا لها . والسابع قلتم ان النار حق ولم تهربوا منها . والثامن قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له . والتاسع انتبهتم من النوم فاشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم . والعاشر دفنتم موتاكم ولم تعتبروا . وقيل علامة العطف من الله تعالى الى عبده عشرة «١» هدايته و«٢» توفيقه و«٣» حفظه و«٤» توليته و«٥» تقريبه من حضرته و«٦» كشف حجابه و«٧» انتقامه من اعدائه و«٨» قيامه بشؤنه بلا تعب و«٩» قذف محبته فى قلوب عباده و«١٠» انتهاض القلوب بهمته وحاله وكلامه وعلامة العطف من العبد على مولاه عشرة * «١» امتثال امره . واجتناب نهيه و«٢» الاكثار من ذكره و«٣» الاستسلام لقهره و«٤» محبة اوليائه وصحبتهم وخدمتهم و«٥» الثقة بربه و«٦» التوكل عليه فى جميع اموره و«٧» عدم التدبير والاختيار مع ربوبيته و«٨» التسليم بجميع احكامه الجلالية والجمالية و«٩» تحقيق معرفته و«١٠» دوام شهوده . والحضور معه فى جل اوقاته . فهذه علامة محبة الجانبين وقيل المانع من وصول العبد الى ربه عشرة «١» حب الدنيا و«٢» الجاه و«٣» المال و«٤» هم الرزق و«٥» خوف

الفقر و «٦» مراقبة الخلق و «٧» سوء الظن باهل النسبة و«٨» انكار وجود اهل الخصوصية و «٩» انكار وجود اهل التربية و «١٠» الشفقة علَى النفس حتى لا يقدر علَى مخالفتها وردها عن هواها . من لا يسئل فى قبره عشرة «١» الانبياء و «٢» الصديقون و «٣» الشهداء و «٤» المرابطون و «٥» الملازمون لقرآءة سورة تبارك الملك كل ليلة عند النوم او قبله من حين بلوغهم الخبر . او قرآءة سورة السجدة و «٦» من قرأ سورة الاخلاص فى مرض موته و «٧» مريض البطن و «٨» الميت بالطاعون او بغيره فى زمنه محتسباً و «٩» الميت يوم الجمعة او ليلتها و «١٠» الاطفال * ويقال اشد خلق الله تعالى عشرة «١» الجبال و «٢» الحديد ينحت الجبال و «٣» النار تأكل الحديد و «٤» الماء يطفئ النار و «٥» السحاب يحمل الماء و «٦» الريح يفرق السحاب و «٧» الانسان يتقى الريح بجناحيه و «٨» السكر يصرع الانسان و «٩» النوم يذهب السكر و «١٠» الهم يمنع النوم . فاشد خلق ربك الهم . اللهم انا نعوذ بك من الهم والحزن . علامات الساعة الكبرى عشرة . خروج الدجال وخروج الدخان وخروج يأجوج ومأجوج وخروج النار وخروج الدابة ونزول سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام وطلوع الشمس من مغربها ورفع القرآن من الصدور بعد

رفعه من السطور وهدم الكعبة والخسف . قال محمد بن
حسان قال لى معروف الكرخي رحمه الله تعالى الا اعلمك عشر
كلمات خمس للدنيا وخمس للآخرة . من دعا الله عزّ وجلّ
بهن وجد الله تعالى عندهن قلت اكتبها لى قال لا ولكن
اردها عليك كما رددها عليّ بكر بن خنيس رحمه الله تعالى
حسبي الله لديني حسبي الله لدنياي حسبي الله الكريم لما اهمنى
حسبي الله الحليم القوي لمن بغى عليّ حسبي الله الشديد لمن
كادنى بسوء حسبي الرحيم عند الموت حسبي الله الرؤف
عند المسئلة فى القبر حسبي الكريم عند الحساب حسبي
اللطيف عند الميزان حسبي الله القدير عند الصراط حسبي
الله لا آله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم *

والحمد لله علَى التمام والصلاة والسلام علَى خير الانام
وعلَى آله وصحبه واتباعه الكرام هذا وارجو ممن يطلع علَى
كتابى هذا ان ينظر اليه بعين الانصاف ويصلح منه ما زل
ويستر ما عسى ان يعل فانه من شأن الكرام واذاعة العورات
من دأب اللئام ويسأل الله لى وله الرضا وحسن الختام والله
الكريم اسأل وبحرمة نبيه العظيم اتوسل ان يجعله خالصاً
لوجهه ويتقبله بمنه وكرمه انه ولي التوفيق وهو حسبي ونعم
الوكيل وصلى الله علَى سيدنا محمد وعلَى آله وصحبه وسلم تسليماً
كثيرا سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ منه يوم الخميس المصادف
لسبعة خلت من شهر رمضان المعظم احد شهور سنة ثلاثمائة
وثمانية وعشرين بعد الالف هجرية على صاحبها افضل صلاة
وازكى تحية على يد افقر الورى واحوجهم الى عفو ربه محمود
حمدى بن محمد المرعشي الدمشقي غفر الله له ولوالديه ولمشايخه
ولجميع المسلمين امين



تقاريظ

صورة ما كتبه فخر العلماء العاملين . مربى المريدين ومرشد السالكين . شيخ الطريقة . ومعدن الحقيقة . شيخ طريقة السادة الشاذلية بدمشق سيدى الشيخ محمود افندى الشهير بابى الشامات نوّر الله سره بانوار اليقين . ورفع قدره فى ملائه المقربين آمين .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله المحمود فى جميع ما خلقه وبراه . والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله القائل تخلقوا باخلاق الله . وعلى عموم آله وصحبه ومن والاه . اما بعد فقد كحلت بصرى باثمد مطالعة هذا الكتاب الشريف . والتأليف اللطيف . الذى جمعه الفاضل الاديب . والعالم اللبيب . العبد الصالح . والمؤدب الناصح . الشيخ محمود حمدى افندى . حفظه المعيد المبدى فوجدته كتاباً يجب التخلق فيه . والتحقق بمعانيه . وبذلك يصير الانسان كاملاً . والى الله تعالى واصلاً فجزاه الله على هذا التأليف كل خير . ووفقنا واياه الى حسن المعاملة في السير . وقد ارخت ختام تأليفه نظماً فقلت . وعلى الله تعالى توكلت .

ذا كتاب نطقه بالادب فاقتنوه وهو فوق الذهب
باله من سفر خلق مسفر عن جميع ما انطوى فى الكتب

من عظيم الخلق خلق المصطفى صفوة الرحمن عز العرب
فعليه الله صلى وعلى آله والصحب دوم الحقب
وعلى محمود حمدى من له كل تأليف مفيد طيب
والذى اطيب منهم ارخوا ذا كتاب نطقه بالادب
٧٠١ ٤٢٣ ١٦٤ ٤٠

صورة ماكتبه قدوة الاولياء الواصلين . وعمدة الاتقياء العارفين عمدة العلماء المحققين . والبلغاء والمتكلمين . كنز النحاة والمعربين . جزائرى زاده الشيخ محمد افندى المبارك نفعنا الله بعلومه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن جمل (نيل الارب . فى معرفة الادب) الذى دعا اليه عباده وندب * وصلاة وسلاماً على سيدنا ومولانا محمد ذى الجاه العظيم والمقام الكريم والقدر الممجد . المنعوت بكل خلق جميل ووصف محمود * المبعوث الى الناس كافة من حضرة الملك المعبود . القائل فى حديثه (ادبنى ربى فاحسن تأديبى) وهو الصادق المصدوق فكانت له عليه الصلاة والسلام رتبة السيادة الحقيقية على كل مخلوق . وعلى آله واصحابه الذين تخلقوا باخلاقه وتأدبوا بآدابه * وبعد فهذا

كتاب كفيل ببلوغ المرام و (نيل الارب) لمن اراد ان يتحقق بكمال الاطلاع (فى معرفة الادب) لما اشتمل عليه من فرائد الفوائد البهية * وغرآئب الرغائب وعوارف المعارف الالهية • فلله در مؤلفه العالم الفاضل • والجهبذ الكامل * من اخصه علىّ حسن صنيعه بخالص شكرى وحمدى حضرة الاستاذ المكرم الشيخ محمود افندى حمدى فانه (حفظه الله) جمع فيه من الحكم القرآنية فنونا * ومن الكلم النبوية والآداب العرفانية غررا وعيونا * منحه الله علىّ مصنفه الجليل كمال السعادة • وختم لى وله ولسائر المسلمين بالحسنى وزيادة • بحرمة سيدنا محمد بدر التمام • عليه وعلىّ آله واصحابه اوفى التحية والسلام *

صورة ما كتبه الامام الفاضل • والهمام الكامل • زين الافاضل • وحاوى الفضائل ومعدن الفواضل وعين الاماثل • سنان زاده الشيخ رشيد افندى لا برح اسماع المتعلمين مشحونة بالطاف تعليمه • مشوقة باتحاف دقائق تفهيمه • نفعنا الله بعلومه آمين •

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ان احسن ما رقمته الاقلام • وامتن ما نمقته الاعلام • حمد من كمل الاداب بكماله • وجمل الجمال بجماله • فبه اشكره على

مـا انعم . بما خصنا من نعم بعد ان عم . سبحانه من آله
ابدع بقدرته فطرة الخليقة . وتوجها بآداب الشريعة والحقيقة .
فمنح كلاً منهما استعداد القابلية . على ما اراده من حكمة
الفاعلية . فالسعيد من تسربل بسربال الآداب . ونال منها
الفوز وحسن المآب . وانى لاصلى واسلم عَلَى الرحمة للعالمين .
محمد خير النبيين والمرسلين . وعَلَى آله واصحابه الكرام . في
كل حين الى يوم القيام . وبعد فقد اجلت الفكرة بمطالعة
هذه الدرة فوجدتها مرآة لمنشيها . وانه من نواياه يمليها . ألا
وهو العالم الفاضل . والنجيب الكامل . الشيخ محمود افندى
المرعشي من بلبان التقى والصلاح نشى . فجزاه الله تعالى الجزاء
الاوفى . وسقاه شربة من شرابه الاصفى . نفع الله بها النفع
العميم . بحرمة نبيه الكريم . ما لسان الادب يقول . بلغه
الله سلوك الوصول .

كريم بهي الذات اهدى فرائد
مهفهفة الاعطاف منطقها الشكر
لمن فاق اقرانًا وحاز فضائلاً
ومن طبعه الآداب والنظم والنثر
صفا عيشه بالله والسعد حاصل
فايامه بيض وتأليفه در واوقاته غر

صورة ما كتبه قدوة العلماء المحققين . وعمدة البلغاء المدققين . وافتخار العلماء الراسخين . العلامة الافضل . والفهامة الامثل . سيدى الشيخ اسماعيل افندى الغنيمى الميدانى لا زالت فرائد فوائده تخجل جواهر العقود . وجواهر فرائده تزرى بقلائد النقود .

احمد الله سبحانه بابهى المحامد واثنى عليه وكيف لا وقد اوجد فى هذا العصر من بفضله فى الانام بانامل يشار اليه . والصلاة والسلام على افضل خلق الله المنزل عليه . ان تنصروا الله . وعلى آله وصحبه ومن والاه . وبعد فاقول قد اطلعت وبهذه المجلة تأملت . وهى نيل الارب . فى معرفة الادب . فلا شلت يد منشيها . ومحرر الفاظها ومعانيها . العالم العامل . والكامل الفاضل . ذو القدر السامى جناب الافندى الشيخ محمود . لا زال تخدمه الحظوظ والسعود . فاوضح وبين واظهر الدلائل وهو مؤيد بقول القائل . كم تركت الاوائل الاواخر . فلا غرو وان ازرت محاسنه بالمقاصد والدرر . وانست ذكر من غبر وحضر . فلا زال موفقاً للافادة . راقياً فى مقام الفضل والسعادة آمين

صورة ما رقمه العلم العلامة . والحبر الفهامة . سيدى الشيخ سليم افندى سماره لا برح بحراً يتقاذف موجه بالدرر . وعقداً فى جيد الدهر يتلالا فى الغرر ادام الله نفعه آمين

الحمد لله الذى ايد هذا الدين باحباب سيد المرسلين · صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه الى يوم الدين · اما بعد فقد نظرت فى هذه الرسالة البديعة · والاقوال الفائقة المنيعة · المشتملة على تقسيم الآداب مع سائر الخلق وعلى الخصوص عالى الجناب · وحبيب رب الارباب · سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لما يجب علينا من توقيره وتفخيمه · والقيام بفريضة تمجيده وتعظيمه · فجاءت على احسن منوال · مشتملة على ابهى مقال · تدل على فضل مؤلفها العالم الصالح · والتقى الاديب الفالح · ادام الله تعالى فضائله · وزاد محاسنه وشمائله بحرمة سيد الانام · من هو للانبياء ختام · عليه افضل الصلاة واتم السلام ·

صورة ما رقمه صدر المدرسين · فخر العلماء الراسخين · قرا زاده الشيخ سعيد افندى لا زال نافع اهل العصر بلسانه حائز من الفخر باتقانه آمين

الحمد لله الذى شرف العلماء بوراثة الانبياء · والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الاصفياء · القائل انما بعثت لاتمم لكم مكارم الاخلاق وعلى آله واصحابه · المتأدبين بآدابه · المتسمين باجمل الاخلاق · الفائزين بتعظيم وتوقير حبيب الملك الخلاق · وتابعيهم من كل اديب عالم نقدر نبيه صلى الله تعالى

عليه وسلم الى يوم التلاق * اما بعد فقد سرحت الطرف فى هذه الرسالة اللطيفة فوجدتها احسن ما أُلف فى هذا الموضوع * وافضل ما جمع فى هذا المشروع * المنسوبة الى العالم الفاضل * والتقي الصالح الكامل * الشيخ محمود افندى المرعشي جزاه الله تعالى خير الجزآء * بحرمة سيدنا محمد خاتم الانبيآء * صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين الى يوم الدين آمين *

صورة ما رقمه العالم الفاضل من ورث العلم كابراً عن كابر سكرى زاده الشيخ سعيد افندى لا زالت فرآئد فوآئده ممدوحة لاولى التحقيق وفرآئد فوآئده محلاة بحلية التحرير والتدقيق *

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله على جميع آلائه * واصلى واسلم على سيد انبيآئه * وعليهم وعلى الآل والاصحاب الكرام وعلى ائمة الدين وعلمآء الاسلام اما بعد فقد تشرفت بتأمل هذا المؤلف فالفيته سفراً سفرت مسافر عباراته السافرة عن حقائق الآداب الشرعية كيف لا ومؤلفه العالم الفاضل السفير الذى سفر به بين اهل زمانه لتكمل لهم الاخلاق المرضية جزاه الله تعالى خيراً وضاعف له عليه اجراً ووفقه لتأليف غيره وحفه بعنايته ومزيد بره آمين

﷽ محل وجود الكتب المنسوبة للمؤلف وثمنها صاغ

باره	غروش	
٠٠	٥	بلغة المريد
٠٠	٤	نيل الارب
٢٠	١	منحة الاخوان
٣٠	٠	نصيحة الخلان
٢٠	١	مناسك الحج